روائع التراث العربي

تاريخ الطبري

تاريخ الأمم والملوك

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

٢٢٤ - ٣١٠ هـ

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء العاشر

تاريخ الطبري

بسم الله الرحمن الرحیم

تاريخ الطبرى: تاريخ الامم والملوك

كاتب:

طبرى ، ابوجعفر محمد بن جرير بن يزيد (قرن ۳و۴ ق)

(صاحب تاريخ طبرى معروف - سنى مذهب)

نشرت فى الطباعة:

روائع التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

تاریخ الطبری: تاریخ الامم و الملوک المجلد ۱۰

اشاره

سرشناسه : طبری، محمدبن جریر، ۲۲۴؟-۳۱۰ق.

عنوان قراردادی : [تاریخ الرسل و الملوک]

عنوان و نام پدیدآور : تاریخ الطبری: تاریخ الامم و الملوک/ لابی جعفر محمدبن جریر الطبری؛ تحقیق محمدابوالفضل ابراهیم.

وضعیت ویراست : [ویراست؟].

مشخصات نشر : بیروت: روائع التراث العربی، ۱۳۸۷ق.= ۱۹۶۷م.= ۱۳۴۶ -

مشخصات ظاهری : ۱۱ج.

وضعیت فهرست نویسی : برونسپاری

یادداشت : عربی.

یادداشت : جلد یازدهم کتاب حاضر شامل "صله تاریخ الطبری" از عریب بن سعد القرطبی می باشد.

یادداشت : ج. ۸ و ۹ (چاپ؟: ۱۳).

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : صله تاریخ الطبری

عنوان دیگر : تاریخ الرسل و الملوک

موضوع : اسلام -- تاریخ-- متون قدیمی تا قرن ۱۴.

موضوع : تاریخ جهان -- متون قدیمی تا قرن ۱۴

موضوع : ایران -- تاریخ

شناسه افزوده : ابراهیم، محمدابوالفضل، مصحح

شناسه افزوده : قرطبی، عریب بن سعد. صله تاریخ الطبری

رده بندی کنگره : DS۳۵/۶۳/ط۲ت ۲ ۱۳۴۶ الف

رده بندی دیویی : ۹۰۹/۰۹۷۶۷۱

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۵-۲۳۹۶

ص: ۱

اشاره

سنه احدى و سبعين و مائتين

اشاره

بِسْمِ اَللّٰهِ اَلرَّحْمٰنِ اَلرَّحِيمِ

ثم دخلت

و أولها يوم الاثنين للتاسع و العشرين من حزيران، و لخمس و تسعين و مائه و الف من عهد ذى القرنين.

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث الجليله:

فمن ذلك ما كان فيها من ورود الخبر فى غره صفر بدخول محمد و على ابنى الحسين بن جعفر بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن حسين المدينه و قتلهما جماعه من أهلها و مطالبتهما أهلها بمال، و أخذهما من قوم منهم مالا و ان اهل المدينه لم يصلوا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم اربع جمع، لا جمعه و لا جماعه، فقال ابو العباس بن الفضل العلوى: اخربت دار هجره المصطفى البر فابكى اخرابها المسلمينا

عين فابكى مقام جبريل و القبر فبكى و المنبر الميمونا

و على المسجد الذى أسه التقوى خلاء اضحى من العابدينا

و على طيبه التى بارك الله عليها بخاتم المرسلينا

قبح الله معشرا اخربوها و أطاعوا متبرئا ملعونا

و فيها ادخل على المعتمد من كان حصر بغداد من حاج خراسان، فاعلمهم انه قد عزل عمرو بن الليث عما كان قلده، و لعنه بحضرتهم، و اخبرهم انه قد قلد خراسان محمد بن طاهر، و كان ذلك لاربع بقين من شوال. و امر أيضا بلعن عمرو بن الليث على المنابر، فلعن. و لثمان بقين من شعبان من هذه السنه شخص صاعد بن مخلد من معسكر ابى احمد بواسط الى فارس لحرب عمرو بن الليث. و لعشر خلون من شهر رمضان منها عقد لأحمد بن محمد الطائى على المدينه و طريق مكه

و فيها كانت بين ابى العباس بن الموفق و بين خمارويه بن احمد بن طولون وقعه بالطواحين، فهزم ابو العباس خمارويه، فركب خمارويه حمارا هاربا منه الى مصر، و وقع اصحاب ابى العباس فى النهب و نزل ابو العباس مضرب خمارويه، و لا يرى انه بقى له طالب، فخرج عليه كمين لخمارويه كان كمنه لهم خمارويه، و فيهم سعد الاعسر و جماعه من قواده و اصحابه، و اصحاب ابى العباس قد وضعوا السلاح و نزلوا فشد كمين خمارويه عليهم فانهزموا، و تفرق القوم، و مضى ابو العباس الى طرسوس فى نفر من اصحابه قليل، و ذهب كل ما كان فى العسكرين، عسكر ابى العباس و عسكر خمارويه من السلاح و الكراع و الأثاث و الأموال، و انتهب ذلك كله، و كانت هذه الوقعه يوم السادس عشر من شوال من هذه السنه- فيما قيل. و فيها وثب يوسف بن ابى الساج- و كان والى مكه- على غلام للطائى يقال له بدر، و خرج واليا على الحاج فقيده، فحارب ابن ابى الساج جماعه من الجند، و أغاثهم الحاج، حتى استنقذوا غلام الطائى، و أسروا ابن ابى الساج، فقيد و حمل الى مدينه السلام، و كانت الحرب بينهم على أبواب المسجد الحرام. و فيها خربت العامه الدير العتيق الذى وراء نهر عيسى، و انتهبوا كل ما كان فيه من متاع، و قلعوا الأبواب و الخشب و غير ذلك، و هدموا بعض حيطانه و سقوفه، فصار اليهم الحسين بن اسماعيل صاحب شرطه بغداد من قبل محمد بن طاهر، فمنعهم من هدم ما بقى منه، و كان يتردد اليه أياما هو و العامه، حتى يكاد يكون بين اصحاب السلطان و بينهم قتال، ثم بنى ما كانت العامه هدمته بعد ايام، و كانت اعاده بنائه-فيما ذكر- بقوه عبدون بن مخلد، أخى صاعد بن مخلد. و حج بالناس فى هذه السنه هارون بن محمد بن إسحاق بن عيسى بن موسى العباسى.

ثم دخلت

سنه اثنتين و سبعين و مائتين

أولها يوم الجمعه للثامن عشر من حزيران، سنه ست و تسعين و مائه و الف لذى القرنين. ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث: فمما كان فيها من ذلك اخراج اهل طرسوس أبا العباس بن الموفق من طرسوس، لخلاف كان وقع بينه و بين يازمان، فخرج عنها يريد بغداد للنصف من المحرم من هذه السنه و فيها توفى سليمان بن وهب فى حبس الموفق يوم الثلاثاء لاثنتى عشره بقيت من صفر. و فيها تجمعت العامه، فهدموا ما كان بنى من البيعه يوم الخميس لثمان خلون من شهر ربيع الآخر. ۴ و فيها حكم شار فى طريق خراسان، و صار الى دسكره الملك، فقتل و انتهب. و فيها ورد الخبر مدينه السلام بدخول حمدان بن حمدون و هارون الشارى مدينه الموصل، و صلى الشارى بهم فى مسجد الجامع. و فيها قدم ابو العباس بن الموفق بغداد منصرفا من وقعته مع ابن طولون بالطواحين لتسع بقين من جمادى الآخره. و فيها نقب المطبق من داخله، و اخرج الذوائبى العلوى و نفسان معه، و كانوا قد اعدت لهم دواب توقف فى كل ليله ليخرجوا فيركبوها هاربين. فنذر بهم، و غلقت أبواب مدينه ابى جعفر المنصور، فاخذ الذوائبى و من خرج معه، و ركب محمد بن طاهر، و كتب بالخبر الى الموفق و هو مقيم بواسط، فامر ان تقطع يد الذوائبى و رجله من خلاف، فقطع فى مجلس الجسر بالجانب الغربى، و محمد بن طاهر واقف على دابته، و كوى يوم الاثنين لثلاث

خلون من جمادى الآخره. و فيها قدم صاعد بن مخلد من فارس، و دخل واسط فى رجب، فامر الموفق جميع القواد ان يستقبلوه، فاستقبلوه، و ترجلوا له، و قبلوا كفه. و فيها قبض الموفق على صاعد بن مخلد بواسط و على أسبابه، و انتهب منازلهم يوم الاثنين لتسع خلون من رجب، و قبض على ابنيه ابى عيسى و ابى صالح ببغداد، و على أخيه عبدون و أسبابه بسامرا، و ذلك كله فى يوم واحد، و هو اليوم الذى قبض فيه على صاعد، و استكتب الموفق اسماعيل بن بلبل، و اقتصر به على الكتابه دون غيرها. و وردت الاخبار فيها ان مصر زلزلت فى جمادى الآخره زلازل اخربت الدور و المسجد الجامع، و انه احصى فى يوم واحد بها الف جنازه. و فيها غلا السعر ببغداد، و ذلك ان اهل سامرا منعوا- فيما ذكر-سفن الدقيق من الانحدار إليها، و منع الطائى ارباب الضياع من دياس الطعام و قسمه، يتربص بذلك غلاء الأسعار، فمنع اهل بغداد الزيت و الصابون و التمر و غير ذلك من حمله الى سامرا، و ذلك فى النصف من شهر رمضان. و فيها ضجت العامه بسبب غلاء السعر، و اجتمعت للوثوب بالطائى، فانصرفوا من مسجد الجامع للنصف من شوال الى داره بين باب البصره و باب الكوفه، و جاءوه من ناحيه الكرخ، فاصعد الطائى اصحابه على السطوح، فرموهم بالنشاب، و اقام رجاله على بابه و فى فناء داره بالسيوف و الرماح، فقتل بعض العامه، و جرحت منهم جماعه، و لم يزالوا يقاتلونهم الى الليل، فلما كان الليل انصرفوا، و باكروه من غد، فركب محمد بن طاهر، فسكن الناس و صرفهم عنه. و فيها توفى اسماعيل بن بريه الهاشمى، يوم الثلاثاء لإحدى عشره ليله بقيت من شوال منها. و لثمان بقين منها توفى عبيد الله بن عبد الله الهاشمى

و فيها كانت للزنج بواسط حركه، فصاحوا: انكلاى، يا منصور! و كان انكلاى و المهلبى و سليمان بن جامع و الشعرانى و الهمدانى و آخر معهم من قواد الزنج محتبسين فى دار محمد بن عبد الله بن طاهر بمدينه السلام فى دار البطيخ، فى يد غلام من غلمان الموفق، يقال له: فتح السعيدى، فكتب الموفق الى فتح ان يوجه برءوس هؤلاء السته، فدخل اليهم، فجعل يخرج الاول فالأول منهم، فذبحهم غلام له، و قلع راس بالوعه فى الدار، و طرحت اجسادهم فيها، و سد راسها، و وجه رءوسهم الى الموفق ۳ و فيها ورد كتاب الموفق على محمد بن طاهر فى جثث هؤلاء السته المقتولين، فأمره بصلبها بحضره الجسر، فاخرجوا من البالوعه، و قد انتفخوا، و تغيرت روائحهم، و تقشر بعض جلودهم، فحملوا فى المحامل: المحمل بين رجلين، و صلب ثلاثه منهم فى الجانب الشرقى، و ثلاثه فى الجانب الغربى، و ذلك لسبع بقين من شوال من هذه السنه، و ركب محمد بن طاهر حتى صلبوا بحضرته. و فيها صلح امر مدينه رسول الله ص، و عمرت، و تراجع الناس إليها. و فيها غزا الصائفه يازمان. و حج بالناس فيها هارون بن محمد بن إسحاق بن عيسى بن موسى الهاشمى.

ثم دخلت

سنه ثلاث و سبعين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث ففيها كانت وقعه بين احمد بن عبد العزيز بن ابى دلف و عمرو بن الليث الصفار يوم السادس عشر من شهر ربيع الاول. و فيها كانت أيضا وقعه بين إسحاق بن كنداج و محمد بن ابى الساج بالرقه، فانهزم إسحاق، و كان ذلك يوم الثلاثاء لتسع خلون من جمادى الاولى. و فيها قدمت رسل يازمان من طرسوس، فذكروا ان ثلاثه بنين لطاغيه الروم وثبوا عليه، فقتلوه و ملكوا احدهم عليهم. و فيها قيد ابو احمد لؤلؤا القادم عليه بالأمان من عند ابن طولون، و استصفى ماله، لثمان بقين من ذى القعده من هذه السنه و ذكر ان الذى أخذ من ماله كان أربعمائه الف دينار. و ذكروا عن لؤلؤ انه قال: ما عرفت لنفسى ذنبا استوجبت به ما فعل بى الا كثره مالى. و فيها كانت بين محمد بن ابى الساج و إسحاق بن كنداج وقعه اخرى لاربع عشره ليله خلت من ذى الحجه، و كانت الدبره فيها على بن كنداج. و حج بالناس فيها هارون بن محمد بن إسحاق بن عيسى بن موسى بن على بن عبد الله بن عباس.

ص:١٢

ثم دخلت

سنه اربع و سبعین و مائتین

ذکر الخبر عما کان فیها من الاحداث فمن ذلک شخوص ابی احمد الی کرمان لحرب عمرو بن اللیث لاثنتی عشره بقیت من شهر ربیع الاول. و فیها غزا یازمان، فبلغ المسکنین، فاسر و غنم، و سلم و المسلمون، و ذلک فی شهر رمضان منها. و فیها دخل صدیق الفرغانی دور سامرا، فاغار علی اموال التجار، و اکثر العیث فی الناس، و کان صدیق هذا یخفر أولا الطریق، ثم تحول لصا خاربا یقطع الطریق. و حج بالناس فیها هارون بن محمد الهاشمی.

ثم دخلت

سنه خمس و سبعين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحـداث فمن ذلك ما كان من توجيه الطائى جيشا الى سامرا بسـبب ما احدث صديق بها و اطلاقه أخاه من السـجن، و كان أسـيرا عنـده، و ذلك فى المحرم من هـذه السـنه: ثم خرج الطائى الى سامرا، و ارسل صديقا و وعده و منـاه و امنه، فعزم على الـدخول اليه فى الامـان، فحـذره ذلـك غلام له يقال له هاشم، و كان-فيما ذكر-شـجاعا، فلم يقبل منه، و دخل سامرا مع اصـحابه، و صار الى الطائى، فأخـذه الطائى، و من دخل معه منهم، فقطع يـد صديق و رجله و يد هاشم و رجله و أيـدى جماعه من اصـحابه و ارجلهم و حبسـهم، ثم حملهم فى محامل الى مدينه السـلام، و قد ابرزت ايديهم و ارجلهم المقطعه ليراهـا النـاس، ثم حبسوا. و فيهـا غزا يازمـان فى البحر، فاخـذ للروم اربعه مراكب. و فيهـا تصـعلك فـارس العبـدى، فعاث بناحيه سامرا، و صار الى كوخها، فانتهب دور آل حسـنج، فشـخص الطائى اليه، فلحقه بالحـديثه، فاقتتلا، فهزمه الطائى و أخذ سواده، و صار الطائى الى دجله، فـدخل طياره ليعبرها، فادركه اصـحاب العبدى فتعلقوا بكوثل الطيار، فرمى الطائى بنفسه فى دجله، فعبرها سباحه، فلما خرج منها نفض لحيته من الماء، و قال: ايش ظن العبدى؟ ا ليس انا اسـبح من سمكه! ثم نزل الطائى الجانب الشرقى و العبدى بازائه فى الجانب الغربى و فى انصـراف الطائى قال على بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام: قد اقبل الطائى، لا اقبلا قبح فى الافعال ما اجملا

كأنه من لين ألفاظه صبيه تمضغ جهد البلا

و فيها امر ابو احمد بتقييد الطائى و حبسه، ففعل ذلك لاربع عشره خلت من شهر رمضان، و ختم على كل شىء له، و كان يلى الكوفه و سوادها و طريق خراسان و سامرا و الشرطه ببغداد، و خراج بادوريا و قطربل و مسكن و شيئا من ضياع الخاصه. و فيها حبس ابو احمد ابنه أبا العباس، فشغب اصحابه، و حملوا السلاح، و ركب غلمانه، و اضطربت بغداد لذلك، فركب ابو احمد لذلك حتى بلغ باب الرصافه، و قال لأصحاب ابى العباس و غلمانه فيما ذكر: ما شأنكم؟ ا ترونكم اشفق على ابنى منى! هو ولدى، و احتجت الى تقويمه، فانصرف الناس، و وضعوا السلاح، و ذلك يوم الثلاثاء لست خلون من شوال من هذه السنه. و حج بالناس فيها هارون بن محمد الهاشمى.

ص:١۵

ثم دخلت

سنه ست و سبعين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث فمن ذلك ضم الشرطه بمدينه السلام الى عمرو بن الليث، و كتب فيها على الاعلام و المطارد و الترسه- التى تكون فى مجلس الجسر-اسمه، و ذلك فى المحرم. و لاربع عشره خلت من شهر ربيع الاول من هذه السنه شخص ابو احمد من مدينه السلام الى الجبل، و كان سبب شخوصه إليها-فيما ذكر-ان الماذرائى كاتب اذكوتكين، اخبره ان له هنالك مالا عظيما، و انه ان شخص صار ذلك اليه، فشخص اليه فلم يجد من المال الذى اخبره به شيئا، فلما لم يجد ذلك شخص الى الكرج، ثم الى أصبهان يريد احمد بن عبد العزيز بن ابى دلف، فتنحى له احمد بن عبد العزيز عن البلد بجيشه و عياله، و ترك داره بفرشها لينزلها ابو احمد إذا قدم. و قدم محمد بن ابى الساج على ابى احمد قبل شخوصه من مضربه بباب خراسان هاربا من ابن طولون، بعد وقعات كانت بينهما، ضعف فى آخر ذلك ابن ابى الساج عن مقاومته، لقله من معه و كثره من مع ابن طولون من الرجال، فلحق بابى احمد، فانضم اليه، فخلع ابو احمد عليه، و اخرجه معه الى الجبل. و فيها ولى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر شرطه بغداد، من قبل عمرو بن الليث فى شهر ربيع الآخر. و فيها ورد الخبر بانفراج تل بنهر الصله- و يعرف بتل بنى شقيق- عن سبعه اقبر فيها سبعه ابدان صحيحه، عليها اكفان جدد لينه، لها اهداب، تفوح منها رائحه المسك، احدهم شاب له جمه، و جبهته و أذناه و خداه و انفه و شفتاه و ذقنه و اشفار عينيه صحيحه، و على شفتيه بلل، كأنه قد شرب ماء، و كأنه قد كحل، و به ضربه فى خاصرته، فردت عليه أكفانه

و حدثنى بعض أصحابنا انه جذب من شعر بعضهم، فوجده قوى الأصل نحو قوه شعر الحى، و ذكر ان التل انفرج عن هذه القبور عن شبه الحوض من حجر فى لون المسن، عليه كتاب لا يدرى ما هو! و فيها امر بطرح المطارد و الاعلام و الترسه التى كانت فى مجالس الشرطه التى عليها اسم عمرو بن الليث، و اسقاط ذكره، و ذلك لإحدى عشره خلت من شوال. و حج بالناس فى هذه السنه هارون بن محمد بن إسحاق الهاشمى، و كان واليا على مكه و المدينه و الطائف.

ثم دخلت

سنه سبع و سبعين و مائتين

ذكر الخبر عن الاحداث التى كانت فيها فمن ذلك دعاء يازمان بطرسوس لخمارويه بن احمد بن طولون، و كان سبب ذلك- فيما ذكر-ان خمارويه وجه اليه بثلاثين الف دينار و خمسمائه ثوب و خمسين و مائه دابه و خمسين و مائه ممطر و سلاح، فلما وصل ذلك اليه دعا له، ثم وجه اليه بخمسين الف دينار. و فى أول شهر ربيع الآخر كان بين وصيف خادم ابن ابى الساج و البرابره اصحاب ابى الصقر شر، فاقتتلوا، فقتل من غلمان الخادم اربعه غلمان و من البرابره سبعه، فكانت الحرب بينهم بباب الشام الى شارع باب الكوفه، فركب اليهم ابو الصقر، فكلمهم فتفرقوا، ثم عادوا للشر بعد يومين، فركب اليهم ابو الصقر فسكنهم. و فيها ولى يوسف بن يعقوب المظالم، فامر ان ينادى: من كانت له مظلمه قبل الأمير الناصر لدين الله او احد من الناس فليحضر و تقدم الى صاحب الشرطه الا يطلق أحدا من المحبسين الا من راى اطلاقه يوسف، بعد ان يعرض عليه قصصهم. و فى أول يوم من شعبان قدم قائد من قواد ابن طولون فى جيش عظيم من الفرسان و الرجاله بغداد و حج بالناس فى هذه السنه هارون بن محمد الهاشمى.

ص:١٨

ثم دخلت

سنه ثمان و سبعين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلـك الحرب الـتى كـانت بين اصـحاب وصـيف الخـادم و الـبربر و اصـحاب موسـى، ابن اخت مفلـح اربعه ايـام تباعـا، ثم اصـطلحوا، و قد قتل بينهم بضعه عشر رجلا، و ذلك فى أول المحرم، ثم وقع فى الجانب الشرقى حرب بين النصريين و اصحاب يونس، قتل فيها رجل، ثم افترقوا. و فيها انحدر وصـيف خادم ابن ابى الساج الى واسط بأمر ابى الصقر لتكون عده له-فيما ذكر- و ذلك انه اصـطنعه و اصـحابه، و اجازه بجوائز كبيره، و ادر على اصـحابه أرزاقهم، و كان قـد بلغه قـدوم ابى احمد، فخافه على نفسه لمـا كـان من اتلافه مـا كـان فى بيوت اموال ابى احمـد، حتى لم يبق فيها شـىء بالهبه التى كان يهب، و الجوائز التى كان يجيز، و الخلع التى كان يخلع على القواد، و انفاقه على القواد، فلما نفد ما فى بيت المال، طالب ارباب الضـياع بخراج سنه مبهمه عن ارضـيهم، و حبس منهم بـذلك جمـاعه، و كان الـذى يتولى له القيام بـذلك الزغل، فعسف على الناس فى ذلك و قـدم ابو احمـد قبـل ان يسـتوظف أداء ذلـك منهم، فشـغل عن مطـالبه النـاس بما كان يطالبهم به و كان انحـدار وصـيف فى يوم الجمعه لثلاث عشره بقيت من المحرم. و لليلتين بقيتا من المحرم منها، طلع كوكب ذو جمه، ثم صارت ألجمه ذؤابه.

ذكر الخبر عن مرض ابى احمد الموفق ثم موته

و فيها انصرف ابو احمد من الجبل الى العراق، و قد اشتد به وجع النقرس حتى لم يقدر على الركوب، فاتخذ له سرير عليه قبه، فكان يقعد عليه، و معه خادم يبرد رجله بالأشياء البارده، حتى بلغ من امره انه كان يضع عليها الثلج، ثم صارت عله رجله داء الفيل، و كان يحمل سريره اربعون حمالا يتناوب عليه عشرون عشرون، و ربما اشتد به أحيانا، فيأمرهم ان يضعوه. فذكر انه قال يوما للذين يحملونه: قد ضجرتم بحملي، بودى انى أكون كواحد منكم احمل على راسى و اكل و انى فى عافيه و انه قال فى مرضه هذا: اطبق دفترى على مائه الف مرتزق، ما اصبح فيهم اسوا حالا منى. و فى يوم الاثنين لثلاث بقين من المحرم منها وافى ابو احمد النهروان، فتلقاه اكثر الناس، فركب الماء، فسار فى النهروان، ثم فى نهر ديالى، ثم فى دجله الى الزعفرانيه، و صار ليله الجمعه الى الفرك، و دخل داره يوم الجمعه لليلتين خلتا من صفر. و لما كان فى يوم الخميس لثمان خلون من صفر، شاع موته بعد انصراف ابى الصقر من داره، و قد كان تقدم فى حفظ ابى العباس، فغلقت عليه أبواب دون أبواب، و أخذ ابو الصقر ابن الفياض معه الى داره، و كان يبقى بناحيته و اقام ابو الصقر فى داره يومه ذلك، و ازداد الارجاف بموت ابى احمد، و كانت اعترته غشيه، فوجه ابو الصقر يوم الجمعه الى المدائن، فحمل منها المعتمد و ولده، فجىء بهم الى داره، و اقام ابو الصقر فى داره و لم يصر الى دار ابى احمد، فلما راى غلمان ابى احمد المائلون الى ابى العباس و الرؤساء من غلمان ابى العباس الذين كانوا حضورا ما قد نزل بابى احمد، كسروا أقفال الأبواب المغلقه على ابى العباس. فذكر عن الغلام الذى كان مع ابى العباس فى الحجره انه قال لما سمع

ابو العباس صوت الأقفال تكسر قال: ليس يريد هؤلاء الا نفسى. و أخذ سيفا كان عنده، فاستله، و قعد مستوفزا و السيف فى حجره، و قال لى: تنح أنت، و الله لا ـ وصلوا الى و فى شىء من الروح قال: فلما فتح الباب كان أول من دخل عليه وصيف موشكير- و هو غلام ابى العباس- فلما رآه رمى السيف من يده، و علم انهم لم يقصدوا الا الخير، فاخرجوه حتى أقعدوه عند ابيه، و هو بعقب غشيته فلما فتح ابو احمد عينيه، و افاق رآه، فأدناه و قربه و وافى المعتمد- ذلك اليوم الذى وجه اليه فى حمله، و هو يوم الجمعه نصف النهار قبل صلاه الجمعه- مدينه السلام، لتسع خلون من صفر، و معه ابنه جعفر المفوض الى الله ولى العهد و عبد العزيز و محمد و إسحاق بنوه، فنزل على ابى الصقر ثم بلغ أبا الصقر ان أبا احمد لم يمت، فوجه اسماعيل بن إسحاق يتعرف له الخبر، و ذلك يوم السبت و جمع ابو الصقر القواد و الجند، و شحن داره و ما حولها بالرجال و السلاح، و من داره الى الجسر كذلك، و قطع الجسرين، و وقف قوم على الجسر فى الجانب الشرقى يحاربون اصحاب ابى الصقر، فقتل بينهم قتلى، و كانت بينهم جراحات. و كان ابو طلحه أخو شركب مع اصحابه مقيمين بباب البستان، فرجع اسماعيل، فاعلم أبا الصقر ان أبا احمد حى، فكان أول من مضى اليه من القواد محمد بن ابى الساج، عبر من نهر عيسى، ثم جعل الناس يتسللون، منهم من يعبر الى باب ابى احمد، و منهم من يرجع الى منزله، و منهم من يخرج من بغداد، فلما راى ابو الصقر ذلك، و صحت عنده حياه ابى احمد، انحدر هو و ابناه الى دار ابى احمد، فما ذاكره ابو احمد شيئا مما جرى، و لا ساء له عنه و اقام فى دار ابى احمد. فلما راى المعتمد انه قد بقى فى الدار وحده، نزل هو و بنوه و بكتمر، فركبوا زورقا، ثم لقيهم طيار ابى ليلى بن عبد العزيز بن ابى دلف، فحملهم فى طياره، و مضى بهم الى داره، و هى دار على بن جهشيار برأس

الجسر، فقال له المعتمد: اريد ان امضى الى أخى فاحدره و من معه من بيته الى دار ابى احمد و انتهبت دار ابى الصقر و كل ما حوته حتى خرج حرمه حفاه بغير إزار، و انتهبت دار محمد بن سليمان كاتبه، و دار ابن الواثقى انتهبت و احرقت، و انتهبت دور أسبابه، و كسرت أبواب السجون، و نقبت الحيطان، و خرج كل من كان فيها، و خرج كل من كان فى المطبق، و انتهب مجلسا الجسر، و أخذ كل ما كان فيهما، و انتهبت المنازل التى تقرب من دار ابى الصقر و خلع ابو احمد على ابنه ابى العباس و على ابى الصقر، فركبا جميعا، و الخلع عليهما من سوق الثلاثاء الى باب الطاق، و مضى ابو الصقر مع ابى العباس الى داره، دار صاعد ثم انحدر ابو الصقر فى الماء الى منزله و هو منتهب، فاتوه من دار الشاه بحصير فقعد عليه، فولى ابو العباس غلامه بدار الشرطه، و استخلف محمد بن غانم بن الشاه على الجانب الشرقى، و عيسى النوشرى على الجانب الغربى، و ذلك لاربع عشره خلت من صفر منها. و فيها فى يوم الأربعاء لثمان بقين من صفر، كانت وفاه ابى احمد الموفق و دفن ليله الخميس فى الرصافه عند قبر والدته، و جلس ابو العباس يوم الخميس للناس للتعزيه .

ذكر خبر البيعه للمعتضد بولايه العهد

و فيها بايع القواد و الغلمان لأبى العباس بولايه العهد بعد المفوض، و لقب بالمعتضد بالله، فى يوم الخميس، و اخرج للجند العطاء، و خطب يوم الجمعه للمعتمد، ثم للمفوض، ثم لأبى العباس المعتضد، و ذلك لسبع ليال بقين من صفر. و فيها فى يوم الاثنين لاربع بقين من صفر قبض على ابى الصقر و أسبابه و انتهبت منازلهم، و طلب بنو الفرات- و كان اليهم ديوان السواد- فاختفوا، و خلع على عبيد الله بن سليمان بن وهب يوم الثلاثاء لثلاث بقين من صفر منها، و ولى الوزاره. و فيها بعث محمد بن ابى الساج الى واسط ليرد غلامه وصيفا الى مدينه

السلام، فمضى وصيف الى الاهواز، و ابى الانصراف الى بغداد، و انهب الطيب، و عاث بالسوس. و فيها ظفر بابى احمد بن محمد بن الفرات، فحبس و طولب باموال، و ظفر معه بالزغل، فحبس، و ظفر معه بمال. و فيها وردت الاخبار بقتل على بن الليث، أخى الصفار، قتله رافع بن هرثمه، كان لحق به، و ترک أخاه. و وردت الاخبار فيها عن مصر ان النيل غار ماؤه و غلت الأسعار عندهم .

ذكر ابتداء امر القرامطه

و فيها وردت الاخبار بحركه قوم يعرفون بالقرامطه بسواد الكوفه، فكان ابتداء امرهم قدوم رجل من ناحيه خوزستان الى سواد الكوفه و مقامه بموضع منه يقال له النهرين، يظهر الزهد و التقشف، و يسف الخوص، و يأكل من كسبه، و يكثر الصلاه، فأقام على ذلک مده، فكان إذا قعد اليه انسان ذاكره امر الدين، و زهده فى الدنيا، و اعلمه ان الصلاه المفترضه على الناس خمسون صلاه فى كل يوم و ليله، حتى فشا ذلک عنه بموضعه، ثم اعلمهم انه يدعو الى امام من اهل بيت الرسول، فلم يزل على ذلک يقعد اليه الجماعه فيخبرهم من ذلک بما تعلق قلوبهم، و كان يقعد الى بقال فى القريه، و كان بالقرب من البقال نخل اشتراه قوم من التجار، و اتخذوا حظيره جمعوا فيها ما صرموا من حمل النخل، و جاءوا الى البقال فسألوه ان يطلب لهم رجلا يحفظ عليهم ما صرموا من النخل، فاومى لهم الى هذا الرجل، و قال: ان أجابكم الى حفظ ثمرتكم فانه بحيث تحبون، فناظروه على ذلک، فأجابهم الى حفظه بدراهم معلومه، فكان يحفظ لهم، و يصلى اكثر نهاره و يصوم، و يأخذ عند إفطاره من البقال رطل تمر، فيفطر عليه، و يجمع نوى ذلک التمر. فلما حمل التجار ما لهم من التمر، صاروا الى البقال، فحاسبوا اجيرهم هذا على اجرته، فدفعوها اليه، فحاسب الأجير البقال على ما أخذ منه من التمر، و حط من ذلک ثمن النوى الذى كان دفعه الى البقال، فسمع التجار

ما جرى بينه و بين البقال فى حق النوى، فوثبوا عليه فضربوه، و قالوا: ا لم ترض ان اكلت تمرنا حتى بعت النوى! فقال لهم البقال: لا تفعلوا، فانه لم يمس تمركم، و قص عليهم قصته، فندموا على ضربهم اياه، و سألوه ان يجعلهم فى حل، ففعل و ازداد بذلك نبلا عند اهل القريه لما وقفوا عليه من زهده. ثم مرض، فمكث مطروحا على الطريق، و كان فى القريه رجل يحمل على اثوار له، احمر العينين شديده حمرتهما، و كان اهل القريه يسمونه كرميته لحمره عينيه، و هو بالنبطيه احمر العينين، فكلم البقال كرميته هذا، فى ان يحمل هذا العليل الى منزله، و يوصى اهله بالإشراف عليه و العنايه به، ففعل و اقام عنده حتى برا، ثم كان يأوى الى منزله، و دعا اهل القريه الى امره، و وصف لهم مذهبه، فأجابه اهل تلك الناحيه، و كان يأخذ من الرجل إذا دخل فى دينه دينارا، و يزعم انه يأخذ ذلك للإمام، فمكث بذلك يدعو اهل تلك القرى فيجيبونه و اتخذ منهم اثنى عشر نقيبا، امرهم ان يدعو الناس الى دينهم، و قال لهم: أنتم كحواريى عيسى بن مريم، فاشتغل اكره تلك الناحيه عن اعمالهم بما رسم لهم من الخمسين الصلاه التى ذكر انها مفترضه عليهم. و كان للهيصم فى تلك الناحيه ضياع، فوقف على تقصير اكرته فى العماره، فسال عن ذلك، فاخبر ان إنسانا طرا عليهم، فأظهر لهم مذهبا من الدين، و اعلمهم ان الذى افترضه الله عليهم خمسون صلاه فى اليوم و الليله، فقد شغلوا بها عن اعمالهم، فوجه فى طلبه، فاخذ و جيء به اليه، فسأله عن امره، فاخبره بقصته، فحلف انه يقتله. فامر به فحبس فى بيت، و اقفل عليه الباب، و وضع المفتاح تحت وسادته، و تشاغل بالشرب، و سمع بعض من فى داره من الجوارى بقصته، فرقت له. فلما نام الهيصم أخذت المفتاح من تحت وسادته، و فتحت الباب و اخرجته، و اقفلت الباب، و ردت المفتاح الى موضعه فلما اصبح الهيصم دعا بالمفتاح ففتح الباب فلم يجده، و شاع بذلك الخبر، ففتن به اهل تلك الناحيه، و قالوا: رفع ثم ظهر فى موضع آخر و لقى جماعه من اصحابه و غيرهم فسألوه عن قصته، فقال: ليس يمكن أحدا ان يبدأنى بسوء، و لا يقدر على ذلك منى،

فعظم فی اعینهم، ثم خاف علی نفسه، فخرج الی ناحیه الشام، فلم یعرف له خبر، و سمی باسم الرجل الذی کان فی منزله صاحب الاثوار کرمیته، ثم خفف فقالوا: قرمط ذکر هذه القصه بعض أصحابنا عمن حدثه، انه حضر محمد بن داود بن الجراح، و قد دعا بقوم من القرامطه من الحبس، فسألهم عن زکرویه، و ذلک بعد ما قتله، و عن قرمط و قصته، و انهم اوموا له الی شیخ منهم، و قالوا له: هذا سلف زکرویه، و هو اخبر الناس بقصته، فسله عما ترید، فسأله فاخبره بهذه القصه. و ذکر عن محمد بن داود انه قال: قرمط رجل من سواد الکوفه، کان یحمل غلات السواد علی اثوار له، یسمی حمدان و یلقب بقرمط ثم فشا امر القرامطه و مذهبهم، و کثروا بسواد الکوفه، و وقف الطائی احمد بن محمد علی امرهم، فوظف علی کل رجل منهم فی کل سنه دینارا، و کان یجبی من ذلک مالا- جلیلا- فقدم قوم من الکوفه فرفعوا الی السلطان امر القرامطه، و انهم قد أحدثوا دینا غیر الاسلام، و انهم یرون السیف علی أمه محمد الا من بایعهم علی دینهم، و ان الطائی یخفی امرهم علی السلطان فلم یلتفت الیهم، و لم یسمع منهم، فانصرفوا، و اقام رجل منهم مده طویله بمدینه السلام، یرفع و یزعم انه لا یمکنه الرجوع الی بلده خوفا من الطائی و کان فیما حکوا عن هؤلاء القرامطه من مذهبهم ان جاءوا بکتاب فیه: بسم الله الرحمن الرحیم یقول الفرج بن عثمان، و هو من قریه یقال لها نصرانه، داعیه الی المسیح، و هو عیسی، و هو الکلمه، و هو المهدی، و هو احمد بن محمد بن الحنفیه، و هو جبریل و ذکر ان المسیح تصور له فی جسم انسان، و قال له: انک الداعیه، و انک الحجه، و انک الناقه، و انک الدابه، و انک روح القدس، و انک یحیی بن زکریاء و عرفه ان الصلاه اربع رکعات:

رکعتان قبل طلوع الشمس، و رکعتان قبل غروبها، و ان الاذان فی کل صلاه ان یقول: الله اکبر، الله اکبر، الله اکبر، الله اکبر، اشهد ان لا اله الا الله، مرتین اشهد ان آدم رسول الله، اشهد ان نوحا رسول الله، اشهد ان ابراهیم رسول الله، اشهد ان موسی رسول الله، و اشهد ان عیسی رسول الله، و اشهد ان محمدا رسول الله، و اشهد ان احمد بن محمد بن الحنفیه رسول الله، و ان یقرا فی کل رکعه الاستفتاح، و هی من المنزل علی احمد بن محمد بن الحنفیه. و القبله الی بیت المقدس، و الحج الی بیت المقدس، و یوم الجمعه یوم الاثنین لا یعمل فیه شیء، و السوره الحمد لله بکلمته، و تعالی باسمه، المتخذ لأولیائه باولیائه قل ان الأهله مواقیت للناس، ظاهرها لیعلم عدد السنین و الحساب و الشهور و الأیام، و باطنها أولیائی الذین عرفوا عبادی سبیلی اتقون یا اولی الألباب، و انا الذی لا اسال عما افعل، و انا العلیم الحکیم، و انا الذی ابلوا عبادی، و امتحن خلقی، فمن صبر علی بلائی و محنتی و اختباری القیته فی جنتی، و اخلدته فی نعمتی، و من زال عن امری، و کذب رسلی، اخلدته مهانا فی عذابی، و اتممت اجلی، و اظهرت امری، علی السنه رسلی، و انا الذی لم یعل علی جبار الا وضعته، و لا عزیز الا اذللته، و لیس الذی أصر علی امره و دوام علی جهالته، و قالوا: لن نبرح علیه عاکفین، و به مؤمنین: أولئک هم الکافرون. ثم یرکع و یقول فی رکوعه: سبحان ربی رب العزه و تعالی عما یصف الظالمون! یقولها مرتین، فإذا سجد قال: الله اعلی، الله اعلی، الله اعظم. الله اعظم و من شرائعه ان الصوم یومان فی السنه، و هما المهرجان و النوروز، و ان النبیذ حرام و الخمر حلال، و لا غسل من جنابه الا الوضوء کوضوء الصلاه، و ان من حاربه وجب قتله، و من لم یحاربه ممن خالفه أخذت منه الجزیه و لا یؤکل کل ذی ناب، و لا کل ذی مخلب

و كـان مصـير قرمط الى سواد الكوفه قبل قتل صاحب الزنـج، و ذلك ان بعض أصـحابنا ذكر عن سلف زكرويه انه قال: قال لى قرمط: صـرت الى صاحب الزنـج، و وصـلت اليه، و قلت له: انى على مـذهب، و ورائى مائه الف سـيف، فناظرنى، فان اتفقنا على المذهب ملت بمن معى إليك، و ان تكن الاخرى انصـرفت عنك و قلت له: تعطينى الامان؟ ففعل. قال: فناظرته الى الظهر، فتبين لى فى آخر منـاظرتى ايـاه انه على خلاـف امرى، و قـام الى الصـلاه، فانسـللت، فمضـيت خارجا من مـدينته، و صـرت الى سواد الكوفه .

ذكر خبر غزو الروم و وفاه يازمان فى هذه الغزوه

و لخمس بقين من جمـادى الآـخره من هـذه السـنه، دخـل احمـد العجيفى مـدينه طرسوس، و غزا مع يازمـان غزاه الصائفه، فبلغ سلندو و فى هذه الغزاه مات يازمان، و كان سـبب موته ان شـظيه من حجر منجنيق أصاب أضلاعه و هو مقيم على حصن سلندو، فارتحل العسـكر، و قد كانوا أشـرفوا على فتحه، فتوفى فى الطريق من غده يوم الجمعه، لاربع عشره ليله خلت من رجب، و حمل الى طرسوس على اكتاف الرجال فدفن هناك. و حج بالناس فى هذه السنه هارون بن محمد الهاشمى.

ثم دخلت

سنه تسع و سبعين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلک ما كان من امر السلطان بالنداء بمدينه السلام، الا يقعد على الطريق و لا فى مسجد الجامع قاص و لا صاحب نجوم و لا زاجر، و حلف الوراقون الا يبيعوا كتب الكلام و الجدل و الفلسفه. و فيها خلع جعفر المفوض من العهد لثمان بقين من المحرم. و فى ذلک اليوم بويع للمعتضد بانه ولى العهد من بعد المعتمد، و انشئت الكتب بخلع جعفر و توليه المعتضد، و نفذت الى البلدان، و خطب يوم الجمعه للمعتضد بولايه العهد، و انشئت عن المعتضد كتب الى العمال و الولاه، بان امير المؤمنين قد ولاه العهد، و جعل اليه ما كان الموفق يليه من الأمر و النهى و الولايه و العزل و فيها قبض على جراده، كاتب ابى الصقر لخمس خلون من شهر ربيع الاول، و كان الموفق وجهه الى رافع بن هرثمه، فقدم مدينه السلام قبل ان يقبض عليه بايام. و فيها انصرف ابو طلحه منصور بن مسلم من شهرزور لست بقين من جمادى الاولى-و كانت ضمت اليه-فقبض عليه و على كاتبه عقامه، و أودعا السجن، و ذلک لاربع بقين من جمادى الاولى.

ذكر خبر الفتنه بطرسوس

و فيها كانت الملحمه بطرسوس بين محمد بن موسى و مكنون غلام راغب مولى الموفق، فى يوم السبت لتسع بقين من جمادى الاولى، و كان سبب ذلک-فيما ذكر-ان طغج بن جف، لقى راغبا بحلب، فاعلمه ان

خمارويه بن احمد يحب لقاءه، و وعده عنه بما يحب، فخرج راغب من حلب ماضيا الى مصر فى خمسه غلمان له، و انفذ خادمه مكنونا مع الجيش الـذى كان معه و أمواله و سـلاحه الى طرسوس فكتب طغـج الى محمـد بن موسـى الاعرج يعلمه انه قـد انفذ راغبـا، و ان كل ما معه من مال و سـلاح و غلمان مع غلامه مكنون، و قـد صار الى طرسوس، و انه ينبغى له ان يقبض عليه ساعه يـدخل و على مـا معه فلما دخل مكنون طرسوس وثب به الاعرج، فقبض عليه و وكل بما معه، فوثب اهل طرسوس على الاعرج، فحـالوا بينه و بين مكنون، و قبضوا على الاعرج فحبسوه فى يـد مكنون، و علموا ان الحيله قـد وقعت براغب، فكتبوا الى خمارويه بن احمـد يعلمونه بما فعل الاعرج، و انهم قـد وكلوا به، و قالوا: اطلق راغبا لينفذ إلينا حتى نطلق الاعرج، فاطلق خمارويه راغبا، و انفذه الى طرسوس، و انفذ معه احمد بن طغان واليا على الثغور، و عزل عنهم الاعرج، فلما وصل راغب الى طرسوس اطلق محمد بن موسـى الاـعرج، و دخـل طرسوس احمـد بن طغـان واليا عليها و على الثغور و معه راغب، يوم الثلاثاء لثلاث عشـره خلت من شعبان.

خبر وفاه المعتمد

و فيها توفى المعتمد ليله الاثنين لإحدى عشره ليله بقيت من رجب، و كان شرب على الشط فى الحسنى يوم الأحد شرابا كثيرا، و تعشى فاكثر، فمات ليلا، فكانت خلافته ثلاثا و عشرين سنه و سته ايام-فيما ذكر.

ص:٢٩

خلافه المعتضد

و فى صبيحه هذه الليله بويع لأبى العباس المعتضد بالله بالخلافه، فولى غلامه بدرا الشرطه و عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزاره و محمد بن الشاد بن ميكال الحرس، و حجبه الخاصه و العامه صالحا المعروف بالأمين، فاستخلف صالح خفيفا السمرقندى. و لليلتين خلتا من شعبان فيها قدم على المعتضد رسول عمرو بن الليث الصفار بهدايا، و سال ولايه خراسان، فوجه المعتضد عيسى النوشرى مع الرسول، و معه خلع و لواء عقده له على خراسان، فوصلوا اليه فى شهر رمضان من هذه السنه، و خلع عليه، و نصب اللواء فى صحن داره ثلاثه ايام.

[أخبار متفرقه]

و فيها ورد الخبر بموت نصر بن احمد، و قام بما كان اليه من العمل وراء نهر بلخ اخوه اسماعيل بن احمد. و فيها قدم الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص من مصر رسولا لخمارويه بن احمد بن طولون، و معه هدايا من العين، عشرون حملا على بغال و عشره من الخدم و صندوقان فيهما طراز و عشرون رجلا على عشرين نجيبا، بسروج محلاه بحليه فضه كثيره، و معهم حراب فضه، و عليهم أقبيه الديباج و المناطق المحلاه و سبع عشره دابه، بسروج و لجم، منها خمسه بذهب و الباقى بفضه، و سبع و ثلاثون دابه بجلال مشهره، و خمسه ابغل بسروج و لجم و زرافه، يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال، فوصل الى المعتضد، فخلع عليه و على سبعه نفر معه و سفر ابن الجصاص فى تزويج ابنه خمارويه من على بن المعتضد، فقال المعتضد: انا أتزوجها، فتزوجها

و فيها ورد الخبر بأخذ احمد بن عيسى بن الشيخ قلعه ماردين من محمد بن إسحاق بن كنداج. و فيها مات ابراهيم بن محمد بن المدبر، و كان يلى ديوان الضياع، فولى مكانه محمد بن عبد الحميد، و كان موته يوم الأربعاء لثلاث او اربع عشره بقيت من شوال. و فيها عقد لراشد مولى الموفق على الدينور، و خلع عليه يوم السبت لسبع بقين من شوال، ثم خرج راشد الى عمله يوم الخميس لعشر خلون من ذى القعده. و فى يوم النحر منها ركب المعتضد الى المصلى الذى اتخذه بالقرب من الحسنى، و ركب معه القواد و الجيش فصلى بالناس، فذكر عنه انه كبر فى الركعه الاولى ست تكبيرات، و فى الركعه الثانيه تكبيره واحده، ثم صعد المنبر، فلم تسمع خطبته، و عطل المصلى العتيق فلم يصل فيه. و فيها كتب الى احمد بن عبد العزيز بن ابى دلف بمحاربه رافع بن هرثمه و رافع بالرى، فزحف اليه احمد، فالتقوا يوم الخميس لسبع بقين من ذى القعده، فانهزم رافع بن هرثمه، و خرج عن الرى، و دخلها ابن عبد العزيز. و حج بالناس فى هذه السنه هارون بن محمد الهاشمى، و هى آخر حجه حجها، و حج بالناس ست عشره سنه، من سنه اربع و ستين الى هذه السنه.

ثم دخلت

سنه ثمانين و مائتين

ذكر الخبر عن الاحداث التى كانت فيها

فمن ذلك ما كان من أخذ المعتضد عبد الله بن المهتدى و محمد بن الحسن بن سهل المعروف بشيلمه- و كان شيلمه هذا مع صاحب الزنج الى آخر ايامه، ثم لحق بالموفق فى الامان فآمنه-و كان سبب اخذه إياهما ان بعض المستأمنه سعى به الى المعتضد، و اعلمه انه يدعو الى رجل لم يوقف على اسمه، و انه قد استفسد جماعه من الجند و غيرهم، و أخذ معه رجل صيدناني و ابن أخ له من المدينه، فقرره المعتضد فلم يقر بشىء، و ساله عن الرجل الذى يدعو اليه، فلم يقر بشىء، و قال: لو كان تحت قدمى ما رفعتهما عنه، و لو عملتنى كردناك لما اخبرتك به، فامر بنار فاوقدت، ثم شد على خشبه من خشب الخيم، و ادير على النار حتى تقطع جلده، ثم ضربت عنقه، و صلب عند الجسر الأسفل فى الجانب الغربى. و حبس ابن المهتدى الى ان وقف على براءته، فاطلق، و كان صلبه لسبع خلون من المحرم. فذكر ان المعتضد قال لشيلمه: قد بلغنى انک تدعو الى ابن المهتدى، فقال: الماثور عنى غير هذا، و انى اتولى آل ابن ابى طالب- و قد كان قرر ابن أخيه فاقر-فقال له: قد اقر ابن أخيك، فقال له: هذا غلام حدث تكلم بهذا خوفا من القتل، و لا يقبل قوله ثم اطلق ابن أخيه و الصيدنانى بعد مده طويله .

ذكر خبر قصد المعتضد بنى شيبان و صلحه معهم

و لليله خلت من صفر يوم الأحد شخص المعتضد من بغداد يريد بنى شيبان، فنزل بستان بشر بن هارون، ثم سار يوم الأربعاء منه، و استخلف على داره

و بغداد صالحا الامين حاجبه، فقصد الموضع الذى كانت شيبان تتخذه معقلا من ارض الجزيره، فلما بلغهم قصده إياهم، ضموا اليهم أموالهم و عيالاتهم. ثم ورد كتاب المعتضد انه اسرى الى الاعراب من السن، فاوقع بهم، فقتل منهم مقتله عظيمه، و غرق منهم خلق كثير فى الزابين، و أخذ النساء و الذرارى، و غنم اهل العسكر من أموالهم ما اعجزهم حمله، و أخذ من غنمهم و ابلهم ما كثر فى أيدى الناس حتى بيعت الشاه بدرهم و الجمل بخمسه دراهم، و امر بالنساء و الذرارى ان يحفظوا حتى يحدروا الى بغداد ثم مضى المعتضد الى الموصل، ثم الى بلد، ثم رجع الى بغداد، فلقيه بنو شيبان يسالونه الصفح عنهم، و بذلوا له الرهائن، فاخذ منهم خمسمائه رجل-فيما قيل و رجع المعتضد يريد مدينه السلام، فوافاه احمد بن ابى الأصبغ بما فارق عليه احمد ابن عيسى بن الشيخ من المال الذى اخذه من مال إسحاق بن كنداج، و بهدايا و دواب و بغال فى يوم الأربعاء لسبع خلون من شهر ربيع الاول.

[أخبار متفرقه]

و فى شهر ربيع الاول ورد الخبر بان محمد بن ابى الساج افتتح المراغه بعد حصار شديد و حرب غليظه كانت بينهم، و انه أخذ عبد الله بن الحسين بعد ان آمنه و اصحابه، فقيده و حبسه، و قرره بجميع أمواله، ثم قتله بعد و فى شهر ربيع الآخر ورد الخبر بوفاه احمد بن عبد العزيز بن ابى دلف. و كانت وفاته فى آخر شهر ربيع الاول، فطلب الجند أرزاقهم، و انتهبوا منزل اسماعيل بن محمد المنشئ، و تنازع الرئاسه عمر و بكر ابنا عبد العزيز، ثم قام بالأمر عمر، و لم يكتب اليه المعتضد بالولايه. و فيها افتتح محمد بن ثور عمان، و بعث برءوس جماعه من أهلها. و ذكر ان جعفر بن المعتمد توفى فى يوم الأحد لاثنتى عشره خلت من شهر ربيع الآخر منها، و انه كان مقامه فى دار المعتضد لا يخرج و لا يظهر، و قد كان المعتضد نادمه مرارا

و فيها انصرف المعتضد الى بغداد من خرجته الى الاعراب. و فيها، فى جمادى الآخره ورد الخبر بدخول عمرو بن الليث نيسابور، فى جمادى الاولى منها. و فيها وجه يوسف بن ابى الساج اثنين و ثلاثين نفسا من الخوارج، من طريق الموصل، فضربت اعناق خمسه و عشرين رجلا منهم، و صلبوا، و حبس سبعه منهم فى الحبس الجديد. و فيها دخل احمد بن أبا طرسوس لغزاه الصائفه، لخمس خلون من رجب من قبل خمارويه، و دخل بعده بدر الحمامى، فغزوا جميعا مع العجيفى امير طرسوس حتى بلغوا البلقسور و فيها ورد الخبر بغزو اسماعيل بن احمد بلاد الترك و افتتاحه-فيما ذكر- مدينه ملكهم، و اسره اياه و امراته خاتون و نحوا من عشره آلاف، و قتل منهم خلقا كثيرا، و غنم من الدواب دواب كثيره لا يوقف على عددها، و انه أصاب الفارس من المسلمين من الغنيمه فى المقسم الف درهم و لليلتين بقيتا من شهر رمضان منها، توفى راشد مولى الموفق بالدينور، و حمل فى تابوت الى بغداد. و لثلاث عشره خلت من شوال منها مات مسرور البلخى و فيها- فيما ذكر-فى ذى الحجه ورد كتاب من دبيل بانكساف القمر فى شوال لاربع عشره خلت منها، ثم تجلى فى آخر الليل، فأصبحوا صبيحه تلك الليله و الدنيا مظلمه، و دامت الظلمه عليهم، فلما كان عند العصر هبت ريح سوداء شديده، فدامت الى ثلث الليل، فلما كان ثلث الليل زلزلوا، فأصبحوا و قد ذهبت المدينه فلم ينج من منازلها الا اليسير، قدر مائه دار، و انهم دفنوا الى حين كتب الكتاب ثلاثين الف نفس يخرجون من تحت الهدم،

و یـدفنون، و انهم زلزلوا بعـد الهـدم خمس مرات. و ذکر عن بعضـهم ان جمله من اخرج من تحت الهـدم خمسون و مـائه الف میت. و حج بالناس فی هذه السنه ابو بکر محمد بن هارون المعروف بابن ترنجه.

ثم دخلت

سنه احدى و ثمانين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلک ما كان من موافاه ترک بن العباس عامل السلطان على ديار مضر مدينه السلام لتسع خلون من المحرم بنيف و اربعين نفسا من اصحاب ابى الأغر صاحب سميساط، على جمال، عليهم برانس و دراريع حرير. فمضى بهم الى دار المعتضد، ثم ردوا الى الحبس الجديد فحبسوا به، و خلع على ترک، و انصرف الى منزله. و فيها ورد الخبر بوقعه كانت لوصيف خادم ابن ابى الساج بعمر بن عبد العزيز بن ابى دلف و هزيمته اياه، ثم صار وصيف الى مولاه محمد ابن ابى الساج، فى شهر ربيع الآخر منها. و فيها دخل طغج بن جف طرسوس لغزاه الصائفه من قبل خمارويه يوم الخميس للنصف من جمادى الآخره-فيما قيل-و غزا، فبلغ طرايون، و فتح ملوريه. و لخمس ليال بقين من جمادى الآخره مات احمد بن محمد الطائى بالكوفه، و دفن بها فى موضع يقال له مسجد السهله. و فيها غارت المياه بالرى و طبرستان. و لليلتين خلتا من رجب منها شخص المعتضد الى الجبل، فقصد ناحيه الدينور، و قلد أبا محمد على بن المعتضد الرى و قزوين و زنجان و ابهر و قم و همذان و الدينور، و قلد كتبته احمد بن ابى الأصبغ، و نفقات عسكره و الضياع بالرى الحسين بن عمرو النصرانى، و قلد عمر بن عبد العزيز بن ابى دلف أصبهان و نهاوند و الكرج، و تعجل للانصراف من اجل غلاء السعر

و قله الميره، فوافى بغـداد يوم الأربعـاء لثلاث خلون من شـهر رمضان. و فيها اسـتامن الحسن بن على كوره عامل رافع على الرى الى على بن المعتضـد فى زهـاء الف رجـل، فوجهه الى ابيه المعتضـد. و فيها دخل الاعراب سامرا فأسـروا ابن سـيما انف فى ذى القعده منها و انتهبوا.

ذكر خبر الوقعه بين الأكراد و الاعراب

و لست ليال بقين من ذى القعـده خرج المعتضد الخرجه الثانيه الى الموصل عامدا لحمدان بن حمدون، و ذلك انه بلغه انه مايل هـارون الشـارى الوازقى، و دعا له فورد كتاب المعتضـد من كرخ جـدان على نجاح الحرمى الخادم بالوقعه بينه و بين الاعراب و الأكراد، و كانت يوم الجمعه سـلخ ذى القعـده: بسم الله الرحمن الرحيم كتابى هـذا وقت العتمه ليله الجمعه، و قـد نصـر الله-و له الحمـد-على الأـكراد و الاـعراب، و اظفرنـا بعـالم منهم و بعيالاتهم، و لقـد رايتنا و نحن نسوق البقر و الغنم كما كنا نسوقها عاما أولا، و لم تزل الأسـنه و السـيوف تأخـذهم، و حال بيننا و بينهم الليل، و اوقدت النيران على رءوس الجبال، و من غد يومنا، فيقع الاسـتقصاء، و عسكرى يتبعنى الى الكرخ و كان وقاعنا بهم و قتلنا إياهم خمسين ميلا، فلم يبق منهم مخبر و الحمد لله كثيرا، فقد وجب الشـكر لله علينا و الحمـد لله رب العالمين، و صـلى الله على محمـد نبيه و آله و سـلم كثيرا. و كانت الاعراب و الأكراد لما بلغهم خروج المعتضـد، تحالفوا انهم يقتلون على دم واحد، و اجتمعوا، و عبوا عسـكرهم ثلاثه كراديس، كردوسا دون كردوس، و جعلوا عيالاـتهم و أولاـدهم فى آخر كردوس، و تقـدم المعتضـد عسـكره فى خيل جريـده، فاوقع بهم، و قتل منهم، و غرق فى الزاب منهم

خلق كثير، ثم خرج الى الموصل عامدا لقلعه ماردين، و كانت فى يد حمدان ابن حمدون، فلما بلغه مجىء المعتضد هرب و خلف ابنه بها، فنزل عسكر المعتضد على القلعه، فحاربهم من كان فيها يومهم ذلك، فلما كان من الغد ركب المعتضد، فصعد القلعه حتى وصل الى الباب، ثم صاح: يا بن حمدون، فأجابه: لبيك! فقال له: افتح الباب، ويلك! ففتحه، فقعد المعتضد فى الباب، و امر من دخل فنقل ما فى القلعه من المال و الأثاث، ثم امر بهدمها فهدمت، ثم وجه خلف حمدان بن حمدون، فطلب أشد الطلب، و أخذت اموال كانت له مودعه، و جىء بالمال الى المعتضد، ثم ظفر به ثم مضى المعتضد الى مدينه يقال لها الحسنيه، و فيها رجل يقال له شداد، فى جيش كثيف، ذكر انهم عشره آلاف رجل، و كان له قلعه فى المدينه فظفر به المعتضد، فأخذه فهدم قلعته. و فيها ورد الخبر من طريق مكه انه أصاب الناس فى المصعد برد شديد و مطر جود و برد اصيب فيه اكثر من خمسمائه انسان و فى شوال منها غزا المسلمون الروم، فكانت بينهم الحرب اثنى عشر يوما، فظفر المسلمون و غنموا غنيمه كثيره و انصرفوا.

ثم دخلت

سنه اثنتين و ثمانين و مائتين

اشاره

ذكر الاحداث التى كانت فيها

ذكر امر النيروز المعتضدى

فمن ذلـك ما كان من امر المعتضـد فى المحرم منها بإنشاء الكتب الى جميع العمال فى النواحى و الأمصار بترك افتتاح الخراج فى النيروز الـذى هو نيروز العجم، و تاخير ذلك الى اليوم الحادى عشـر من حزيران، و سـمى ذلك النيروز المعتضدى، فانشـئت الكتب بذلك من الموصل و المعتضد بها، و ورد كتابه بذلك على يوسف بن يعقوب يعلمه انه اراد بذلك الترفيه على الناس، و الرفق بهم، و امر ان يقرا كتـابه على النـاس، ففعـل. و فيهـا قـدم ابن الجصـاص من مصـر بابنه ابى الجيش خمارويه بن احمـد بن طولون التى تزوجها المعتضد، و معها احد عمومتها، فكان دخولهم بغداد يوم الأحد لليلتين خلتا من المحرم، و ادخلت للحرم ليله الأحـد، و نزلت فى دار صاعـد ابن مخلـد، و كـان المعتضـد غائبا بالموصل. و فيها منع الناس من عمل ما كانوا يعملون فى نيروز العجم من صب الماء و رفع النيران و غير ذلك.

ذكر امر المعتضد مع حمدان بن حمدون

و فيها كتب المعتضـد من الموصل الى إسـحاق بن أيوب و حمـدان بن حمدون بالمصـير اليه، فاما إسـحاق بن أيوب فسارع الى ذلـك، و اما حمـدان بن حمـدون فتحصن فى قلاعه، و غيب أمواله و حرمه فوجه اليه المعتضـد الجيوش مع وصـيف موشـكير و نصـر القشورى و غيرهما، فصادفوا الحسن بن على كوره و اصـحابه منيخين على قلعه لحمـدان، بموضع يعرف بدير الزعفران من ارض الموصـل، و فيهـا الحسـين بن حمـدان، فلمـا راى الحسـين اوائـل العسـكر مقبلين طلب الامـان فـأومن و صـار الحسـين الى المعتضد، و سلم القلعه، فامر بهدمها،

و اغذ وصيف موشكير السير فى طلب حمدان، و كان قد صار بموضع يعرف بباسورين بين دجله و نهر عظيم، و كان الماء زائدا، فعبر اصحاب وصيف اليه و نذر بهم، فركب و اصحابه و دافعوا عن انفسهم، حتى قتل اكثرهم، فالقى حمدان نفسه فى زورق كان معدا له فى دجله، و معه كاتب له نصرانى يسمى زكرياء بن يحيى، و حمل معه مالا، و عبر الى الجانب الغربى من دجله من ارض ديار ربيعه، و قدر اللحاق بالاعراب لما حيل بينه و بين اكراده الذين فى الجانب الشرقى، و عبر فى اثره نفر يسير من الجند فاقتصوا اثره، حتى أشرفوا على دير كان قد نزله، فلما بصر بهم خرج من الدير هاربا و معه كاتبه، فألقيا أنفسهما فى زورق، و خلفا المال فى الدير، فحمل الى المعتضد، و انحدر اصحاب السلطان فى طلبه على الظهر و فى الماء، فلحقوه، فخرج عن الزورق خاسرا الى ضيعه له بشرقى دجله، فركب دابه لوكيله، و سار ليله اجمع الى ان وافى مضرب إسحاق بن أيوب فى عسكر المعتضد، مستجيرا به، فاحضره إسحاق مضرب المعتضد، و امر بالاحتفاظ به، و بث الخيل فى طلب أسبابه، فظفر بكاتبه و عده من قراباته و غلمانه، و تتابع رؤساء الأكراد و غيرهم فى الدخول فى الامان، و ذلك فى آخر المحرم من هذه السنه.

[أخبار متفرقه]

و فى شهر ربيع الاول منها قبض على بكتمر بن طاشتمر، و قيد و حبس، و قبض ماله و ضياعه و دوره. و فيها نقلت ابنه خمارويه بن احمد الى المعتضد لاربع خلون من شهر ربيع الآخر، و نودى فى جانبى بغداد الا يعبر احد فى دجله يوم الأحد، و غلقت أبواب الدروب التى تلى الشط، و مد على الشوارع النافذه الى دجله شراع، و وكل بحافتى دجله من يمنع ان يظهروا فى دورهم على الشط. فلما صليت العتمه وافت الشذا من دار المعتضد، و فيها خدم معهم الشمع، فوقفوا بإزاء دار صاعد، و كانت اعدت اربع حراقات شدت مع دار صاعد، فلما جاءت الشذا احدرت الحراقات، و صارت الشذا بين ايديهم، و اقامت الحره يوم الاثنين فى دار المعتضد، و جليت عليه يوم الثلاثاء لخمس خلون

من شـهر ربيع الاول. و فيها شـخص المعتضد الى الجبل، فبلغ الكرج، و أخذ اموالا لابن ابى دلف و كتب الى عمر بن عبد العزيز بن ابى دلـف يطلب منه جـوهرا كـان عنـده، فوجه به اليه، و تنحى من بين يـديه. و فيهـا اطلق لؤلؤ غلاـم ابن طولون بعـد خروج المعتضد، و حمل على دواب و بغال. و فيها وجه يوسف بن ابى الساج الى الصـيمره مددا لفتح القلانسـى، فهرب يوسف بن ابى الساج بمن أطاعه الى أخيه محمـد بالمراغه، و لقى مالا للسـلطان طريقه فأخذه، فقال فى ذلك عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: امام الهدى انصاركم آل طاهر بلا سبب يجفون و الدهر يذهب

و قد خلطوا صبرا بشكر و رابطوا و غيرهم يعطى و يحبى و يهرب

و فيها وجه المعتضد الوزير عبيد الله بن سـليمان الى الرى الى ابى محمد ابنه. و فيها وجه محمد بن زيد العلوى من طبرسـتان الى محمد بن ورد العطار باثنين و ثلاثين الف دينار، ليفرقها على اهله ببغداد و الكوفه، و مكه و المدينه، فسـعى به، فاحضر دار بدر، و سـئل عن ذلـك، فـذكر ان يوجه اليه فى كل بمثل هـذا المال، فيفرقه على من يأمره بالتفرقه عليه من اهله فاعلم بـدر المعتضـد ذلك، و اعلمه ان الرجل فى يـديه و المال، و اسـتطلع رايه و ما يأمر به. فـذكر عن ابى عبـد الله الحسـنى ان المعتضد قال لبدر: يا بدر، اما تذكر الرؤيا التى خبرتك بها؟ فقال: لا يا امير المؤمنين، فقال: الا تذكر انى حدثتك ان الناصر دعانى، فقال لى: اعلم ان هـذا الأمر سيصـير إليك، فانظر كيف تكون مع آل على بن ابى طالب! ثم قال: رايت فى النوم كأنى خارج من بغـداد اريد ناحيه النهروان فى جيشـى، و قـد تشوف الناس الى، إذ مررت برجل واقف على تل يصـلى، لا يلتفت الى، فعجبت منه و من قله اكتراثه بعسكرى، مع تشوف الناس الى العسكر، فاقبلت اليه حتى

وقفت بين يديه، فلما فرغ من صلاته قال لی: اقبل، فاقبلت اليه، فقال: ا تعرفنی؟ قلت: لا، قال: انا علی بن ابی طالب، خذ هذه المسحاه، فاضرب بها الارض-لمسحاه بين يديه-فأخذتها فضربت بها ضربات، فقال لی: انه سيلی من ولدک هذا الأمر بقدر ما ضربت بها، فاوصهم بولدی خيرا قال بدر: فقلت: بلی يا امير المؤمنين، قد ذكرت قال: فاطلق المال، و اطلق الرجل و تقدم اليه ان يكتب الی صاحبه بطبرستان ان يوجه ما يوجه به اليه ظاهرا، و ان يفرق محمد بن ورد ما يفرقه ظاهرا، و تقدم بمعونه محمد علی ما يريد من ذلک. و فی شعبان لإحدی عشره بقيت منها، توفی ابو طلحه منصور بن مسلم فی حبس المعتضد و فيها لثمان خلون من شهر رمضان منها، وافی عبيد الله بن سليمان الوزير بغداد قادما من الری، فخلع عليه المعتضد. و لثمان بقين من شهر رمضان منها، ولدت ناعم جاريه أم القاسم بنت محمد ابن عبد الله للمعتضد ابنا سماه جعفرا، فسمی المعتضد هذه الجاريه شغب. و فيها قدم ابراهيم ابن احمد الماذرائی لاثنتی عشره بقيت من ذی الحجه من دمشق علی طريق البر، فوافی بغداد فی احد عشر يوما، فاخبر المعتضد ان خمارويه بن احمد ذبح علی فراشه، ذبحه بعض خدمه من لخاصه، و قيل: ان قتله كان لثلاث خلون من ذی الحجه و قيل ان ابراهيم وافی بغداد من دمشق فی سبعه ايام، و قتل من خدمه الذين اتهموا بقتله نيف و عشرون خادما. و كان المعتضد بعث مع ابن الجصاص الی خمارويه بهدايا، و اودعه اليه رساله، فشخص ابن الجصاص لما وجه له، فلما بلغ سامرا بلغ المعتضد مهلک خمارويه، فكتب اليه يأمره بالرجوع اليه فرجع، و دخل بغداد لسبع بقين من ذی الحجه.

ص:۴۲

ثم دخلت

سنه ثلاث و ثمانين و مائتين

اشاره

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

خبر هارون الشاري و الظفر به

فمن ذلک ما كان من شخوص المعتضد لثلاث عشره بقيت من المحرم منها- بسبب الشاری هارون- الى ناحيه الموصل، فظفر به، و ورد كتاب المعتضد بظفره به الى مدينه السلام يوم الثلاثاء لتسع خلون من شهر ربيع الاول و كان سبب ظفره به انه وجه الحسين بن حمدان بن حمدون فی جماعه من الفرسان و الرجاله من اهل بيته و غيرهم من اصحابه اليه، و ذكر ان الحسين بن حمدان قال للمعتضد: ان انا جئت به الى امير المؤمنين فلی ثلاث حوائج الى امير المؤمنين، فقال: اذكرها، قال: أولها اطلاق ابی، و حاجتان اساله إياهما بعد مجيئی به اليه فقال له المعتضد: لک ذلک فامض، فقال الحسين: احتاج الى ثلاثمائه فارس انتخبهم، فوجه المعتضد معه ثلاثمائه فارس مع موشكير، فقال: اريد ان يأمره امير المؤمنين الا يخالفنی فيما آمره به، فامر المعتضد موشكير بذلک. فمضى الحسين حتى انتهى الى مخاضه دجله، فتقدم الى وصيف و من معه بالوقوف على المخاضه، و قال له: ليس لهارون طريق ان هرب غير هذا، فلا تبرحن من هذا الموضع حتى يمر بک هارون، فتمنعه العبور، و أجيئک انا، او يبلغک انی قد قتلت و مضى حسين فی طلب هارون فلقيه و واقعه، و كانت بينهما قتلى، و انهزم الشاری هارون، و اقام وصيف على المخاضه ثلاثه ايام، فقال له اصحابه: قد طال مقامنا بهذا المكان القفر، و قد أضر ذلک بنا، و لسنا نامن ان يأخذ حسين الشاری فيكون الفتح له دوننا، و الصواب ان نمضی فی آثارهم، فاطاعهم و مضى و جاء هارون الشاری منهزما الى موضع المخاضه، فعبر، و جاء حسين فی اثره، فلم ير وصيفا و اصحابه بالموضع الذی تركهم فيه، و لا عرف لهارون خبرا، و لا راى له أثرا، و جعل يسال عن

خبر هارون حتی وقف علی عبوره، فعبر فی اثره، و جاء الی حی من احیاء العرب، فسألهم عنه فکتموه امره، فاراد ان یوقع بهم، و اعلمهم ان المعتضد فی اثره، فاعلموه انه اجتاز بهم، فاخذ بعض دوابهم، و ترک دوابه عندهم- و کانت قد کلت و اعیت-و اتبع اثره، فلحقه بعد ایام و الشاری فی نحو من مائه، فناشده الشاری، و توعده، فأبی الا محاربته، فحاربه، فذکر ان حسین ابن حمدان رمی بنفسه علیه، فابتدره اصحاب حسین فاخذوه، و جاء به الی المعتضد سلما بغیر عقد و لا عهد، فامر المعتضد بحل قیود حمدان بن حمدون، و التوسعه علیه و الاحسان الیه ان یقدم فیطلقه و یخلع علیه، فلما اسر الشاری، و صار فی ید المعتضد، انصرف راجعا الی مدینه السلام، فوافاها لثمان بقین من شهر ربیع الاول، فنزل باب الشماسیه، و عبا الجیش هنالک، و خلع المعتضد علی الحسین بن حمدان، و طوقه بطوق من ذهب، و خلع علی جماعه من رؤساء اهله، و زین الفیل بثیاب الدیباج، و اتخذ للشاری علی الفیل کالمحفه، و اقعد فیها، و البس دراعه دیباج، و جعل علی راسه برنس حریر طویل. و لعشر بقین من جمادی الاولی منها، امر المعتضد بالکتاب الی جمیع النواحی برد الفاضل من سهام المواریث علی ذوی الارحام، و ابطال دیوان المواریث، و صرف عمالها، فنفذت الکتب بذلک، و قرئت علی المنابر و فیها خرج عمرو بن اللیث الصفار من نیسابور، فخالفه رافع بن هرثمه إلیها، فدخلها و خطب بها لمحمد بن زید الطالبی و ابیه، فقال: اللهم اصلح الداعی الی الحق، فرجع عمرو الی نیسابور، فعسکر خارج المدینه، و خندق علی عسکره لعشر خلون من شهر ربیع الآخر، فأقام محاصرا اهل نیسابور. و فی یوم الاثنین لاربع خلون من جمادی الآخره منها، وافی بغداد محمد ابن إسحاق بن کنداجیق و خاقان المفلحی و محمد بن کمشجور المعروف ببندقه و بدر بن جف أخو طغج و ابن حسنج فی جماعه من القواد من مصر فی الامان. و ذکر ان سبب مجیئهم الی المعتضد فی الامان کان انهم أرادوا ان یفتکوا

بجيش بن خمارويه بن احمد بن طولون، فسعى بهم اليه، و كان راكبا، و كانوا فى موكبه، و علموا انه قد وقف على امرهم، فخرجوا من يومهم و سلكوا البريه، و تركوا أموالهم و أهاليهم، فتاهوا أياما، و مات منهم جماعه من العطش، و خرجوا على طريق مكه فوق الكوفه بمرحلتين او ثلاثه و وجه السلطان محمد بن سليمان صاحب الجيش الى الكوفه حتى كتب اسماءهم، و أقيمت لهم الوظائف من الكوفه، فلما قربوا من بغداد، خرجت اليهم الوظائف و الخيم و الطعام، و وصلوا الى المعتضد يوم دخلوا، فخلع عليهم، و حمل كل قائد منهم على دابه بسرجه و لجامه، و خلع على الباقين، و كان عددهم ستين رجلا. و فى يوم السبت لاربع عشره بقيت منها شخص الوزير عبيد الله بن سليمان الى الجبل لحرب ابن ابى دلف بأصبهان.

خبر حصر الصقالبه القسطنطينيه

و فيها-فيما ذكر-ورد كتاب من طرسوس ان الصقالبه غزت الروم فى خلق كثير، فقتلوا منهم و خربوا لهم قرى كثيره حتى وصلوا الى قسطنطينيه و الجئوا الروم إليها، و اغلقت أبواب مدينتهم، ثم وجه طاغيه الروم الى ملك الصقالبه ان ديننا و دينكم واحد، فعلام نقتل الرجال بيننا! فأجابه ملك الصقالبه ان هذا ملك آبائى، و لست منصرفا عنك الا بغلبه أحدنا صاحبه، فلما لم يجد ملك الروم خلاصا من صاحب الصقالبه، جمع من عنده من المسلمين، فأعطاهم السلاح، و سألهم معونته على الصقالبه، ففعلوا، و كشفوا الصقالبه، فلما راى ذلک ملك الروم خافهم على نفسه، فبعث اليهم فردهم، و أخذ منهم السلاح، و فرقهم فى البلدان، حذرا من ان يجنوا عليه.

خلاف جند جيش بن خمارويه عليه

و للنصف من رجب من هذه السنه ورد الخبر من مصر ان الجند من المغاربه و البربر وثبوا على جيش بن خمارويه، و قالوا: لا نرضى بک أميرا علينا فتنح عنا حتى نولى عمک، فكلمهم كاتبه على بن احمد الماذرائى، و سألهم ان ينصرفوا عنه يومهم ذلک، فانصرفوا و عادوا من غد، فعدا جيش على عمه الذى ذكروا انهم يؤمرونه، فضرب عنقه و عنق عم له آخر، و رمى بارؤسهما

اليهم، فهجم الجند على جيش بن خمارويه، فقتلوه و قتلوا أمه و انتهبوا داره، و انتهبوا مصر و أحرقوها، و اقعدوا هارون بن خمارويه مكان أخيه. و فى رجب منها امر المعتضد بكرى دجيل و الاستقصاء عليه، و قلع صخر فى فوهته كان يمنع الماء، فجبى لذلك من ارباب الضياع و الاقطاعات اربعه آلاف دينار، و كسر-فيما ذكر- و انفق عليه، و ولى ذلك كاتب زيرك و خادم من خدم المعتضد.

ذكر الفداء بين المسلمين و الروم

و فى شعبان منها، كان الفداء بين المسلمين و الروم على يدى احمد بن طغان، و ذكر ان الكتاب الوارد بذلك من طرسوس كان فيه: بسم الله الرحمن الرحيم: اعلمك ان احمد بن طغان نادى فى الناس يحضرون الفداء يوم الخميس لاربع خلون من شعبان سنه ثلاث و ثمانين و مائتين، و انه قد خرج الى لامس- و هو معسكر المسلمين- يوم الجمعه لخمس خلون من شعبان، و امر الناس بالخروج معه فى هذا اليوم، فصلى الجمعه، و ركب من مسجد الجامع و معه راغب و مواليه، و خرج معه وجوه البلد و الموالى و القواد و المطوعه باحسن زى، فلم يزل الناس خارجين الى لامس الى يوم الاثنين لثمان خلون من شعبان، فجرى الفداء بين الفريقين اثنى عشر يوما، و كانت جمله من فودى به من المسلمين من الرجال و النساء و الصبيان الفين و خمسمائه و اربعه انفس، و اطلق المسلمون يوم الثلاثاء لسبع بقين من شعبان سميون رسول ملك الروم، و اطلق الروم فيه يحيى بن عبد الباقى رسول المسلمين المتوجه فى الفداء، و انصرف الأمير و من معه. و خرج-فيما ذكر- احمد بن طغان بعد انصرافه من هذا الفداء فى هذا الشهر فى البحر، او خلف دميانه على عمله على طرسوس، ثم وجه بعده يوسف ابن الباغمردى على طرسوس و لم يرجع هو إليها .

ذكر امر المعتضد مع عمر بن عبد العزيز بن ابى دلف و أخيه بكر

٣ و فى يوم الجمعه لعشر خلون من شهر رمضان من هذه السنه قرئ كتاب

على المنبر بمدينه السلام فى مسجد جامعها، بان عمر بن عبد العزيز بن ابى دلف صار الى بدر و عبيد الله بن سليمان فى الامان يوم السبت لثلاث بقين من شعبان سامعا مطيعا منقادا لأمير المؤمنين، مذعنا بالطاعه و المصير معهما الى بابه، و ان عبيد الله بن سليمان خرج اليه فتلقاه، و صار به الى مضرب بدر، فاخذ عليه و على اهل بيته و اصحابه البيعه لأمير المؤمنين، و خلع عليه بدر و على الرؤساء من اهل بيته، و انصرفوا الى مضرب قد اعد لهم، و كان قبل ذلك قد دخل بكر بن عبد العزيز فى الامان على بدر و عبيد الله بن سليمان، فولياه عمل أخيه عمر، على ان يخرج اليه و يحاربه، فلما دخل عمر فى الامان قالا لبكر: ان اخاك قد دخل فى طاعه السلطان، و انما كنا وليناك عمله على انه عاص، و الان فأمير المؤمنين اعلى عينا فيما يرى من أمركما، فامضيا الى بابه.
و ولى عيسى النوشرى أصبهان، و اظهر انه من قبل عمر بن عبد العزيز، فهرب بكر بن عبد العزيز فى اصحابه، فكتب بذلك الى المعتضد، فكتب الى بدر يأمره بالمقام بموضعه الى ان يعرف خبر بكر و ما اليه يصير امره، فأقام و خرج الوزير عبيد الله بن سليمان الى ابى محمد على بن المعتضد بالرى، و لحق بكر بن عبد العزيز بن ابى دلف بالاهواز، فوجه المعتضد فى طلبه وصيفا موشكير، فخرج من بغداد فى طلبه حتى بلغ حدود فارس، و قد كان لحقه -فيما ذكر-و لم يواقعه، و باتا، كل واحد منهما قريب من صاحبه، فارتحل بكر بالليل فلم يتبعه وصيف، و مضى بكر الى أصبهان، و رجع وصيف الى بغداد، فكتب المعتضد الى بدر يأمره بطلب بكر و عربه، فتقدم بدر الى عيسى النوشرى بذلك، فقال بكر بن عبد العزيز: عنى ملامك ليس حين ملام هيهات احدث زائدا للوام

طارت غيايات الصبا عن مفرفى و مضى أوان شراستى و عرامى

القی الأحبه بالعراق عصیهم و بقیت نصب حوادث الأیام

و تقاذفت بأخی النوی و رمت به مرمی البعید قطیعه الارحام

و تشعب العرب الذین تصدعوا فذببت عن احسابهم بحسامی

فیه تماسک ما وهی من امرهم و السمر عند تصادم الأقوام

فلاقرعن صفاه دهر نابهم قرعا یهد رواسی الاعلام

و لاضربن الهام دون حریمهم ضرب القدار نقیعه القدام

و لاترکن الواردین حیاضهم بقراره لمواطئ الاقدام

یا بدر انک لو شهدت مواقفی و الموت یلحظ و الصفاح دوامی

لذممت رأیک فی اضاعه حرمتی و لضاق ذرعک فی اطراح ذمامی

حرکتنی بعد السکون و انما حرکت من حصنی جبال تهام

و عجمتنی فعجمت منی مرجما خشن المناکب کل یوم زحام

قل للأمیر ابی محمد الذی یجلو بغرته دجی الاظلام

اسکنتنی ظل العلا فسکنته فی عیشه رغد و عز نامی

حتی إذا حلئت عنه نابنی ما نابنی و تنکرت ایامی

فلأشکرن جمیل ما أولیتنی ما غردت فی الأیک ورق حمام

هذا ابو حفص یدی و ذخیرتی للنائبات و عدتی و سنامی

نادیته فأجابنی، و هززته فهززت حد الصارم الصمصام

من رام ان یغضی الجفون علی القذی او یستکین یروم غیر مرام

و یخیم حین یری الأسنه شرعا و البیض مصلته لضرب الهام

و قال بکر بن عبد العزیز یذکر هرب النوشری من بین یدیه و یعیر وصیفا

بالاحجام عنه و يتهدد بدرا: قالت البيض قد تغير بكر و بدا بعد وصله منه هجر

ليس كالسيف مونس حين يعرو حادث معضل و يفدح امر

أوقدوا الحرب بيننا فاصطلوها ثم حاصوا، فأين منها المفر!

و بغوا شرنا فهذا أوان قد بدا شره و يتلوه شر

قد راى النوشرى لما التقينا من إذا اشرع الرماح يفر

جاء فى قسطل لهام فصلنا صوله دونها الكماه تهر

و لواء الموشجير افضى إلينا رويت عند ذاك بيض و سمر

غر بدرا حلمى و فضل اناتى و احتمالى، و ذاك مما يغر

سوف يأتينه شواذب قب لاحقات البطون جون و شقر

يتبارين كالسعالى عليها من بنى وائل اسود تكر

لست بكرا ان لم ادعهم حديثا ما سرى كوكب و ماكر دهر.

[أخبار متفرقه]

و فى يوم الجمعه لسبع خلون من شوال من هذه السنه مات على بن محمد ابن ابى الشوارب، فحمل الى سامرا من يومه فى تابوت، و كانت ولايته للقضاء على مدينه ابى جعفر سته اشهر. و فى يوم الاثنين لاربع بقين من شوال منها دخل بغداد عمر بن عبد العزيز بن ابى دلف قادما من أصبهان، فامر المعتضد- فيما ذكر- القواد باستقباله، فاستقبله القاسم بن عبيد الله و القواد، و قعد له المعتضد، فوصل اليه، و خلع عليه، و حمله على دابه بسرج و لجام محلى بذهب، و خلع معه على ابنين له و على ابن أخيه احمد بن عبد العزيز و على نفسين من قواده، و انزل فى الدار التى كانت لعبيد الله بن عبد الله عند راس الجسر، و كانت قد فرشت له. و فى هذه السنه قرئ على القواد فى دار المعتضد كتاب ورد من عمرو بن

الليث الصفار، بانه واقع رافع بن هرثمه و هزمه، و انه مر هاربا، و انه على ان يتبعه. و كانت الوقعه لخمس بقين من شهر رمضان، و قرئ الكتاب يوم الثلاثاء لاثنتى عشره خلت من ذى القعده. و فى يوم الأحد لثلاث عشره بقيت من ذى القعده، وردت خريطه -فيما ذكر-من عمرو بن الليث على المعتضد، و هو فى الحلبه، فانصرف الى دار العامه، و قرئ الكتاب على القواد من عمرو بن الليث يخبر فيه انه وجه فى اثر رافع بعد الهزيمه محمد بن عمرو البلخى مع قائد آخر من قواده، و قد كان رافع صار الى طوس فواقعوه، فانهزم و اتبعوا اثره، فلحق بخوارزم، فقتل بخوارزم فأرسل بخاتمه مع الكتاب، و ذكر انه قد حمل الرسول فى امر الراس ما يخبر به السلطان. و فى يوم الجمعه لثمان بقين من ذى القعده منها قرئت الكتب على المنابر بقتل رافع بن هرثمه.

ص:٥٠

ثم دخلت

سنه اربع و ثمانين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث الجليله

فمن ذلك ما كان من قدوم رسول عمرو بن الليث الصفار برأس رافع بن هرثمه فى يوم الخميس لاربع خلون من المحرم على المعتضد، فامر بنصبه فى المجلس بالجانب الشرقى الى الظهر، ثم تحويله الى الجانب الغربى، و نصبه هنالك الى الليل، ثم رده الى دار السلطان و خلع على الرسول وقت وصوله الى المعتضد بالراس. و فى يوم الخميس لسبع خلون من صفر كانت ملحمه بين راغب و دميانه بطرسوس، و كان سبب ذلك-فيما ذكر- ان راغبا مولى الموفق ترك الدعاء لخمارويه بن احمد، و دعا لبدر مولى المعتضد، فوقع بينه و بين احمد بن طغان الخلاف، فلما انصرف ابن طغان من الفداء الذى كان فى سنه ثلاث و ثمانين و مائتين ركب البحر و لم يدخل طرسوس، و مضى و خلف دميانه للقيام بأمر طرسوس، فلما كان فى صفر من هذه السنه، وجه يوسف بن الباغمردى ليخلفه على طرسوس، فلما دخلها و قوى به دميانه، كرهوا ما يفعله راغب من الدعاء لبدر، فوقعت بينهم الفتنه، و ظفر بهم راغب، فحمل دميانه و ابن الباغمردى و ابن اليتيم مقيدين الى المعتضد. و لعشر بقين من صفر فى يوم الاثنين من هذه السنه وردت خريطه من الجبل، بان عيسى النوشرى اوقع ببكر بن عبد العزيز بن ابى دلف فى حدود أصبهان، فقتل رجاله، و استباح عسكره، و افلت فى نفر يسير. و فى يوم الخميس لاربع عشره خلت من شهر ربيع الاول منها، خلع على ابى عمر يوسف بن يعقوب، و قلد قضاء مدينه ابى جعفر المنصور مكان على ابن محمد بن ابى الشوارب، و قضاء قطر بل و مسكن و بزرجسابور

و الرذانين و قعد للخصوم فى هذا اليوم فى المسجد الجامع، و مكثت مدينه ابى جعفر من لدن مات ابن ابى الشوارب الى ان وليها ابو عمر بغير قاض، و ذلك خمسه اشهر و اربعه ايام. و فى يوم الأربعاء لثلاث عشره خلت منه فى هذه السنه، أخذ خادم نصرانى لغالب النصرانى متطبب السلطان يقال له وصيف، فرفع الى الحبس، و شهد عليه انه شتم النبى ص فحبس، ثم اجتمع من غد هذا اليوم ناس من العامه بسبب هذا الخادم، فصاحوا بالقاسم بن عبيد الله، و طالبوه باقامه الحد عليه بسبب ما شهد عليه، فلما كان يوم الأحد لثلاث عشره بقيت منه اجتمع اهل باب الطاق الى قنطره البردان و ما يليها من الاسواق، و تداعوا، و مضوا الى باب السلطان، فلقيهم ابو الحسين ابن الوزير، فصاحوا به، فاعلمهم انه قد انهى خبره الى المعتضد، فكذبوه و اسمعوه ما كره، و وثبوا باعوانه و رجاله حتى هربوا منهم، و مضوا الى دار المعتضد بالثريا، فدخلوا من الباب الاول و الثانى فمنعوا من الدخول، فوثبوا على من منعهم، فخرج اليهم من سألهم عن خبرهم، فاخبروه فكتب به الى المعتضد، فادخل اليه منهم جماعه، و سألهم عن الخبر فذكروه له، فأرسل معهم خفيفا السمرقندى الى يوسف القاضى، و تقدم الى خفيف ان يأمر يوسف بالنظر فى امر الخادم، و ان ينهى اليه ما يقف عليه من امره، فمضى معهم خفيف الى يوسف، فكادوا يقتلونه و يقتلون يوسف لما دخلوا عليه مما ازدحموا، حتى افلت يوسف منهم، و دخل بابا و اغلقه دونهم، و لم يكن بعد ذلك للخادم ذكر، و لا كان للعامه فى امره اجتماع.

[أخبار متفرقه]

و فى هذا الشهر من هذه السنه قدم-فيما ذكر-قوم من اهل طرسوس على السلطان يسالونه ان يولى عليهم وال، و يذكرون ان بلدهم بغير وال، و كانت طرسوس قبل فى يدى ابن طولون، فأساء اليهم، فاخرجوا عامله عن البلد، و راسلهم فى ذلك، و وعدهم الاحسان، فأبوا ان يتركوا له

ص:۵۲

غلاما يدخل بلدهم، و قالوا: من جاءنا من قبلك حاربناه، فكف عنهم. و فى يوم الخميس لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر من هذه السنه-فيما ذكر-ظهرت ظلمه بمصر، و حمره فى السماء شديده، حتى كان الرجل ينظر الى وجه الآخر، فيراه احمر، و كذلك الحيطان و غير ذلك، و مكثوا كذلك من العصر الى العشاء الآخره، و خرج الناس من منازلهم يدعون الله و يتضرعون اليه. و فى يوم الأربعاء لثلاث خلون من جمادى الاولى، و لإحدى عشره ليله خلت من حزيران، نودى فى الارباع و الاسواق ببغداد بالنهى عن وقود النيران ليله النيروز، و عن صب الماء فى يومه، و نودى بمثل ذلك فى يوم الخميس، فلما كان عشيه يوم الجمعه نودى على باب سعيد بن يكسين صاحب الشرطه بالجانب الشرقى من مدينه السلام، بان امير المؤمنين قد اطلق للناس فى وقود النيران و صب الماء، ففعلت العامه من ذلك ما جاوز الحد، حتى صبوا الماء على اصحاب الشرطه فى مجلس الجسر-فيما ذكر. و فيها اغريت العامه بالصياح بمن رأوا من الخدم السود: يا عقيق، فكانوا يغضبون من ذلك، فوجه المعتضد خادما اسود عشيه الجمعه برقعه الى ابن حمدون النديم، فلما بلغ الخادم راس الجسر من الجانب الشرقى صاح به صائح من العامه: يا عقيق! فشتم الخادم الصائح، و قنعه، فاجتمعت جماعه من العامه على الخادم فنكسوه و ضربوه، و ضاعت الرقعه التى كانت معه فرجع الى السلطان فاخبره بما صنع به، فامر المعتضد طريفا المخلدى الخادم بالركوب و القبض على كل من تولع بالخدم و ضربه بالسياط فركب طريف يوم السبت لثلاث عشره خلت من جمادى الاولى فى جماعه من الفرسان و الرجاله، و قدم بين يديه خادما اسود، فصار الى باب الطاق لما امر به من القبض على من صاح بالخادم: يا عقيق، فقبض فيما ذكر بباب الطابق على سبعه انفس، ذكر ان بعضهم كان بزيا، فضربوا بالسياط فى مجلس الشرطه

بالجانب الشرقی و عبر طریف فمضی الی الکرخ، ففعل مثل ذلک، و أخذ خمسه انفس فضربهم فی مجلس الشرطه بالشرقیه، و حمل الجمیع علی جمال، و نودی علیهم: هذا جزاء من اولع بخدم السلطان، و صاح بهم: یا عقیق، و حبسوا یومهم، و أطلقوا باللیل. و فی هذه السنه عزم المعتضد بالله علی لعن معاویه بن ابی سفیان علی المنابر، و امر بإنشاء کتاب بذلک یقرا علی الناس، فخوفه عبید الله بن سلیمان بن وهب اضطراب العامه، و انه لا یامن ان تکون فتنه، فلم یلتفت الی ذلک من قوله. و ذکر ان أول شیء بدا به المعتضد حین اراد ذلک الأمر بالتقدم الی العامه بلزوم اعمالهم، و ترک الاجتماع و القضیه و الشهادات عند السلطان، الا ان یسألوا عن شهاده ان کانت عندهم، و بمنع القصاص من القعود علی الطرقات، و عملت بذلک نسخ قرئت بالجانبین بمدینه السلام فی الارباع و المحال و الاسواق، فقرئت یوم الأربعاء لست بقین من جمادی الاولی من هذه السنه، ثم منع یوم الجمعه لاربع بقین منها القصاص من القعود فی الجامعین، و منع اهل الحلق فی الفتیا او غیرهم من القعود فی المسجدین، و منع الباعه من القعود فی رحابهما. و فی جمادی الآخره نودی فی المسجد الجامع بنهی الناس عن الاجتماع علی قاص او غیره، و منع القصاص و اهل الحلق من القعود. و فی یوم الحادی عشر-و ذلک یوم الجمعه-نودی فی الجامعین بان الذمه بریه ممن اجتمع من الناس علی مناظره او جدل، و ان من فعل ذلک أحل بنفسه الضرب، و تقدم الی الشراب و الذین یسقون الماء فی الجامعین الا یترحموا علی معاویه، و لا یذکروه بخیر.

ذکر کتاب المعتضد فی شان بنی امیه

و تحدث الناس ان الکتاب الذی امر المعتضد بانشائه بلعن معاویه یقرا بعد صلاه الجمعه علی المنبر، فلما صلی الناس الجمعه بادروا الی المقصوره لیسمعوا قراءه الکتاب فلم یقرا. فذکر ان المعتضد امر باخراج الکتاب الذی کان المأمون امر بانشائه بلعن

معاویه، فاخرج له من الدیوان، فاخذ من جوامعه نسخه هذا الکتاب، و ذکر انها نسخه الکتاب الذی أنشئ للمعتضد بالله: بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله العلی العظیم، الحلیم الحکیم، العزیز الرحیم، المنفرد بالوحدانیه، الباهر بقدرته، الخالق بمشیئته و حکمته، الذی یعلم سوابق الصدور، و ضمائر القلوب، لا یخفی علیه خافیه، و لا یغرب عنه مثقال ذره فی السموات العلا، و لا فی الارضین السفلی، قد احاط بکل شیء علما، و احصی کل شیء عددا، و ضرب لکل شیء أمدا، و هو العلیم الخبیر و الحمد لله الذی برا خلقه لعبادته، و خلق عباده لمعرفته، علی سابق علمه فی طاعه مطیعهم، و ماضی امره فی عصیان عاصیهم، فبین لهم ما یأتون و ما یتقون، و نهج لهم سبل النجاه، و حذرهم مسالک الهلکه، و ظاهر علیهم الحجه، و قدم الیهم المعذره، و اختار لهم دینه الذی ارتضی لهم، و اکرمهم به، و جعل المعتصمین بحبله و المتمسکین بعروته أولیاءه و اهل طاعته، و العاندین عنه و المخالفین له اعداءه و اهل معصیته، لیهلک من هلک عن بینه، و یحیا من حی عن بینه، و ان الله لسمیع علیم و الحمد لله الذی اصطفی محمدا رسوله من جمیع بریته، و اختاره لرسالته، و ابتعثه بالهدی و الدین المرتضی الی عباده اجمعین، و انزل علیه الکتاب المبین المستبین، و تاذن له بالنصر و التمکین، و ایده بالعز و البرهان المتین، فاهتدی به من اهتدی، و استنقذ به من استجاب له من العمی، و أضل من ادبر و تولی، حتی اظهر الله امره، و أعز نصره، و قهر من خالفه، و انجز له وعده، و ختم به رسله، و قبضه مؤدیا لأمره، مبلغا لرسالته، ناصحا لامته، مرضیا مهتدیا الی اکرم مآب المنقلبین، و اعلی منازل انبیائه المرسلین، و عباده الفائزین، فصلی الله علیه افضل صلاه و أتمها، و أجلها و أعظمها، و أزکاها و أطهرها، و علی آله الطیبین. و الحمد لله الذی جعل امیر المؤمنین و سلفه الراشدین المهتدین ورثه

خاتم النبيين و سيد المرسلين و القائمين بالدين، و المقومين لعباده المؤمنين، و المستحفظين ودائع الحكمه، و مواريث النبوه، و المستخلفين فی الامه، و المنصورين بالعز و المنعه، و التأييد و الغلبه، حتی « يظهر الله دينه عَلَى اَلدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ اَلْمُشْرِكُونَ.» و قد انتهی الی امير المؤمنين ما عليه جماعه من العامه من شبهه قد دخلتهم فی اديانهم، و فساد قد لحقهم فی معتقدهم، و عصبيه قد غلبت عليها اهواؤهم، و نطقت بها السنتهم، علی غير معرفه و لا رويه، و قلدوا فيها قاده الضلاله بلا بينه و لا بصيره، و خالفوا السنن المتبعه، الی الأهواء المبتدعه، قال قال الله عز و جل: « وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اِتَّبَعَ هَوٰاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اَللّٰهِ إِنَّ اَللّٰهَ لاٰ يَهْدِي اَلْقَوْمَ اَلظّٰالِمِينَ » ، خروجا عن الجماعه، و مسارعه الی الفتنه و إيثارا للفرقه، و تشتيتا للكلمه و إظهارا لموالاه من قطع الله عنه الموالاه، و بتر منه العصمه، و اخرجه من الملة، و اوجب عليه اللعنه، و تعظيما لمن صغر الله حقه، و اوهن امره، و اضعف ركنه، من بنی اميه الشجره الملعونه، و مخالفه لمن استنقذهم الله به من الهلكه، و اسبغ عليهم به النعمه، من اهل بيت البركه و الرحمه، قال الله عز و جل: « يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشٰاءُ وَ اَللّٰهُ ذُو اَلْفَضْلِ اَلْعَظِيمِ » فأعظم امير المؤمنين ما انتهی اليه من ذلک، و رای فی ترک إنكاره حرجا عليه فی الدين، و فسادا لمن قلده الله امره من المسلمين، و إهمالا لما أوجبه الله عليه من تقويم المخالفين و تبصير الجاهلين، و اقامه الحجه علی الشاكين، و بسط اليد علی العاندين. و امير المؤمنين يرجع إليكم معشر الناس بان الله عز و جل لما ابتعث محمدا بدينه، و امره ان يصدع بامره، بدا باهله و عشيرته، فدعاهم الی ربه، و انذرهم و بشرهم، و نصح لهم و ارشدهم، فكان من استجاب له و صدق قوله و اتبع امره نفر يسير من بنی ابيه، من بين مؤمن بما اتی به من ربه، و بين ناصر له و ان لم يتبع دينه، إعزازا له، و إشفاقا عليه، لماضی علم الله

فیمن اختار منهم، و نفذت مشیئته فیما یستودعه ایاه من خلافته و ارث نبیه، فمؤمنهم مجاهد بنصرته و حمیته، یدفعون من نابذه، و ینهرون من عاره و عانده، و یتوثقون له ممن کانفه و عاضده، و یبایعون له من سمح بنصرته، و یتجسسون له اخبار اعدائه، و یکیدون له بظهر الغیب کما یکیدون له برای العین، حتی بلغ المدی، و حان وقت الاهتداء، فدخلوا فی دین الله و طاعته و تصدیق رسوله، و الایمان به، باثبت بصیره، و احسن هدی و رغبه، فجعلهم الله اهل بیت الرحمه، و اهل بیت الدین- « اذهب عنهم الرجس و طهرهم تَطْهِیراً» - و معدن الحکمه، و ورثه النبوه و موضع الخلافه، و اوجب لهم الفضیله، و الزم العباد لهم الطاعه. و کان ممن عانده و نابذه، و کذبه و حاربه من عشیرته، العدد الأکثر، و السواد الأعظم، یتلقونه بالتکذیب و التثریب، و یقصدونه بالأذیه و التخویف، و یبادونه بالعداوه، و ینصبون له المحاربه، و یصدون عنه من قصده، و ینالون بالتعذیب من اتبعه و اشدهم فی ذلک عداوه و اعظمهم له مخالفه، و اولهم فی کل حرب و مناصبه، لا یرفع علی الاسلام رایه الا کان صاحبها و قائدها و رئیسها، فی کل مواطن الحرب، من بدر و احد و الخندق و الفتح ابو سفیان بن حرب و اشیاعه من بنی امیه، الملعونین فی کتاب الله، ثم الملعونین علی لسان رسول الله فی عده مواطن، و عده مواضع، لماضی علم الله فیهم و فی امرهم، و نفاقهم و کفر أحلامهم، فحارب مجاهدا، و دافع مکابدا، و اقام منابذا حتی قهره السیف، و علا امر الله و هم کارهون، فتقول بالإسلام غیر منطو علیه، و اسر الکفر غیر مقلع عنه، فعرفه بذلک رسول الله صلی الله علیه و سلم و المسلمون، و میز له المؤلفه قلوبهم، فقبله و ولده علی علم منه، فمما لعنهم الله به علی لسان نبیه ص، و انزل به کتابا قوله:

« وَ اَلشَّجَرَةَ اَلْمَلْعُونَةَ فِي اَلْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاّ طُغْيٰاناً كَبِيراً » و لا اختلاف بين احد انه اراد بها بنى اميه. [و منه قول الرسول ع و قد رآه مقبلا على حمار و معاويه يقود به و يزيد ابنه يسوق به: لعن الله القائد و الراكب و السائق] و منه ما يرويه الرواه من قوله: يا بنى عبد مناف تلقفوها تلقف الكره، فما هناك جنه و لا نار و هذا كفر صراح يلحقه به اللعنه من الله كما لحقت « اَلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرٰائِيلَ عَلىٰ لِسٰانِ دٰاوُدَ وَ عِيسَى اِبْنِ مَرْيَمَ ذٰلِكَ بِمٰا عَصَوْا وَ كٰانُوا يَعْتَدُونَ » و منه ما يروون من وقوفه على ثنيه احد بعد ذهاب بصره، و قوله لقائده: هاهنا ذببنا محمدا و اصحابه و منه الرؤيا التى رآها النبى ص فوجم لها، فما رئى ضاحكا بعدها، فانزل الله: « وَ مٰا جَعَلْنَا اَلرُّؤْيَا اَلَّتِي أَرَيْنٰاكَ إِلاّ فِتْنَةً لِلنّٰاسِ » ، فذكروا انه راى نفرا من بنى اميه ينزون على منبره و منه طرد رسول الله صلى الله عليه و سلم الحكم بن ابى العاص لحكايته اياه، و الحقه الله بدعوه رسوله آيه باقيه حين رآه يتخلج، فقال له: كن كما أنت، فبقى على ذلك سائر عمره، الى ما كان من مروان فى افتتاحه أول فتنه كانت فى الاسلام، و احتقابه لكل دم حرام سفك فيها او أريق بعدها. و منه ما انزل الله على نبيه فى سوره القدر: « لَيْلَةُ اَلْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ » ، من ملك بنى اميه [و منه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم دعا بمعاويه ليكتب بامره بين يديه، فدافع بامره، و اعتل بطعامه، فقال النبى: لا اشبع الله بطنه، فبقى لا يشبع،] و يقول: و الله ما اترك الطعام شبعا، و لكن اعياء [و منه ان رسول الله ص قال: يطلع من هذا الفج رجل من امتى يحشر على غير ملتى، فطلع معاويه] [و منه ان رسول الله ص، قال: إذا رايتم معاويه على منبرى فاقتلوه] [و منه الحديث المرفوع المشهور انه قال: ان معاويه فى تابوت من نار فى اسفل

درک منها ینادی: یا حنان یا منان، الان و قد عصیت قبل و کنت من المفسدین.] و منه انبراؤه بالمحاربه لافضل المسلمین فی الاسلام مکانا، و اقدمهم الیه سبقا، و احسنهم فیه أثرا و ذکرا، علی بن ابی طالب، ینازعه حقه بباطله، و یجاهد انصاره بضلاله و غواته، و یحاول ما لم یزل هو و أبوه یحاولانه، من إطفاء نور الله و جحود دینه، و « یَأْبَی اَللّٰهُ إِلاّٰ أَنْ یُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ کَرِهَ المشرکون» . یستهوی اهل الغباوه، و یموه علی اهل الجهاله بمکره و بغیه، [الذین قدم رسول الله ص الخبر عنهما، فقال لعمار: تقتلک الفئه الباغیه تدعوهم الی الجنه و یدعونک الی النار،] مؤثرا للعاجله، کافرا بالآجله، خارجا من ربقه الاسلام، مستحلا للدم الحرام، حتی سفک فی فتنته، و علی سبیل ضلالته ما لا یحصی عدده من خیار المسلمین الذابین عن دین الله و الناصرین لحقه، مجاهدا لله، مجتهدا فی ان یعصی الله فلا یطاع، و تبطل احکامه فلا تقام، و یخالف دینه فلا یدان و ان تعلو کلمه الضلاله، و ترتفع دعوه الباطل، و کَلِمَةُ اَللّٰهِ هِیَ اَلْعُلْیٰا، و دینه المنصور، و حکمه المتبع النافذ، و امره الغالب، و کید من حاده المغلوب الداحض، حتی احتمل أوزار تلک الحروب و ما اتبعها، و تطوق تلک الدماء و ما سفک بعدها، و سن سنن الفساد التی علیه إثمها و اثم من عمل بها الی یوم القیامه، و أباح المحارم لمن ارتکبها، و منع الحقوق أهلها، و اغتره الاملاء، و استدرجه الامهال، « و الله له بالمرصاد» . ثم مما اوجب الله له به اللعنه، قتله من قتل صبرا من خیار الصحابه و التابعین و اهل الفضل و الدیانه، مثل عمرو بن الحمق و حجر بن عدی، فیمن قتل من أمثالهم، فی ان تکون له العزه و الملک و الغلبه، و لله العزه و الملک و القدره، و الله عز و جل یقول: « وَ مَنْ یَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزٰاؤُهُ جَهَنَّمُ خٰالِداً فِیهٰا وَ غَضِبَ اَللّٰهُ عَلَیْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذٰاباً عَظِیماً. » و مما استحق به اللعنه من الله و رسوله ادعاؤه زیاد بن سمیه، جراه علی الله، و الله یقول: « اُدْعُوهُمْ لِآبٰائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اَللّٰهِ » [و رسول الله صلی الله

عليه و سلم، يقول: ملعون من ادعى الى غير ابيه، او انتمى الى غير مواليه،] [و يقول: الولد للفراش و للعاهر الحجر،] فخالف حكم الله عز و جل و سنه نبيه ص جهارا، و جعل الولد لغير الفراش، و العاهر لا يضره عهره، فادخل بهذه الدعوه من محارم الله و محارم رسوله فى أم حبيبه زوجه النبى ص و فى غيرها من سفور وجوه ما قد حرمه الله، و اثبت بها قربى قد باعدها الله، و أباح بها ما قد حظره الله، مما لم يدخل على الاسلام خلل مثله، و لم ينل الدين تبديل شبهه. و منه إيثاره بدين الله، و دعاؤه عباد الله الى ابنه يزيد المتكبر الخمير، صاحب الديوك و الفهود و القرود، و اخذه البيعه له على خيار المسلمين بالقهر و السطوه و التوعيد و الإخافه و التهدد و الرهبه، و هو يعلم سفهه و يطلع على خبثه و رهقه، و يعاين سكرانه و فجوره و كفره فلما تمكن منه ما مكنه منه، و وطأه له، و عصى الله و رسوله فيه، طلب بثارات المشركين و طوائلهم عند المسلمين، فاوقع باهل الحره الوقيعه التى لم يكن فى الاسلام اشنع منها و لا افحش، مما ارتكب من الصالحين فيها، و شفى بذلك عبد نفسه و غليله، و ظن ان قد انتقم من أولياء الله، و بلغ النوى لأعداء الله، فقال مجاهرا بكفره و مظهرا لشركه: ليت أشياخى ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

قد قتلنا القوم من ساداتكم و عدلنا ميل بدر فاعتدل

فأهلوا و استهلوا فرحا ثم قالوا: يا يزيد لا تسل

لست من خندف ان لم انتقم من بنى احمد ما كان فعل

ولعت هاشم بالملك فلا خبر جاء، و لا وحى نزل

هذا هو المروق من الدين، و قول من لا يرجع الى الله و لا الى دينه و لا الى كتابه و لا الى رسوله، و لا يؤمن بالله و لا بما جاء من عند الله ثم من اغلظ ما انتهك، و اعظم ما اخترم سفكه دم الحسين بن على

و ابن فاطمه بنت رسول الله. ص مع موقعه من رسول الله صلى الله عليه و سلم و مكانه منه و منزلته من الدين و الفضل، و شهاده رسول الله ص له و لأخيه بسياده شباب اهل الجنه، اجتراء على الله، و كفرا بدينه، و عداوه لرسوله، و مجاهده لعترته، و استهانه بحرمته، فكأنما يقتل به و باهل بيته قوما من كفار اهل الترك و الديلم، لا يخاف من الله نقمه، و لا يرقب منه سطوه، فبتر الله عمره، و اجتث اصله و فرعه، و سلبه ما تحت يده، و اعد له من عذابه و عقوبته ما استحقه من الله بمعصيته. هذا الى ما كان من بنى مروان من تبديل كتاب الله و تعطيل احكامه، و اتخاذ مال الله دولا بينهم، و هدم بيته، و استحلال حرامه، و نصبهم المجانيق عليه، و رميهم اياه بالنيران، لا يألون له إحراقا و إخرابا، و لما حرم الله منه استباحه و انتهاكا، و لمن لجأ اليه قتلا و تنكيلا، و لمن امنه الله به اخافه و تشريدا، حتى إذا حقت عليهم كلمه العذاب، و استحقوا من الله الانتقام، و ملئوا الارض بالجور و العدوان، و عموا عباد الله بالظلم و الاقتسار، و حلت عليهم السخطه، و نزلت بهم من الله السطوه، اتاح الله لهم من عتره نبيه، و اهل وراثته من استخلصهم منهم بخلافته، مثل ما اتاح الله من أسلافهم المؤمنين و آبائهم المجاهدين لاوائلهم الكافرين، فسفك الله بهم دماءهم مرتدين، كما سفك بابائهم دماء آباء الكفره المشركين، و قطع الله دابر القوم الظالمين، و الحمد لله رب العالمين و مكن الله المستضعفين، ورد الله الحق الى اهله المستحقين، كما قال جل شانه: « وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى اَلَّذِينَ اُسْتُضْعِفُوا فِي اَلْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ اَلْوٰارِثِينَ. » و اعلموا ايها الناس، ان الله عز و جل انما امر ليطاع، و مثل ليتمثل، و حكم ليقبل، و الزم الأخذ بسنه نبيه ص ليتبع، و ان كثيرا ممن ضل فالتوى، و انتقل من اهل الجهاله و السفاه ممن اتخذوا احبارهم و رهبانهم أربابا من دون الله، و قد قال الله عز و جل: « فَقٰاتِلُوا أَئِمَّةَ اَلْكُفْرِ »

فـانتهوا معاشـر النـاس عما يسـخط الله عليكم، و راجعوا ما يرضـيه عنكم، و ارضوا من الله بما اختار لكم، و الزموا ما امركم به، و جـانبوا ما نهاكم عنه، و اتبعوا الصـراط المسـتقيم، و الحجه البينه، و السـبل الواضـحه، و اهل بيت الرحمه، الـذين هـداكم الله بهم بـديئا، و اسـتنقذكم بهـم من الجـور و العـدوان أخيرا، و اصـاركم الى الخفض و الأـمن و العز بـدولتهم، و شـملكم الصـلاح فى اديـانكم و معايشـكم فى ايـامهم، و العنوا من لعنه الله و رسوله، و فـارقوا من لاـ تنـالون القربه من الله الاـ بمفـارقته. اللهم العن أبا سفيـان بن حرب، و معاويه ابنه، و يزيـد بن معاويه، و مروان بن الحكم و ولـده، اللهم العن ائمه الكفر، و قاده الضـلاله، و أعـداء الدين، و مجاهدى الرسول، و مغيرى الأحكام، و مبدلى الكتاب، و سفاكى الدم الحرام. اللهم انا نتبرأ إليك من موالاه اعدائك، و من الاغماض لأهل معصـيتك، كما قلت: « لاٰ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَ اَلْيَوْمِ اَلْآخِرِ يُوٰادُّونَ مَنْ حَادَّ اَللّٰهَ وَ رَسُولَهُ. » يايها الناس، اعرفوا الحق تعرفوا اهله، و تـأملوا سـبل الضـلاله تعرفوا سابلهـا، فـانه انما يبين عن الناس اعمالهم، و يلحقهم بالضـلال و الصـلاح آبـاؤهم، فلاـ يأخـذكم فى الله لومه لاـئم، و لا يميلن بكم عن دين الله اسـتهواء من يسـتهويكم و كيـد من يكيـدكم، و طاعه من تخرجكـم طـاعته الى معصـيه ربكـم. ايهـا النـاس، بنـا هـداكم الله، و نحـن المسـتحفظون فيكم، امر الله و نحن ورثه رسـول الله و القائمون بـدين الله، فقفوا عنـد ما نقفكم عليه، و انفذوا لما نأمركم به، فإنكم ما أطعتم خلفاء الله و ائمه الهدى على سبيل الايمان و التقوى، و امير المؤمنين يسـتعصم الله لكم، و يسأله توفيقكم، و يرغب الى الله فى هـدايتكم لرشـدكم، و فى حفظ دينه عليكم، حـتى تلقـوه بـه مسـتحقين طـاعته، مسـتحقبين لرحمته، و الله حسب امير المـؤمنين فيكم، و عليه تـوكله، و بـالله على مـا قلـده من أموركم استعانته، و لا حول لأمير المؤمنين و لا قوه الا بالله و السلام عليكم. و كتب ابو القاسم عبيد الله بن سليمان فى سنه اربع و ثمانين و مائتين

و ذكر ان عبيد الله بن سليمان احضر يوسف بن يعقوب القاضى، و امره ان يعمل الحيله فى ابطال ما عزم عليه المعتضد، فمضى يوسف بن يعقوب، فكلم المعتضد فى ذلك، و قال له: يا امير المؤمنين، انى اخاف ان تضطرب العامه، و يكون منها عند سماعها هذا الكتاب حركه فقال: ان تحركت العامه او نطقت وضعت سيفى فيها، فقال: يا امير المؤمنين، فما تصنع بالطالبين الذين هم فى كل ناحيه يخرجون، و يميل اليهم كثير من الناس لقرابتهم من الرسول و ماثرهم، و فى هذا الكتاب اطراؤهم، او كما قال، و إذا سمع الناس هذا كانوا اليهم اميل، و كانوا هم ابسط السنه، و اثبت حجه منهم اليوم فامسك المعتضد فلم يرد عليه جوابا، و لم يأمر فى الكتاب بعده بشيء.

[أخبار متفرقه]

و فى يوم الجمعه لاربع عشره بقيت من رجب منها شخص جعفر بن بغلاغز الى عمرو بن الليث الصفار و هو بنيسابور بخلع و لواء لولايته على الرى و هدايا من قبل المعتضد. و فى هذه السنه لحق بكر بن عبد العزيز بن ابى دلف بمحمد بن زيد العلوى بطبرستان، فأقام بدر و عبيد الله بن سليمان ينتظران امر بكر الام يؤول و على اصلاح الجبل. و فيها-فيما ذكر-فتحت من بلاد الروم قره، على يد راغب مولى الموفق و ابن كلوب، و ذلك فى يوم الجمعه من رجب. و فى ليله الأربعاء لاثنتى عشره خلت من شعبان-او ليله الخميس فيما ذكر- ظهر شخص انسان فى يده سيف فى دار المعتضد بالثريا، فمضى اليه بعض الخدم لينظر ما هو، فضربه الشخص بالسيف ضربه قطع بها منطقته، و وصل السيف الى بدن الخادم، و رجع الخادم منصرفا عنه هاربا، و دخل الشخص فى زرع فى البستان، فتوارى فيه، فطلب باقى ليلته و من غد، فلم يوقف له على اثر، فاستوحش المعتضد لذلك، و كثر الناس فى امره رجما

بالظنون، حتی قالوا: انه من الجن، ثم عاد هذا الشخص للظهور بعد ذلک مرارا کثیره، حتی وکل المعتضد بسور داره، و احکم السور و راسه، و جعل علیه کالبرابخ، لئلا یقع علیه الکلاب ان رمی به، و جیء باللصوص من الحبس و نوظروا فی ذلک، و هل یمکن احد الدخول الیه بنقب او تسلق. و فی یوم السبت لثمان بقین من شعبان من هذه السنه، وجه کرامه بن مر من الکوفه بقوم مقیدین، ذکر انهم من القرامطه، فأقروا علی ابی هاشم بن صدقه الکاتب انه کان یکاتبهم، و انه احد رؤسائهم، فقبض علی ابی هاشم، و قید و حبس فی المطامیر. و فی یوم السبت لسبع خلون من شهر رمضان من هذه السنه جمع المجانین و المعزمون، و مضی بهم الی دار المعتضد فی الثریا بسبب الشخص الذی کان یظهر له، فادخلوا الدار، و صعد المعتضد علیه له، فأشرف علیهم، فلما رآهم صرعت امراه کانت معهم من المجانین و اضطربت، و تکشفت، فضجر و انصرف عنهم، و وهب لکل واحد منهم خمسه دراهم-فیما ذکر-و صرفوا. و قد کان وجه الی المعزمین قبل ان یشرف علیهم من یسألهم عن خبر الشخص الذی ظهر له: هل یمکنهم ان یعلموا علمه؟ فذکر قوم منهم انهم یعزمون علی بعض المجانین، فإذا سقط سال الجنی عن خبر ذلک الشخص و ما هو، فلما رای المرأه التی صرعت امر بصرفهم و فی ذی القعده منها ورد الخبر من أصبهان، بوثوب الحارث بن عبد العزیز ابن ابی دلف المعروف بابی لیلی بشفیع الخادم الموکل کان به فقتله، و کان اخوه عمر بن عبد العزیز بن ابی دلف اخذه فقیده، و حمله الی قلعه لال ابی دلف بالزز، فحبسه فیها، و کان کل ما لال ابی دلف من مال و متاع نفیس و جوهر فی القلعه، و شفیع مولاهم موکل بحفظ ذلک و حفظ القلعه، و معه جماعه من غلمان عمر و خاصته، فلما استامن عمر الی السلطان، و هرب بکر عاصیا للسلطان بقیت القلعه بما فیها فی ید شفیع، فکلمه ابو لیلی فی اطلاقه فأبی، و قال: لا افعل فیک و فیما فی یدی الا بما یأمرنی به عمر. فذکر عن جاریه لأبی لیلی انها قالت: کان مع ابی لیلی فی الحبس غلام

صغير يخدمه، و آخر يخرج و يدخل فى حوائجه و لا يبيت عنده، و يبيت عنده الغلام الصغير، فقال ابو ليلى لغلامه الذى يخرج فى حوائجه: احتل لى فى مبرد تدخله الى، ففعل و ادخله فى شىء من طعامه و كان شفيع الخادم يجىء فى كل ليله إذا اراد ان ينام الى البيت الذى فيه ابو ليلى حتى يراه، ثم يقفل عليه باب البيت هو بيده و يمضى فينام، و تحت فراشه سيف مسلول و كان ابو ليلى قد سال ان تدخل اليه جاريه، فادخلت اليه جاريه حدثه السن، فذكر عن ذلفاء جاريه ابى ليلى عن هذه الجاريه انها قالت: برد ابو ليلى المسمار الذى فى القيد، حتى كان يخرجه من رجله إذا شاء قالت: و جاء شفيع الخادم عشيه من العشايا الى ابى ليلى، فقعد معه يحدثه، فسأله ابو ليلى ان يشرب معه اقداحا، ففعل، ثم قام الخادم لحاجته قالت: فأمرنى ابو ليلى، ففرشت فراشه، فجعل عليه ثيابا فى موضع الإنسان من الفراش، و غطى على الثياب باللحاف، و أمرنى ان اقعد عند رجل الفراش، و قال لى: إذا جاء شفيع لينظر الى و يقفل الباب، فسألك عنى فقولى: هو نائم و خرج ابو ليلى من البيت، فاختفى فى جوف فرش و متاع فى صفه فيها باب هذا البيت، و جاء شفيع فنظر الى الفراش، و سال الجاريه فاخبرته انه قد نام، فاقفل الباب، فلما نام الخادم و من معه فى الدار التى فى القلعه خرج ابو ليلى، فاخذ السيف من تحت فراش شفيع، و شد عليه فقتله، فوثب الغلمان الذين كانوا ينامون حوله فزعين، فاعتزلهم ابو ليلى و السيف فى يده، و قال لهم: انا ابو ليلى قد قتلت شفيعا، و لئن تقدم الى منكم احد لاقتلنه و أنتم آمنون، فاخرجوا من الدار حتى أكلمكم بما اريد، ففتحوا باب القلعه، و خرجوا، و جاء حتى قعد على باب القلعه، و اجتمع الناس ممن كان فى القلعه، فكلمهم و وعدهم الاحسان، و أخذ عليهم الايمان فلما اصبح نزل من القلعه، و وجه الى الأكراد و اهل الزموم، فجمعهم و اعطاهم، و خرج مخالفا على السلطان و قيل ان قتله الخادم كان فى ليله السبت لاثنتى عشره بقيت من ذى القعده من هذه السنه، و قيل: انه ذبح الخادم ذبحا

ص:۶۵

بسـكين كان أدخلها اليه غلامه، ثم أخذ السـيف من تحت فراش الخادم و قام به الى الغلمان. و فى هذه السـنه-و هى سنه اربع و ثمانين و مائتين-كان المنجمون يوعدون الناس بغرق اكثر الأقاليم، و ان إقليم بابل لا يسلم منه الا اليسير، و ان ذلك يكون بكثره الامطار و زياده المياه فى الانهار و العيون و الابار، فقحط الناس فيها فلم يروا فيها من المطر الا اليسـير، و غارت المياه فى الانهار، و العيون و الابار، حتى احتاج الناس الى الاستسـقاء فاستسـقوا ببغداد مرات و لليله بقيت من ذى الحجه من هذه السنه كانت-فيما ذكر-وقعه بين عيسى النوشرى و بين ابى ليلى بن عبد العزيز بن ابى دلف، و ذلك يوم الخميس دون أصبهان بفرسخين، فأصاب أبا ليلى سـهم فى حلقه-فيما ذكر-فنحره، فسـقط عن دابته، و انهزم اصـحابه، و أخـذ راسه فحمل الى أصـبهان. و حج بالناس فى هذه السنه محمد بن عبد الله بن داود الهاشمى المعروف باترجه.

ثم دخلت

سنه خمس و ثمانين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلک ما كان من قطع صالح بن مدرک الطائى فى جماعه من طيّئ على الحاج بالأجفر يوم الأربعاء لاثنتى عشره بقيت من المحرم، فحاربه الجنى الكبير، و هو امير القافله، فظفر الاعراب بالقافله، فأخذوا ما كان فيها من الأموال و التجارات، و أخذوا جماعه من النساء الحرائر و المماليک و قيل ان الذى أخذوا من الناس بقيمه الفى الف دينار. و لسبع بقين من المحرم منها قرئ على جماعه من حاج خراسان فى دار المعتضد بتوليه عمرو بن الليث الصفار ما وراء نهر بلخ، و عزل اسماعيل بن احمد عنه. و لخمس خلون من صفر منها ورد مدينه السلام وصيف كامه مع جماعه من القواد من قبل بدر مولى المعتضد و عبيد الله بن سليمان من الجبل، معهم راس الحارث بن عبد العزيز بن ابى دلف المعروف بابى ليلى، فمضوا به الى دار المعتضد بالثريا، فاستوهبه اخوه فوهبه، و استاذنه فى دفنه فاذن له، و خلع على عمر بن عبد العزيز فى هذا اليوم و على جماعه من القواد القادمين. و فيها- فيما ذكر-كتب صاحب البريد من الكوفه، يذكر ان ريحا صفراء ارتفعت بنواحى الكوفه فى ليله الأحد لعشر بقين من شهر ربيع الاول، فلم تزل الى وقت صلاه المغرب، ثم استحالت سوداء، فلم يزل الناس فى تضرع الى الله. و ان السماء مطرت بعقب ذلک مطرا شديدا برعود هائله و بروق متصله، ثم سقط بعد ساعه بقريه تعرف بأحمداباذ و نواحيها حجاره بيض و سود مختلفه الألوان، فى أوساطها ضغطه شبه افهار العطارين، فانفذ منها حجرا، فاخرج الى الدواوين و الناس حتى راوه

و لتسع بقين منه شخص ابن الاخشاد أميرا على طرسوس من بغداد مع النفر الذين كانوا قدموا منها يسألون ان يولى عليهم وال. و خرج أيضا فى هذا اليوم من بغداد فاتك مولى المعتضد للنظر فى امور العمال بالموصل و ديار ربيعه و ديار مضر و الثغور الشاميه و الجزريه و اصلاح الأمور بها الى ما كان يتقلده من اعمال البريد بهذه النواحى. و فى هذه السنه ورد الخبر-فيما ذكر-من البصره ان ريحا ارتفعت بها بعد صلاه الجمعه لخمس بقين من شهر ربيع الاول صفراء، ثم استحالت خضراء ثم سوداء، ثم تتابعت الامطار بما لم يروا مثلها، ثم وقع برد كبار كان وزن البرده الواحده مائه و خمسين درهما-فيما قيل-و ان الريح اقلعت من نهر الحسين خمسمائه نخله و اكثر، و من نهر معقل مائه نخله عددا.

[أخبار متفرقه]

و فيها كانت وفاه الخليل بن ريمال بحلوان. و لخمس خلون من جمادى الآخره ورد الخبر على السلطان ان بكر بن عبد العزيز بن ابى دلف توفى بطبرستان من عله اصابته، و دفن هنالك. فاعطى الذى جاء بالخبر-فيما ذكر-الف دينار و فيها ولى المعتضد محمد بن ابى الساج اعمال اذربيجان و أرمينيه، و كان قد تغلب عليها و خالف، و بعث اليه بخلع و حملان. و فيها ورد الخبر لثلاث خلون من شعبان ان راغبا الخادم مولى الموفق غزا فى البحر، فاظفره الله بمراكب كثيره، و بجميع من فيها من الروم، فضرب اعناق ثلاثه آلاف من الروم الذين كانوا فى المراكب، و احرق المراكب، و فتح حصونا كثيره من حصون الروم، و انصرفوا سالمين. و فى ذى الحجه منها ورد الخبر بوفاه احمد بن عيسى بن شيخ و قيام ابنه محمد بن احمد بن عيسى بما كان فى يد ابيه بأمد، و ما يليها على سبيل التغلب. و لإحدى عشره بقيت من ذى الحجه منها خرج المعتضد من بغداد قاصدا الى آمد، و خرج معه ابنه ابو محمد و القواد و الغلمان، و استخلف ببغداد صالحا

الامين الحاجب، و قلده النظر فى المظالم و امر الجسرين و غير ذلك. و فيها وجه هارون بن خمارويه بن احمد بن طولون و من معه من قواد المصريين الى المعتضد وصيف قاطرميز، يسالونه مقاطعتهم عما فى ايديهم من مصر و الشام، و اجرى هارون على ما كان يجرى عليه أبوه، فقدم وصيف بغداد، فرده المعتضد، و وجه معه عبد الله بن الفتح ليشافههم برسائل، و يشترط عليهم شروطا، فخرجا لذلك فى آخر هذه السنه. و فيها غزا ابن الاخشاد باهل طرسوس و غيرهم فى ذى الحجه، و بلغ سلندو. و فتح عليه، و كان انصرافه الى طرسوس فى سنه ست و ثمانين و مائتين. و حج بالناس فى هذه السنه محمد بن عبد الله بن داود الهاشمى.

ثم دخلت

سنه ست و ثمانين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث الجليله

فمن ذلک ما كان من توجيه محمد بن ابى الساج ابنه المعروف بابى المسافر الى بغداد رهينه بما ضمن للسلطان من الطاعه و المناصحه، فقدم-فيما ذكر-يوم الثلاثاء، لسبع خلون من المحرم منها، معه هدايا من الدواب و المتاع و غير ذلک، و المعتضد يومئذ غائب عن بغداد. و فى شهر ربيع الآخر منها ورد الخبر ان المعتضد بالله وصل الى آمد، فأناخ بجنده عليها، و اغلق محمد بن احمد بن عيسى بن شيخ عليه أبواب مدينه آمد، و على من فيها من اشياعه ففرق المعتضد جيوشه حولها و حاصرهم، و ذلک لايام بقيت من شهر ربيع الاول، ثم جرت بينهم حروب، و نصب عليهم المجانيق، و نصب اهل آمد على سورهم المجانيق، و تراموا بها. و فى يوم السبت لإحدى عشره بقيت من جمادى الاولى وجه محمد بن احمد ابن عيسى الى المعتضد يطلب لنفسه و لأهله و لأهل آمد الامان، فأجابه الى ذلک، فخرج محمد بن احمد بن عيسى فى هذا اليوم و من معه من اصحابه و اوليائه فوصلوا الى المعتضد، فخلع عليه و على رؤساء اصحابه، و انصرفوا الى مضرب قد اعد لهم، و تحول المعتضد من عسكره الى منازل ابن عيسى ابن شيخ و دوره، و كتب بذلک كتابا الى مدينه السلام مؤرخا بيوم الأحد لعشر بقين من جمادى الاولى و لخمس بقين من جمادى الاولى منها ورد الكتاب من المعتضد بفتحه آمد الى مدينه السلام، و قرئ على المنبر بالجامع و فيها انصرف عبد الله بن الفتح الى المعتضد و هو مقيم بأمد من مصر باجوبه كتبه الى هارون بن خمارويه، و اعلمه ان هارون قد بذل ان يسلم اعمال قنسرين و العواصم، و يحمل الى بيت المال ببغداد فى كل سنه أربعمائه الف

و خمسين الف دينار، و انه يسال ان يجدد له ولايه على مصر و الشام، و ان يوجه المعتضد بخادم من خدمه اليه بذلك، فأجابه الى ما سال، و انفذ اليه بدرا القدامى و عبد الله بن الفتح بالولايه و الخلع، فخرجا من آمد الى مصر بذلك، و تسلم عمال المعتضد اعمال قنسرين و العواصم من اصحاب هارون فى جمادى الاولى، و اقام المعتضد بأمد بقيه جمادى الاولى و ثلاثه و عشرين يوما من جمادى الآخره ثم ارتحل منها يوم السبت لسبع بقين منها نحو الرقه، و خلف ابنه عليا بأمد مع جيوش ضمهم اليه لضبط الناحيه و اعمال قنسرين و العواصم و ديار ربيعه ديار مضر و كان كاتب على بن المعتضد يومئذ الحسين بن عمرو النصرانى، و قلد الحسين بن عمرو النظر فى امور هذه النواحى و مكاتبه العمال بها، و امر المعتضد بهدم سور آمد فهدم. و فيها وافت هديه عمرو بن الليث الصفار من نيسابور الى بغداد، فكان مبلغ المال الذى وجهه اربعه آلاف الف درهم، و عشرين من الدواب، بسروج و لجم محلاه مغرقه و مائه و خمسين دابه بجلال مشهره و كسوه و طيب و بزاه، و ذلك فى يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخره. و فى هذه السنه ظهر رجل من القرامطه يعرف بابى سعيد الجنابى بالبحرين، فاجتمع اليه جماعه من الاعراب و القرامطه، و كان خروجه-فيما ذكر- فى أول هذه السنه، و كثر اصحابه فى جمادى الآخره، و قوى امره، فقتل من حوله من اهل القرى، ثم صار الى موضع يقال له القطيف، بينه و بين البصره مراحل، فقتل من بها و ذكر انه يريد البصره، فكتب احمد بن محمد بن يحيى الواثقى- و كان يتقلد معاون البصره و كور دجله فى ذلك الوقت-الى السلطان بما اتصل به من عزم هؤلاء القرامطه، فكتب اليه و الى محمد بن هشام المتولى اعمال الصدقات و الخراج و الضياع بها، فى عمل سور على البصره، فقدرت النفقه على ذلك اربعه عشر الف دينار، فامر بالإنفاق عليه فبنى[4] و فى رجب من هذه السنه صار الى الأنبار جماعه من اعراب بنى شيبان،

فأغاروا على القرى، و قتلوا من لحقوا من الناس، و استاقوا المواشى فخرج اليهم احمد بن محمد بن كمشجور المتولى المعاون بها، فلم يطقهم فكتب الى السلطان يخبره بأمورهم فوجه من مدينه السلام نفيسا المولدى و احمد بن محمد الزرنجى و المظفر بن حاج مددا له فى زهاء الف رجل، فصاروا الى موضع الاعراب، فواقعوهم بموضع يعرف بالمنقبه من الأنبار، فهزمهم الاعراب، و قتلوا اصحابهم و غرق اكثرهم فى الفرات، و تفرقوا فورد كتاب ابن حاج يوم الاثنين لست بقين من رجب بخبر هذه الوقعه و هزيمه الاعراب إياهم، فأقام الاعراب يعيثون فى الناحيه، و يتخفرون القرى، فكتب الى المعتضد بخبرهم، فوجه اليهم لقتالهم من الرقه العباس بن عمرو الغنوى و خفيفا الاذكوتكينى و جماعه من القواد فصار هؤلاء القواد الى هيت فى آخر شعبان من هذه السنه. و بلغ الاعراب خبرهم، فارتحلوا عن موضعهم من سواد الأنبار، و توجهوا نحو عين التمر، فنزلوها، و دخل القواد الأنبار، فأقاموا بها، و عاث الاعراب بعين التمر و نواحى الكوفه، مثل عيثهم بنواحى الأنبار، و ذلك بقيه شعبان و شهر رمضان. و فيها وجه المعتضد الى راغب مولى ابى احمد و هو بطرسوس، يأمره بالمصير اليه بالرقه، فصار اليه و هو بها، فلما وصل اليه تركه فى عسكره يوما ثم اخذه من الغد فحبسه، و أخذ جميع ما كان معه، و ورد الخبر بذلك مدينه السلام يوم الاثنين لتسع خلون من شعبان، ثم مات راغب بعد ايام، و قبض على مكنون غلام راغب و على اصحابه، و أخذ ماله بطرسوس يوم الثلاثاء لست بقين من رجب، و كان المتولى اخذهم ابن الاخشاد. و لعشر بقين من شهر رمضان منها وجه المعتضد مؤنسا الخازن الى الاعراب بنواحى الكوفه و عين التمر، و ضم اليه العباس بن عمرو و خفيفا الاذكوتكينى و غيرهما من القواد، فسار مؤنس و من معه حتى بلغ الموضع المعروف بنينوى، فوجد الاعراب قد ارتحلوا عن موضعهم، و دخل بعضهم الى بريه طريق مكه

و بعضـهم الى بريه الشام، فأقام بموضـعه أياما، ثم شـخص الى مدينه السلام. و فى شوال منها قلد المعتضد و عبيد الله بن سليمان ديوان المشـرق محمد بن داود ابن الجراح، و عزل عنه احمد بن محمد بن الفرات، و قلد ديوان المغرب على بن عيسـى بن داود بن الجراح، و عزل عنه ابن الفرات.

ص:٧٣

ثم دخلت

سنه سبع و ثمانين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من قبض المعتضد على محمد بن احمد بن عيسى بن شيخ و على جماعه من اهله و تقييده إياهم، و حبسه لهم فى دار ابن طاهر، و ذلك انه صار بعض اقربائه-فيما ذكر-الى عبيد الله بن سليمان، فاعلمه ان محمدا على الهرب فى جماعه من اصحابه و اهله، فكتب بذلك عبيد الله الى المعتضد، فكتب اليه المعتضد يأمره بالقبض عليه، ففعل ذلك يوم الأربعاء لاربع خلون من المحرم منها. و فى هذا الشهر من هذه السنه ورد كتاب ابى الأغر على السلطان ان طيئا تجمعت له، و حشدوا و استعانوا بمن قدروا عليه من الاعراب، و اعترضوا قافله الحاج، فواقعوهم لما جاوزوا المعدن منصرفين الى مدينه السلام من مكه ببضعه عشر ميلا، و اقبل اليهم فرسان الاعراب و رجالتهم و معهم بيوتهم و حرمهم و ابلهم، و كانت رجالتهم اكثر من ثلاثه آلاف، فالتحمت الحرب بينهم، و لم تزل الحرب بينهم يومهم اجمع، و هو يوم الخميس لثلاث بقين من ذى الحجه، فلما جنهم الليل باينوهم، فلما أصبحوا غادوهم الحرب غداه يوم الجمعه الى حين انتصاف النهار ثم انزل الله النصر على اوليائه و ولى الاعراب منهزمين، فما اجتمعوا بعد تفرقهم، و انه سار هو و جميع الحاج سالمين، و انفذ كتابه مع سعيد بن الأصفر بن عبد الأعلى، و هو احد وجوه بنى عمه و المتولى كان للقبض على صالح بن مدرك. و فى يوم السبت لثلاث بقين من المحرم وافى ابو الأغر مدينه السلام، و بين يديه راس صالح بن مدرك، و راس جحنش، و راس غلام لصالح اسود، و اربعه أسارى من بنى عم صالح، فمضى الى دار المعتضد، فخلع

علیه، و طوق بطوق من ذهب، و نصبت الرءوس علی راس الجسر الأعلی ۱۵. ۶۷. بالجانب الشرقی، و ادخل الأسری المطامیر. و لاربع لیال بقین من صفر منها، دخل المعتضد من متنزهه ببراز الروز الی بغداد، و امر ببناء قصر فی موضع اختاره من براز الروز، فحمل الیه الآلات ، و ابتدأ فی عمله و فی شهر ربیع الاول منها غلظ امر القرامطه بالبحرین، فأغاروا علی نواحی هجر، و قرب بعضهم من نواحی البصره، فکتب احمد بن محمد بن یحیی الواثقی یسال المدد، فوجه الیه فی آخر هذا الشهر بثمانی شذوات، فیها ثلاثمائه رجل، و امر المعتضد باختیار جیش لینفذه الی البصره. و فی یوم الأحد لعشر خلون من شهر ربیع الآخر، قعد بدر مولی المعتضد فی داره، و نظر فی امور الخاصه و العامه من الناس و الخراج و الضیاع و المعاون. و فی یوم الاثنین لإحدی عشره خلت من شهر ربیع الآخر، مات محمد بن عبد الحمید الکاتب المتولی دیوان زمام المشرق و المغرب. و فی یوم الأربعاء لثلاث عشره خلت منه ولی جعفر بن محمد بن حفص هذا الدیوان، فصار من یومه الی الدیوان و قعد فیه. و فی شهر ربیع الآخر منها ولی المعتضد عباس بن عمرو الغنوی الیمامه و البحرین و محاربه ابی سعید الجنابی و من معه من القرامطه، و ضم الیه زهاء الفی رجل، فعسکر العباس بالفرک أیاما حتی اجتمع الیه اصحابه، ثم مضی الی البصره، ثم شخص منها الی البحرین و الیمامه. و فیها- فیما ذکر-وافی العدو باب قلمیه من طرسوس، فنفر ابو ثابت و هو امیر طرسوس بعد موت ابن الاخشاد- و کان استخلفه علی البلد حین غزا- فمات و هو علی ذلک، فبلغ فی نفیره الی نهر الریحان فی طلب العدو، فاسر ابو ثابت و اصیب الناس، فکان ابن کلوب غازیا فی درب السلامه، فلما

قفل من غزاته جمع المشايخ من اهل الثغر ليتراضوا بامير يلى أمورهم، فاتفق رأيهم على على بن الأعرابى، فولوه امرهم بعد اختلاف من ابن ابى ثابت. و ذكر ان أباه استخلفه، و جمع جمعا لمحاربه اهل البلد حتى توسط الأمر ابن كلوب، فرضى ابن ثابت، و ذلك فى شهر ربيع الآخر، و كان النغيل حينئذ غازيا ببلاد الروم، فانصرف الى طرسوس، و جاء الخبر ان أبا ثابت حمل الى القسطنطينيه من حصن قونيه، و معه جماعه من المسلمين. و فى شهر ربيع الآخر مات إسحاق بن أيوب الذى كان اليه المعاون بديار ربيعه، فقلد ما كان اليه عبد الله بن الهيثم بن عبد الله بن المعتمر. و فى يوم الأربعاء لخمس بقين من جمادى الاولى، ورد كتاب-فيما ذكر-على السلطان بان اسماعيل بن احمد اسر عمرا الصفار، و استباح عسكره، و كان من خبر عمرو و اسماعيل، ان عمرا سال السلطان ان يوليه ما وراء النهر، فولاه ذلک، و وجه اليه و هو مقيم بنيسابور بالخلع، و اللواء على ما وراء النهر، فخرج لمحاربه اسماعيل بن احمد، فكتب اليه اسماعيل بن احمد: انک قد وليت دنيا عريضه، و انما فى يدى ما وراء النهر، و انا فى ثغر، فاقنع بما فى يدک، و اتركنى مقيما بهذا الثغر فأبى اجابته الى ذلک، فذكر له امر نهر بلخ و شده عبوره، فقال: لو أشاء ان اسكره ببدر الأموال و اعبره لفعلت، فلما ايس اسماعيل من انصرافه عنه جمع من معه و التناء و الدهاقين، و عبر النهر الى الجانب الغربى، و جاء عمرو فنزل بلخ، و أخذ اسماعيل عليه النواحى، فصار كالمحاصر، و ندم على ما فعل، و طلب المحاجزه-فيما ذكر-فأبى اسماعيل عليه ذلک، فلم يكن بينهما كثير قتال حتى هزم عمرو فولى هاربا، و مر باجمه فى طريقه، قيل له انها اقرب، فقال لعامه من معه: امضوا فى الطريق الواضح و مضى فى نفر يسير، فدخل الأجمه، فوحلت دابته، فوقعت، و لم يكن له فى نفسه حيله، و مضى من معه، و لم يلووا عليه، و جاء اصحاب اسماعيل، فاخذوه أسيرا و لما وصل الخبر الى

المعتضد بما كان من امر عمرو و اسماعيل، مدح اسماعيل- فيما ذكر- و ذم عمرا. و لليله بقيت من جمادى الاولى من هذه السنه، ورد الخبر على السلطان ان وصيفا خادم ابن ابى الساج، هرب من برذعه، و مضى الى ملطيه مراغما لمحمد بن ابى الساج فى اصحابه، و كتب الى المعتضد يسأله ان يوليه الثغور، ليقوم بها، فكتب اليه المعتضد يأمره بالمصير اليه، و وجه اليه رشيقا الحرمى و لسبع خلون من رجب من هذه السنه توفيت ابنه خمارويه بن احمد بن طولون، زوجه المعتضد، و دفنت داخل قصر الرصافه. و لعشر خلون من رجب وفد على السلطان ثلاثه انفس وجههم وصيف خادم ابن ابى الساج الى المعتضد، يسأله ان يوليه الثغور، و يوجه اليه الخلع، فذكر ان المعتضد امر بتقرير الرسل بالسبب الذى من اجله فارق وصيف صاحبه ابن ابى الساج، و قصد الثغور، فقرروا بالضرب، فذكروا انه فارقه على مواطاه بينه و بين صاحبه، على انه متى صار الى الموضع الذى هو به متى لحق به صاحبه، فصارا جميعا الى مضر و تغلبا عليها، و شاع ذلك فى الناس و تحدثوا به. و لإحدى عشره خلت من رجب من هذه السنه ولى حامد بن العباس الخراج و الضياع بفارس، و كانت فى يد عمرو بن الليث الصفار، و دفعت كتبه بالولايه الى أخيه احمد بن العباس، و كان حامد مقيما بواسط، لأنه كان يليها و كور دجله، و كتب الى عيسى النوشرى و هو بأصبهان بالمصير الى فارس واليا على معونتها.

خروج العباس بن عمرو الغنوى من البصره

و فى هذه السنه كان خروج العباس بن عمرو الغنوى- فيما ذكر- من البصره بمن ضم اليه من الجند، مع من خف معه من مطوعه البصره نحو ابى سعيد الجنابى و من انضوى اليه من القرامطه، فلقيهم طلائع لأبى سعيد، فخلف العباس سواده، و سار نحوهم، فلقى أبا سعيد و من

معه مساء، فتناوشوا القتال، ثم حجز بينهم الليل، فانصرف كل فريق منهما الى موضعهم فلما كان الليل انصرف من كان مع العباس من اعراب بنى ضبه- و كانوا زهاء ثلاثمائه-الى البصره، ثم تبعهم مطوعه البصره، فلما اصبح العباس غادى القرامطه الحرب، فاقتتلوا قتالا شديدا. ثم ان صاحب ميسره العباس- و هو نجاح غلام احمد بن عيسى بن شيخ- حمل فى جماعه من اصحابه زهاء مائه رجل على ميمنه ابى سعيد، فوغلوا فيهم، فقتل و جميع من معه، و حمل الجنابى و اصحابه على اصحاب العباس، فانهزموا، ' فاستاسر العباس، و اسر من اصحابه زهاء سبعمائه رجل، و احتوى الجنابى على ما كان فى عسكر العباس، فلما كان من غد يوم الوقعه احضر الجنابى من كان اسر من اصحاب العباس، فقتلهم جميعا، ثم امر بحطب فطرح عليهم، و احرقهم. و كانت هذه الوقعه-فيما ذكر-فى آخر رجب، و ورد خبرها بغداد لاربع خلون من شعبان. و فيها-فيما ذكر-صار الجنابى الى هجر، فدخلها و آمن أهلها، و ذلك بعد منصرفه من وقعه العباس، و انصرف فل اصحاب العباس بن عمرو يريدون البصره، و لم يكن افلت منهم الا القليل بغير ازواد و لا كسا، فخرج اليهم من البصره جماعه بنحو من أربعمائه راحله، عليها الاطعمه و الكسا و الماء، فخرج عليهم-فيما ذكر- بنو اسد، فأخذوا تلك الرواحل بما عليها، و قتلوا جماعه ممن كان مع تلك الرواحل و من افلت من اصحاب العباس، و ذلك فى شهر رمضان، فاضطربت البصره لذلك اضطرابا شديدا و هموا بالانتقال عنها، فمنعهم احمد بن محمد الواثقى المتولى لمعاونها من ذلك، و تخوفوا هجوم القرامطه عليهم. و لثمان خلون من شهر رمضان منها-فيما ذكر- وردت خريطه على السلطان من الأبله بموافاه العباس بن عمرو فى مركب من مراكب البحر، و ان أبا سعيد الجنابى اطلقه و خادما له. و لإحدى عشره خلت من شهر رمضان، وافى العباس بن عمرو مدينه

السلام، و صار الى دار المعتضد بالثريا، فذكر انه بقى عند الجنابى أياما بعد الوقعه، ثم دعا به، فقال له: ا تحب ان اطلقك؟ ، قال: نعم، قال: امض و عرف الذى وجه بك الى ما رايت و حمله على رواحل، و ضم اليه رجالا من اصحابه، و حملهم ما يحتاجون اليه من الزاد و الماء، و امر الرجال الذين وجههم معه ان يؤدوه الى مأمنه، فساروا به حتى وصل الى بعض السواحل، فصادف به مركبا، فحمله، فصار الى الأبله، فخلع عليه المعتضد و صرفه الى منزله. و فى يوم الخميس لإحدى عشره خلت من شوال ارتحل المعتضد من مضربه بباب الشماسيه فى طلب وصيف خادم ابن ابى الساج، و كتم ذلك، و اظهر انه يريد ناحيه ديار مضر و فى يوم الجمعه لاثنتى عشره خلت منه، ورد الخبر-فيما ذكر-على السلطان ان القرامطه بالسواد من اهل جنبلاء وثبوا بواليهم بدر غلام الطائى، فقتلوا من المسلمين جمعا فيهم النساء و الصبيان، و احرقوا المنازل. و لاربع عشره خلت من ذى القعده نزل المعتضد كنيسه السوداء فى طلب وصيف الخادم، فأقام بها يوم الاثنين و الثلاثاء و الأربعاء، حتى تلاحق به الناس، و اراد الرحيل فى طريق المصيصه، فاتته العيون ان الخادم يريد عين زربه، فاحضر الركاضه الثغريين و اهل الخبره، فسألهم عن اقصد الطريق الى عين زربه، فقطعوا به جيحان غداه الخميس لسبع عشره خلت من ذى القعده، فقدم ابنه عليا و معه الحسن بن على كوره، و اتبعه بجعفر بن سعر، ثم اتبع جعفرا محمد بن كمشجور، ثم اتبعه خاقان المفلحى، ثم مؤنس الخادم، ثم مؤنس الخازن، ثم مضى فى آثارهم مع غلمان الحجر، و مر بعين زربه، و ضرب له بها مضرب، و خلف بها خفيفا السمرقندى مع سواده، و سار هو قاصدا للخادم فى اثر القواد، فلما كان بعد صلاه العصر جاءته البشارات بأخذ الخادم، و وافوا به المعتضد، فسلمه الى مؤنس الخادم

و هو يومئذ صاحب شرطه العسكر، و امر ببذل الامان لأصحاب الخادم و النداء فى العسكر ببراءه الذمه ممن وجد فى رحله شىء من نهب عسكر الخادم، و لم يرده على اصحابه، فرد الناس على كثير منهم ما انتهبوا من عسكرهم و كانت الوقعه و اسر وصيف الخادم- فيما قيل-يوم الخميس لثلاث عشره بقيت من ذى القعده، و كان من اليوم الذى ارتحل المعتضد فيه من مضربه بباب الشماسيه الى ان قبض على الخادم سته و ثلاثون يوما. و لما قبض المعتضد على الخادم انصرف-فيما ذكر-الى عين زربه، فأقام بها يومين، فلما كان فى صبيحه الثالث، اجتمع اليه اهل عين زربه، و سألوه ان يرحل عنهم لضيق الميره ببلدهم، فرحل عنها فى اليوم الثالث، فنزل المصيصه بجميع عساكره الا أبا الأغر خليفه بن المبارك، فانه كان وجهه ليأخذ على الخادم الطريق لئلا يصير الى مرعش و ناحيه ملطيه، و كان الخادم قد انفذ عياله و عيال اصحابه الى مرعش، و بلغ اصحاب الخادم الذين كانوا قد هربوا ما بذل لهم المعتضد من الامان، و ما امر برده عليهم من امتعتهم، فلحقوا بعسكر المعتضد داخلين فى امانه و كان نزول المعتضد بالمصيصه- فيما قيل-يوم الأحد لعشر بقين من ذى القعده، فأقام بها الى الأحد الآخر، و كتب الى وجوه اهل طرسوس فى المصير اليه، فاقبلوا اليهم منهم النغيل- و كان من رؤساء الثغر- و ابن له، و رجل يقال له ابن المهندس، و جماعه معهم، فحبس هؤلاء مع آخرين، و اطلق اكثرهم فحمل الذين حبسهم معه الى بغداد، و كان قد وجد عليهم لانهم-فيما ذكر-كانوا كاتبوا وصيفا الخادم و امر المعتضد باحراق جميع المراكب البحريه التى كان المسلمون يغزون فيها و جميع آلاتها. و ذكر ان دميانه غلام يازمان هو الذى اشار عليه لشىء كان فى نفسه على اهل طرسوس، فاحرق ذلك كله، و كان فى المراكب نحو من خمسين مركبا قديما قد انفق عليها اموال جليله لا يعمل مثلها فى هذا الوقت فاحرقت، فأضر ذلك بالمسلمين، و كسر ذلك فى اعضادهم، و قوى به الروم، و أمنوا ان يغزوا فى البحر و قلد المعتضد الحسن بن على كوره الثغور الشاميه بمسلم

من اهل الثغور و اجتماع كلمتهم عليه، و رحل المعتضد- فيما قيل-من المصيصه فنزل فندق الحسين، ثم الإسكندريه، ثم بغراس ثم أنطاكيه، لليلتين خلتا من ذى الحجه فأقام بها الى ان نحر، و بكر فى ثانى النحر بالرحيل، فنزل ارتاح ثم الاثارب ثم حلب، فأقام بها يومين، ثم رحل الى الناعوره، ثم الى خساف و صفين هناك فى الجانب الجزرى، و بيت مال امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه فى الجانب الآخر، ثم الى يالس، ثم الى دوسر، ثم الى بطن دامان، ثم الى الرقه، فدخلها لثمان بقين من ذى الحجه، فأقام بها الى ان بقى ليلتان منه.

ذكر الخبر عن مقتل محمد بن زيد العلوى

و لخمس بقين من شوال ورد الخبر على السلطان بان محمد بن زيد العلوى قتل. ذكر الخبر عن سبب مقتله: ذكر ان محمد بن زيد خرج لما اتصل به الخبر عن اسر اسماعيل بن احمد عمرو بن الليث فى جيش كثيف نحو خراسان، طامعا فيها، ظنا منه ان اسماعيل بن احمد لا يتجاوز عمله الذى كان يتولاه ايام ولايه عمرو بن الليث الصفار خراسان، و انه لا دافع له عن خراسان، إذ كان عمرو قد اسر، و لا عامل للسلطان به، فلما صار الى جرجان و استقر به، كتب اليه يسأله الرجوع الى طبرستان، و ترك جرجان له، فأبى ذلك عليه ابن زيد، فندب اسماعيل- فيما ذكر لى-خليفه كان لرافع بن هرثمه ايام ولايه رافع خراسان يدعى محمد بن هارون، لحرب محمد بن زيد، فانتدب له، فضم اليه جمعا كثيرا من رجاله و جنده، و وجهه الى ابن زيد لحربه، فشخص محمد بن هارون نحو ابن زيد، فالتقيا على باب جرجان، فاقتتلوا قتالا شديدا، فانهزم عسكر محمد بن هارون. ثم ان محمد بن هارون رجع، و قد انتقضت صفوف العلوى، فانهزم عسكر محمد بن زيد، و ولوا هاربين، و قتل منهم-فيما ذكر-بشر كثير،

و اصابت ابن زید ضربات، و اسر ابنه زید، و حوی محمد بن هارون عسکره و ما کان فیه ثم مات محمد بن زید بعد هذه الوقعه بایام من الضربات التی کانت فیه، فدفن علی باب جرجان، و حمل ابنه زید الی اسماعیل بن احمد، و شخص محمد بن هارون الی طبرستان. و فی یوم السبت لاثنتی عشره خلت من ذی القعده اوقع بدر غلام الطائی بالقرامطه علی غره منهم بنواحی روذمیستان و غیرها، فقتل منهم-فیما ذکر- مقتله عظیمه، ثم ترکهم خوفا علی السواد ان یخرب، إذ کانوا فلاحیه و عماله، و طلب رؤساءهم فی أماکنهم، فقتل من ظفر به منهم، و کان السلطان قد قوی بدرا بجماعه من جنده و غلمانه بسببهم للحدث الذی کان منهم. و حج بالناس فی هذه السنه محمد بن عبد الله بن داود.

ثم دخلت

سنه ثمان و ثمانين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث فمن ذلك ما كان من ورود الخبر على السلطان-فيما ذكر-بوقوع الوباء باذربيجان، فمات منه خلق كثير الى ان فقد الناس ما يكفنون به الموتى، فكفنوا فى الأكسيه و اللبود، ثم صاروا الى ان لم يجدوا من يدفن الموتى، فكانوا يتركونهم مطروحين فى الطرق. و فيها دخل اصحاب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث فارس، و اخرجوا منها عمال السلطان، و ذلك لاثنتى عشره بقيت من صفر منها. و فيها توفى محمد بن ابى الساج الملقب بافشين باذربيجان، فاجتمع غلمانه و جماعه من اصحابه، فأمروا عليهم ديوداد بن محمد، و اعتزلهم يوسف بن ابى الساج على الخلاف لهم. و لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر ورد كتاب صاحب البريد بالاهواز، يذكر فيه ان اصحاب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث صاروا الى سنبيل يريدون الاهواز. و فى أول جمادى الاولى ادخل عمرو بن الليث عبد الله بن الفتح- الموجه كان الى اسماعيل بن احمد- بغداد و اشناس غلام اسماعيل بن احمد و ذكر لى ان اسماعيل بن احمد خبيره بين المقام عنده أسيرا و بين توجيهه الى باب امير المؤمنين، فاختار توجيهه فوجهه. و لليلتين خلتا من جمادى الآخره، ورد-فيما ذكر-كتاب صاحب بريد الاهواز منها، يذكر ان كتاب اسماعيل بن احمد ورد على طاهر بن محمد بن عمرو يعلمه ان السلطان ولاه سجستان، و امره بالخروج إليها، و انه خارج اليه الى فارس ليوقع به، ثم ينصرف الى سجستان، و ان طاهرا خرج لذلك،

و كتب الى ابن عمه و كان مقيما بارجان فى عسكره يأمره بالانصراف اليه الى فارس بمن معه. و فيها ولى المعتضد مولاه بدرا فارس، و امره بالشخوص إليها لما بلغه من تغلب طاهر بن محمد عليها، و خلع عليه لتسع خلون من جمادى الآخره، و ضم اليه جماعه من القواد، فشخص فى جيش عظيم من الجند و الغلمان. و لعشر خلون من جمادى الآخره منها خرج عبد الله بن الفتح و اشناس غلام اسماعيل الى اسماعيل بن احمد بن سامان بخلع من المعتضد حملها اليه و ببدنه و تاج و سيف من ذهب، مركب على جميع ذلك جوهر و بهدايا و ثلاثه آلاف الف درهم، يفرقها فى جيش من جيوش خراسان، يوجه الى سجستان لحرب من بها من اصحاب طاهر بن محمد بن عمرو. و قد قيل: ان المال الذى وجهه اليه المعتضد كان عشره آلاف الف درهم، وجه ببعض ذلك من بغداد، و كتب بباقيه على عمال الجبل، و أمروا ان يدفعوه الى الرسل. و فى رجب منها وصل بدر مولى المعتضد الى ما قرب من ارض فارس، فتنحى عنها من كان بها من اسباب طاهر بن محمد بن عمرو، فدخلها اصحاب بدر، وجبى عماله الخراج بها و لليلتين خلتا من شهر رمضان منها، ذكر ان كتاب عج بن حاج عامل مكه ورد يذكر فيه ان بنى يعفر أوقعوا برجل كان تغلب على صنعاء، و ذكر انه علوى و انهم هزموه، فلجا الى مدينه تحصن بها، فصاروا اليه فاوقعوا به، فهزموه أيضا، و أسروا ابنا له، و افلت هو فى نحو من خمسين نفسا، و دخل بنو يعفر صنعاء و خطبوا بها للمعتضد و فيها اوقع يوسف بن ابى الساج و هو فى نفر يسير بابن أخيه ديوداد بن محمد، و معه جيش ابيه محمد بن ابى الساج، فهرب عسكره، فبقى ديوداد فى جماعه قليله، فعرض عليه يوسف المقام معه، فأبى و أخذ طريق الموصل فوافى

بغـداد يوم الخميس لسـبع بقين من شـهر رمضـان من هـذه السـنه، فكانت الوقعه بينهما بناحيه اذربيجان و فيها غزا نزار بن محمد عامـل الحسن بن على كوره الصـائفه، ففتـح حصونـا كثيره للروم، و ادخل طرسوس مائه علـج و نيفا و ستين علجا من القوامسه و الشـمامسه و صلبانا كثيرا و اعلاما لهم، فوجهها كوره الى بغداد و لاثنتى عشره خلت من ذى الحجه وردت كتب التجار من الرقه ان الروم وافت فى مراكب كثيره، و جاء قوم منهم على الظهر الى ناحيه كيسون، فاسـتاقوا من المسلمين اكثر من خمسه عشر الف انسـان، ما بين رجل و امراه و صبى، فمضوا بهم، و أخـذوا فيهم قوما من اهل الـذمه. و فيها قرب اصـحاب ابى سـعيد الجنابى من البصره، و اشتد جزع اهل البصره منهم حتى هموا بالهرب منها و النقله عنها، فمنعهم من ذلك و اليهم. و فى آخر ذى الحجه منها قتـل وصـيف خادم ابن ابى الساج، فحملت جثته فصـلبت بالجانب الشـرقى و قيل انه مات و لم يقتل، فلما مات احتز راسه. و حج بالناس فيها هارون بن محمد المكنى أبا بكر.

ص:٨٥

ثم دخلت

سنه تسع و ثمانين و مائتين

اشاره

ذكر الخبر عن الكائن فيها من الأمور فمن ذلك ما كان من انتشار القرامطه بسواد الكوفه، فوجه اليهم شبل غلام احمد بن محمد الطائى، و تقدم اليه فى طلبهم، و أخذ من ظفر به منهم و حملهم الى باب السلطان و ظفر برئيس لهم يعرف بابن ابى فوارس، فوجه به معهم، فدعا به المعتضد لثمان بقين من المحرم، فساءله، ثم امر به فقلعت أضراسه، ثم خلع بمد احدى يديه-فيما ذكر-ببكره، و علق فى الاخرى صخره، و ترك على حاله تلك من نصف النهار الى المغرب، ثم قطعت يداه و رجلاه من غد ذلك اليوم، و ضربت عنقه، و صلب بالجانب الشرقى، ثم حملت جثته بعد ايام الى الياسريه، فصلب مع من صلب هنالك من القرامطه. و لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول، اخرج من كانت له دار و حانوت بباب الشماسيه عن داره و حانوته، و قيل لهم: خذوا اقفاصكم و اخرجوا، و ذلك ان المعتضد كان قد قدر ان يبنى لنفسه دارا يسكنها، فخط موضع السور، و حفر بعضه، و ابتدأ فى بناء دكه على دجله، كان المعتضد امر ببنائها لينتقل فيقيم فيها الى ان يفرغ من بناء الدار و القصر. و فى ربيع الآخر منها فى ليله الأمير توفى المعتضد، فلما كان فى صبيحتها احضر دار السلطان يوسف بن يعقوب و ابو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز و ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب، و حضر الصلاه عليه الوزير القاسم بن عبيد الله بن سليمان، و ابو خازم و ابو عمر و الحرم و الخاصه، و كان اوصى ان يدفن فى دار محمد بن عبد الله بن طاهر، فحفر له فيها، فحمل من قصره المعروف بالحسنى ليلا، فدفن فى قبره هناك

ص:۸۶

و لسبع بقين من شهر ربيع الآخر من هذه السنه-و هی سنه تسع و ثمانین و مائتین- جلس القاسم بن عبید الله بن سلیمان فی دار السلطان فی الحسنی، و اذن للناس، فعزوه بالمعتضد، و هنئوه بما جدد له من امر المکتفی، و تقدم الی الکتاب و القواد فی تجدید البیعه للمکتفی بالله، فقبلوا.

ص:87

خلافه المكتفى بالله

و لما توفى المعتضد كتب القاسم بن عبيد الله بالخبر الى المكتفى كتبا، و أنفذها من ساعته، و كان المكتفى مقيما بالرقه، فلما وصل الخبر اليه امر الحسين بن عمرو النصرانى كاتبه يومئذ بأخذ البيعه على من فى عسكره، و وضع العطاء لهم، ففعل ذلك الحسين، ثم خرج شاخصا من الرقه الى بغداد، و وجه الى النواحى بديار ربيعه و ديار مضر و نواحى المغرب من يضبطها. و فى يوم الثلاثاء لثمان خلون من جمادى الاولى دخل المكتفى الى داره بالحسنى، فلما صار الى منزله، امر بهدم المطامير التى كان أبوه اتخذها لأهل الجرائم. و فى هذا اليوم كنى المكتفى بلسانه القاسم بن عبيد الله و خلع عليه. و فى هذا اليوم مات عمرو بن الليث الصفار، و دفن فى غد هذا اليوم بالقرب من القصر الحسنى، و قد كان المعتضد- فيما ذكر-عند موته بعد ما امتنع من الكلام امر صافيا الحرمى بقتل عمرو بالإيماء و الإشاره، و وضع يده على رقبته و على عينه، اراد ذبح الأعور فلم يفعل ذلك صافى لعلمه بحال المعتضد و قرب وفاته، و كره قتل عمرو، فلما دخل المكتفى بغداد سال-فيما قيل- القاسم بن عبيد الله عن عمرو: ا حى هو؟ قال: نعم، فسر بحياته و ذكر انه يريد ان يحسن اليه، و كان عمرو يهدى الى المكتفى و يبره برا كثيرا ايام مقامه بالرى فاراد مكافاته، فذكروا ان القاسم بن عبيد الله كره ذلك، و دس الى عمرو من قتله. و فى رجب منها ورد الخبر لاربع بقين منه ان جماعه من اهل الرى كاتبوا محمد بن هارون الذى كان اسماعيل بن احمد صاحب خراسان استعمله على طبرستان بعد قتله محمد بن زيد العلوى، فخلع محمد بن هارون و بيض، فسألوه المصير الى الرى ليدخلوه إليها، و ذلك ان اوكرتمش التركى المولى

علیهم کان-فیما ذکر-قد أساء السیره فیهم، فحاربه، فهزمه محمد بن هارون و قتله، و قتل ابنین له و قائدا من قواد السلطان یقال له ابرون أخو کیغلغ، و دخل محمد بن هارون الری و استولی علیها. و فی رجب من هذه السنه زلزلت بغداد، و دامت الزلزله فیها أیاما و لیالی کثیره.

ذکر الخبر عن مقتل بدر غلام المعتضد

و فی هذه السنه کان مقتل بدر غلام المعتضد. ذکر سبب قتله: ذکر ان سبب ذلک کان ان القاسم بن عبید الله کان هم بتصییر الخلافه من بعد المعتضد فی غیر ولد المعتضد، و انه کان ناظر بدرا فی ذلک، فامتنع بدر علیه و قال: ما کنت لاصرفها عن ولد مولای الذی هو ولی نعمتی. فلما رای القاسم ذلک و علم انه لا سبیل الی مخالفه بدر، إذ کان بدر صاحب جیش المعتضد، و المستولی علی امره، و المطاع فی خدمه و غلمانه، اضطغنها علی بدر و حدث بالمعتضد حدث الموت و بدر بفارس، فعقد القاسم للمکتفی عقد الخلافه، و بایع له و هو بالرقه، لما کان بین المکتفی و بین بدر من التباعد فی حیاه والده و کتب القاسم الی المکتفی لما بایع غلمان ابیه له بالخلافه، و أخذ علیهم البیعه بما فعل من ذلک، فقدم بغداد المکتفی و بدر بعد بفارس، فلما قدمها عمل القاسم فی هلاک بدر، حذرا علی نفسه-فیما ذکر-من بدر ان یقدم علی المکتفی، فیطلعه علی ما کان القاسم هم به، و عزم علیه فی حیاه المعتضد من صرف الخلافه عن ولد المعتضد إذا مات فوجه المکتفی- فیما ذکر- محمد بن کمشجور و جماعه من القواد برسائل، و کتب الی القواد الذین مع بدر یأمرهم بالمصیر الی ما قبله و مفارقه بدر و ترکه، فاوصلت الکتب الی القواد فی سر، و وجه الیه یانس خادم الموفق، و معه عشره آلاف

الف درهم ليصرفها فى عطاء اصحابه لبيعه المكتفى، فخرج بها يانس. فذكر انه لما صار بالاهواز، وجه اليه بدر من قبض المال منه فرجع يانس الى مدينه السلام، فلما وصلت كتب المكتفى الى القواد المضمومين الى بدر، فارق بدرا جماعه منهم، و انصرفوا عنه الى مدينه السلام، منهم العباس بن عمرو الغنوى و خاقان المفلحى و محمد بن إسحاق بن كنداج و خفيف الاذكوتكينى و جماعه غيرهم فلما صاروا الى مدينه السلام دخلوا على المكتفى، فخلع-فيما ذكر-على نيف و ثلاثين رجلا منهم، و اجاز جماعه من رؤسائهم، كل رجل منهم بمائه الف درهم، و اجاز آخرين بدون ذلك، و خلع على بعضهم، و لم يجزه بشىء و انصرف بدر فى رجب، عامدا المصير الى واسط و اتصل بالمكتفى اقبال بدر الى واسط، فوكل بدار بدر، و قبض على جماعه من غلمانه و قواده، فحبسوا، منهم نحرير الكبير، و عريب الجبلى، و منصور، ابن اخت عيسى النوشرى و ادخل المكتفى على نفسه القواد، و قال لهم: لست اؤمر عليكم أحدا، و من كانت له منكم حاجه فليلق الوزير، فقد تقدمت اليه بقضاء حوائجكم و امر بمحو اسم بدر من التراس و الاعلام، و كان عليها ابو النجم مولى المعتضد بالله، و كتب بدر الى المكتفى كتابا دفعه الى زيدان السعيدى، و حمله على الجمازات فلما وصل الكتاب الى المكتفى اخذه، و وكل بزيدان هذا، و اشخص الحسن بن على كوره فى جيش الى ناحيه واسط و ذكر انه قدمه المكتفى على مقدمته. ثم احدر محمد بن يوسف مع المغرب لليله بقيت من شعبان من هذه السنه برساله الى بدر، و كان المكتفى ارسل الى بدر حين فصل من عمل فارس يعرض عليه ولايه اى النواحى شاء، ان شاء أصبهان و ان شاء الرى، و ان شاء الجبال، و يأمره بالمصير الى حيث أحب من هذه النواحى مع من أحب من الفرسان و الرجاله، يقيم بها معهم واليا عليها فأبى ذلك بدر، و قال: لا بد لى من المصير الى باب مولاى

فوجد القاسم بن عبيد الله مساغا للقول فيه، و قال للمكتفى: يا امير المؤمنين، قد عرضنا عليه ان نقلده اى النواحى شاء ان يمضى إليها، فأبى الا المجىء الى بابک، و خوفه غائلته، و حرض المكتفى على لقائه و محاربته، و اتصل الخبر ببدر انه قد وكل بداره، و حبس غلمانه و أسبابه، فأيقن بالشر، و وجه من يحتال فى تخليص ابنه هلال و احداره اليه، فوقف القاسم بن عبيد الله على ذلک، فامر بالحفظ به، و دعا أبا خازم القاضى على الشرقيه و امره بالمضى الى بدر و لقائه و تطييب نفسه و اعطائه الامان من امير المؤمنين، على نفسه و ماله و ولده، فذكر ان أبا خازم قال له: احتاج الى سماع ذلک من امير المؤمنين حتى اؤديه اليه عنه، فقال له: انصرف حتى استاذن لک فى ذلک امير المؤمنين. ثم دعا بابى عمر محمد بن يوسف، فأمره بمثل الذى امر به أبا خازم، فسارع الى اجابته الى ما امره به، و دفع القاسم بن عبيد الله الى ابى عمر كتاب أمان عن المكتفى، فمضى به نحو بدر، فلما فصل بدر عن واسط ارفض عنه اصحابه و اكثر غلمانه، مثل عيسى النوشرى و ختنه يانس المستأمن و احمد بن سمعان و نحرير الصغير، و صاروا الى مضرب المكتفى فى الامان فلما كان بعد مضى ليلتين من شهر رمضان من هذه السنه، خرج المكتفى من بغداد الى مضربه بنهر ديالى، و خرج معه جميع جيشه، فعسكر هنالک، و خلع على من صار الى مضربه من الجماعه الذين سميت، و على جماعه من القواد و الجند و وكل بجماعه منهم، ثم قيد تسعه منهم، و امر بحملهم مقيدين الى السجن الجديد، و لقى-فيما ذكر-ابو عمر محمد بن يوسف بدرا بالقرب من واسط، و دفع اليه الامان و خبره عن المكتفى بما قال له القاسم بن عبيد الله، فصاعد معه فى حراقه بدر، و كان قد سيره فى الجانب الشرقى و غلمانه الذين بقوا معه فى جماعه من الجند و خلق كثير من الأكراد و اهل الجبل يسيرون معه بمسيره على شط دجله، فاستقر الأمر بين بدر و ابى عمر على ان يدخل بدر بغداد سامعا مطيعا،

و عبر بدر دجله، فصار الى النعمانيه، و امر غلمانه و اصحابه الذين يقوا معه ان ينزعوا سلاحهم، و الا يحاربوا أحدا، و اعلمهم ما ورد به عليه ابو عمر من الامان، فبينا هو يسير إذ وافاه محمد بن إسحاق بن كنداج فى شذا، و معه جماعه من الغلمان، فتحول الى الحراقه، و ساله بدر عن الخبر، فطيب نفسه، و قال له قولا جميلا، و هم فى كل ذلك يؤمرونه، و كان القاسم بن عبيد الله وجهه، و قال له: إذا اجتمعت مع بدر، و صرت معه فى موضع واحد، فأعلمنى فوجه الى القاسم، و اعلمه، فدعا القاسم بن عبيد الله لؤلؤا احد غلمان السلطان، فقال له: قد ندبتك لامر، فقال: سمعا و طاعه، فقال له: امض و تسلم بدرا من ابن كنداجيق، و جئنى برأسه فمضى فى طيار حتى استقبل بدرا و من معه بين سيب بنى كوما و بين اضطربد، فتحول من الطيار الى الحراقه، و قال لبدر: قم، فقال: و ما الخبر؟ قال: لا ـ باس عليك، فحوله الى طياره، و مضى به حتى صار به الى جزيره بالصافيه، فاخرجه الى الجزيره، و خرج معه، و دعا بسيف كان معه فاستله، فلما ايقن بدر بالقتل ساله ان يمهله حتى يصلى ركعتين، فأمهله، فصلاهما، ثم قدمه فضرب عنقه، و ذلك فى يوم الجمعه قبل الزوال لست خلون من شهر رمضان، ثم أخذ راسه و رجع الى طياره، و اقبل راجعا الى معسكر المكتفى بنهر ديالى و راس بدر معه، و تركت جثته مكانها، فبقيت هنالك ثم وجه عياله من أخذ جثته سرا، فجعلها فى تابوت، و اخفوها عندهم، فلما كان ايام الموسم حملوها الى مكه، فدفنوها بها-فيما قيل-و كان اوصى بذلك، و اعتق قبل ان يقتل مماليكه كلهم، و تسلم السلطان ضياع بدر و مستغلاته و دوره و جميع ماله بعد قتله و ورد الخبر على المكتفى بما كان من قتل بدر، لسبع خلون من شهر رمضان من هذه السنه، فرحل منصرفا الى مدينه السلام، و رحل معه من كان معه من الجند، و جيء برأس بدر اليه، فوصل اليه قبل ارتحاله من موضع معسكره، فامر به فنظف، و رفع فى الخزانه، و رجع ابو عمر القاضى

الی داره یوم الاـثنین کئیبا حزینا، لما کان منه فی ذلک، و تکلم الناس فیه، و قالوا: هو کان السبب فی قتل بدر، و قالوا فیه اشعارا، فمما قیل فیه منها: قل لقاضی مدینه المنصور بم احللت أخذ راس الأمیر!

بعد اعطائه المواثیق و العهد و عقد الایمان فی منشور

این ایمانک التی شهد الله علی انها یمین فجور

ان کفیک لا تفارق کفیه الی ان تری ملیک السریر

یا قلیل الحیاء یا اکذب الا مه یا شاهدا شهاده زور

لیس هذا فعل القضاه و لا یحسن امثاله ولاه الجسور

ای امر رکبت فی الجمعه الزهراء من شهر خیر خیر الشهور

قد مضی من قتلت فی رمضان صائما بعد سجده التعفیر

یا بنی یوسف بن یعقوب اضحی اهل بغداد منکم فی غرور

بدد الله شملکم و أرانی ذلکم فی حیاه هذا الوزیر

فأعد الجواب للحکم العادل من بعد منکر و نکیر

أنتم کلکم فدا لأبی خازم المستقیم کل الأمور

و لسبع خلون من شهر رمضان، حمل زیدان السعیدی الذی کان قدم رسولا من قبل بدر الی المکتفی مع التسعه الأنفس الذین قیدوا من قواد بدر، و سبعه انفس اخر من اصحاب بدر قبض علیهم بعدهم فی سفینه مطبقه علیهم، و احدروا مقیدین الی البصره، فحبسوا فی سجنها. و ذکر ان لؤلؤا الذی ولی قتل بدر کان غلاما من غلمان محمد بن هارون الذی قتل محمد بن زید بطبرستان و اکرتمش بالری، قدم مع جماعه من غلمان محمد بن هارون علی السلطان فی الامان. و فی لیله الاثنین لاربع عشره بقیت من شهر رمضان منها قتل عبد الواحد بن ابی احمد الموفق- فیما ذکر-و کانت والدته- فیما قیل- وجهت معه الی دار مؤنس لما قبض علیه دایه له، ففرق بینه و بین الدایه

فمكثت يومين او ثلاثه، ثم صرفت الى منزل مولاتها، فكانت والده عبد الواحد إذا سالت عن خبره قيل لها: انه فى دار المكتفى، و هو فى عافيه. و كانت طامعه فى حياته، فلما مات المكتفى ايست منه و اقامت عليه مأتما .

ذكر باقى الكائن من الأمور الجليله فى سنه تسع و ثمانين و مائتين

فمما كان من ذلك فيها لتسع بقين من شعبان منها، ورد كتاب من اسماعيل بن احمد صاحب خراسان على السلطان بخبر وقعه كانت بين اصحابه و بين ابن جستان الديلمى بطبرستان، و ان اصحابه هزموه، و قرئ بذلك كتابه بمسجدى الجامع ببغداد و فيها لحق رجل يقال له إسحاق الفرغانى من اصحاب بدر لما قتل بدر الى ناحيه الباديه فى جماعه من اصحابه على الخلاف على السلطان، فكانت بينه هنالك و بين ابى الأغر وقعه، هزم فيها ابو الأغر، و قتل من اصحابه و من قواده عده، ثم اشخص مؤنس الخازن فى جمع كثيف الى الكوفه لحرب إسحاق الفرغانى و لسلخ ذى القعده خلع على خاقان المفلحى، و ولى معونه الرى، و ضم اليه خمسه آلاف رجل و فيها ظهر بالشام رجل جمع جموعا كثيره من الاعراب و غيرهم فاتى بهم دمشق، و بها طغج بن جف من قبل هارون بن خمارويه بن احمد بن طولون على المعونه، و ذلك فى آخر هذه السنه، فكانت بين طغج، و بينه وقعات كثيره قتل فيها-فيما ذكر-خلق كثير .

ذكر خبر هذا الرجل

الذى ظهر بالشام و ما كان من سبب ظهوره بها

ذكر ان زكرويه بن مهرويه الذى ذكرنا انه كان داعيه قرمط لما تتابع من المعتضد توجيه الجيوش الى من بسواد الكوفه من القرامطه، و الح فى طلبهم، و اثخن فيهم القتلى، و راى انه لا مدفع عن انفسهم عند اهل السواد

و لا غناء، سعى فى استغواء من قرب من الكوفه من اعراب اسد و طيّئ و تميم و غيرهم من قبائل الاعراب، و دعاهم الى رايه، و زعم لهم ان من بالسواد من القرامطه يطابقونهم على امره ان استجابوا له فلم يستجيبوا له، و كانت جماعه من كلب تخفر الطريق على البر بالسماوه فيما بين الكوفه و دمشق على طريق تدمر و غيرها، و تحمل الرسل و امتعه التجار على ابلها، فأرسل زكرويه اولاده اليهم، فبايعوهم و خالطوهم، و انتموا الى على بن ابى طالب و الى محمد بن اسماعيل بن جعفر، و ذكروا انهم خائفون من السلطان، و انهم ملجئون اليهم، فقبلوهم على ذلك، ثم دبوا فيهم بالدعاء الى راى القرمطه، فلم يقبل ذلك احد منهم-اعنى من الكلبيين- الا الفخذ المعروفه ببنى العليص ابن ضمضم بن عدى بن جناب و مواليهم خاصه، فبايعوا فى آخر سنه تسع و ثمانين و مائتين بناحيه السماوه ابن زكرويه المسمى بيحيى و المكنى أبا القاسم، و لقبوه الشيخ، على امر احتال فيهم، و لقب به نفسه، و زعم لهم انه ابو عبد الله ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد و قد قيل: انه زعم انه محمد بن عبد الله بن يحيى و قيل انه زعم انه محمد ابن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على ابن ابى طالب و قيل انه لم يكن لمحمد بن اسماعيل ابن يسمى عبد الله، و زعم لهم ان أباه المعروف بابى محمود داعيه له، و ان له بالسواد و المشرق و المغرب مائه الف تابع، و ان ناقته التى يركبها مأموره، و انهم إذا اتبعوها فى مسيرها ظفروا و تكهن لهم، و اظهر عضدا له ناقصه، و ذكر انها آيه، و انحازت اليه جماعه من بنى الأصبغ، و أخلصوا له و تسموا بالفاطميين، و دانوا بدينه، فقصدهم سبك الديلمى مولى المعتضد بالله بناحيه الرصافه فى غربى الفرات من ديار مضر، فاغتروه و قتلوه، و حرقوا مسجد الرصافه، و اعترضوا كل قريه اجتازوا بها حتى اصعدوا الى اعمال الشام التى كان هارون بن خمارويه قوطع عليها، و اسند امرها هارون الى طغج بن جف، فأناخ عليها، و هزم كل عسكر لقيه لطغج حتى حصره فى مدينه دمشق، فانفذ المصريون اليه بدرا الكبير غلام ابن طولون، فاجتمع مع طغج على محاربته، فواقعهم قريبا من دمشق، فقتل الله عدو الله يحيى بن زكرويه

و كان سبب قتله-فيما ذكر-ان بعض البرابره زرقه بمزراق و اتبعه نفاط، فزرقه بالنار فأحرقه، و ذلك فى كبد الحرب و شدتها، ثم دارت على المصريين الحرب، فانحازوا، فاجتمعت موالى بنى العليص و من معهم من الاصبغيين و غيرهم على نصب الحسين بن زكرويه أخى الملقب بالشيخ فنصبوا أخاه، و زعم لهم انه احمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر ابن محمد، و هو ابن نيف و عشرين سنه، و قد كان الملقب بالشيخ حمل موالى بنى العليص على صريحهم، فقتلوا جماعه منهم، و استذلوهم، فبايعوا الحسين ابن زكرويه المسمى باحمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بعد أخيه، فأظهر شامه فى وجهه ذكر انها آيته، و طرا اليه ابن عمه عيسى بن مهرويه المسمى عبد الله، و زعم انه عبد الله بن احمد بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد، فلقبه المدثر، و عهد اليه، و ذكر انه المعنى فى السوره التى يذكر فيها المدثر، و لقب غلاما من اهله المطوق، و قلده قتل اسرى المسلمين، و ظهر على المصريين، و على جند حمص و غيرها من اهل الشام، و تسمى بامره المؤمنين على منابرها، و كان ذلك كله فى سنه تسع و ثمانين، و فى سنه تسعين. و فى اليوم التاسع من ذى الحجه من هذه السنه صلى الناس العصر فى قمص الصيف ببغداد، فهبت ريح الشمال عند العصر، فبرد الهواء حتى احتاج الناس بها من شده البرد الى الوقود و الاصطلاء بالنار، و لبس المحشو و الجباب، و جعل البرد يزداد حتى جمد الماء و فيها كانت وقعه بين اسماعيل بن احمد بالرى و محمد بن هارون و ابن هارون- فيما قيل-حينئذ فى نحو من ثمانيه آلاف، فانهزم محمد بن هارون و تقدم اصحابه، و تبعه من اصحابه نحو من الف، و مضوا نحو الديلم، فدخلها مستجيرا بها، و دخل اسماعيل بن احمد الرى، و صار زهاء الف رجل-فيما ذكر-ممن انهزم من اصحابه الى باب السلطان و فى جمادى الآخره منها لاربع خلون منها ولى القاسم بن سيما غزو الصائفه بالثغور الجزريه، و اطلق له من المال اثنا و ثلاثون الف دينار. و حج بالناس فى هذه السنه الفضل بن عبد الملك الهاشمى.

ثم دخلت

سنه تسعين و مائتين

ذكر الخبر عن الاحداث التى كانت فيها فمما كان فيها من ذلك توجيه المكتفى رسولا الى اسماعيل بن احمد لليلتين خلتا من المحرم منها بخلع، و عقد ولايه له على الرى، و بهدايا مع عبد الله ابن الفتح و لخمس بقين من المحرم منها ورد-فيما ذكر-كتاب على بن عيسى من الرقه، يذكر فيه ان القرمطى بن زكرويه المعروف بالشيخ، وافى الرقه فى جمع كثير، فخرج اليه جماعه من اصحاب السلطان و رئيسهم سبك غلام المكتفى، فواقعوه، فقتل سبك، و انهزم اصحاب السلطان و لست خلون من شهر ربيع الآخر ورد الخبر بان طغج بن جف اخرج من دمشق جيشا الى القرمطى، عليهم غلام له يقال له بشير، فواقعهم القرمطى، فهزم الجيش و قتل بشيرا و لثلاث عشره بقيت من شهر ربيع الآخر خلع على ابى الأغر و وجه به لحرب القرمطى بناحيه الشام، فمضى الى حلب فى عشره آلاف رجل. و لإحدى عشره بقيت من شهر ربيع الاخر خلع على ابى العشائر احمد بن نصر و ولى طرسوس، و عزل عنها مظفر بن حاج لشكايه اهل الثغور اياه. و للنصف من جمادى الاولى من هذه السنه، وردت كتب التجار الى بغداد من دمشق مؤرخه لسبع بقين من ربيع الآخر يخبرون فيها ان القرمطى الملقب بالشيخ قد هزم طغج غير مره، و قتل اصحابه الا القليل، و انه قد بقى فى قله، و امتنع من الخروج، و انما تجتمع العامه، ثم تخرج للقتال، و انهم قد

أشـرفوا على الهلكه، فـاجتمعت جمـاعه من تجـار بغـداد فى هـذا اليوم، فمضوا الى يوسف بن يعقوب، فـاقرءوه كتبهم، و سـألوه المضى الى الوزير ليخبره خبر اهل دمشق، فوعدهم ذلک. و لسبع بقين من جمادى الاولى احضر دار السلطان ابو خازم و يوسف و ابنه محمـد، و احضـر صاحب طاهر بن محمـد بن عمرو بن الليث، فقوطع على مال فارس، ثم عقـد المكتفى لطاهر على اعمال فارس، و خلع على صاحبه، و حملت اليه خلع مع العقـد. و فى جمادى الاولى هرب من مدينه السـلام القائد المسـتأمن المعروف بـابى سـعيد الخوارزمى، و أخـذ نحو طريق الموصـل، فكتب الى عبـد الله المعروف بغلاـم نون، و كان يتقلـد المعاون بتكريت و الاعمـال المتصـله بها الى حـد سامرا و الى الموصل فى معارضـته و اخـذه، فزعموا ان عبـد الله عارضه، فاختـدعه ابو سـعيد حتى اجتمعا جميعا على غير حرب، ففتک به ابو سـعيد فقتله، و مضـى ابو سـعيد نحو شهرزور، فاجتمع هو و ابن ابى الربيع الكردى، و صـاهره، و اجتمعا على عصـيان السـلطان ثم ان أبا سـعيد قتل بعـد ذلک، و تفرق من كان اجتمع اليه. و لعشـر خلون من جمادى الآخره، شخص ابو العشائر الى عمله بطرسوس، و خرج معه جماعه من المطوعه للغزو، و معه هدايا من المكتفى الى ملک الروم. و لعشـر بقين من جمـادى الآـخره خرج المكتفى بعـد العصـر عامـدا سـامرا، مريـدا البناء بها للانتقال إليها، فـدخلها يوم الخميس لخمس بقين من جمـادى الآـخره، ثم انصـرف الى مضـارب قـد ضـربت له بـالجوسق، فـدعا القاسم بن عبيـد الله و القوام بالبناء، فقـدروا له البنـاء و مـا يحتاج اليه من المال للنفقه عليه، فكثروا عليه فى ذلک، و طولوا مـده الفراغ مما اراد بناءه، و جعل القاسـم يصرفه عن رايه فى ذلک، و يعظم امر النفقه فى ذلک و قدر مبلغ المال،

فثناه عن عزمه، و دعا بالغداء، فتغدى ثم نام، فلما هب من نومه ركب الى الشط، و قعد فى الطيار، و امر القاسم بن عبيد الله بالانحدار. و رجع اكثر الناس من الطريق قبل ان يصلوا الى سامرا حين تلقاهم الناس راجعين. و لسبع خلون من رجب خلع على ابنى القاسم بن عبيد الله، فولى الاكبر منهما ضياع الولد و الحرم و النفقات، و الاصغر منهما كتبه ابى احمد بن المكتفى، و كانت هذه الاعمال الى الحسين بن عمرو النصرانى، فعزل بهما، و كان القاسم بن عبيد الله اتهم الحسين بن عمرو انه قد سعى به الى المكتفى. ثم ان الحسين بن عمرو كاشف القاسم بن عبيد الله بحضره المكتفى، فلم يزل القاسم يدبر عليه، و يغلظ قلب المكتفى عليه، حتى وصل الى ما اراد من امره. و فى يوم الجمعه لاربع عشره بقيت من شعبان قرئ كتابان فى الجامعين بمدينه السلام بقتل يحيى بن زكرويه الملقب بالشيخ، قتله المصريون على باب دمشق، و قد كانت الحرب اتصلت بينه و بين من حاربه من اهل دمشق و جندها و مددهم من اهل مصر، و كسر لهم جيوشا، و قتل منهم خلقا كثيرا، و كان يحيى بن زكرويه هذا يركب جملا برحاله، و يلبس ثيابا واسعه و يعتم عمه اعرابيه، و يتلثم، و لم يركب دابه من لدن ظهر الى ان قتل، و امر اصحابه الا يحاربوا أحدا، و ان اتى عليهم حتى يبتعث الجمل من قبل نفسه، و قال لهم: إذا فعلتم ذلك لم تهزموا. و ذكر انه كان إذا اشار بيده الى ناحيه من النواحى التى فيها محاربوه، انهزم اهل تلك الناحيه، فاستغوى بذلك الاعراب و لما كان فى اليوم الذى قتل فيه يحيى بن زكرويه الملقب بالشيخ، و انحازوا الى أخيه الحسين بن زكرويه، فطلب أخاه الشيخ فى القتلى، فوجده، فواراه و عقد الحسين بن زكرويه لنفسه، و تسمى باحمد بن عبد الله، و تكنى بابى العباس

و علم اصحاب بدر بعد ذلك بقتل الشيخ، فطلبوه فى القتلى فلم يجدوه، و دعا الحسين بن زكرويه الى مثل ما دعا اليه اخوه، فأجابه اكثر اهل البوادى و غيرهم من سائر الناس، و اشتدت شوكته و ظهر و صار الى دمشق، فذكر ان أهلها صالحوه على خراج دفعوه اليه، ثم انصرف عنهم، ثم سار الى اطراف حمص، فتغلب، عليها، و خطب له على منابرها، و تسمى بالمهدى، ثم سار الى مدينه حمص، فاطاعه أهلها، و فتحوا له بابها خوفا منه على انفسهم فدخلها، ثم سار منها الى حماه و معره النعمان و غيرهما، فقتل أهلها، و قتل النساء و الأطفال ثم سار الى بعلبك فقتل عامه أهلها حتى لم يبق منهم- فيما قيل-الا اليسير، ثم سار الى سلميه فحاربه أهلها و منعوه الدخول، ثم وادعهم و اعطاهم الامان، ففتحوا له بابها، فدخلها، فبدا بمن فيها من بنى هاشم، و كان بها منهم جماعه فقتلهم، ثم ثنى باهل سلميه فقتلهم اجمعين. ثم قتل البهائم، ثم قتل صبيان الكتاتيب، ثم خرج منها، و ليس بها عين تطرف-فيما قيل- و سار فيما حوالى ذلك من القرى يقتل و يسبى و يحرق و يخيف السبيل. فذكر عن متطبب بباب المحول يدعى أبا الحسن انه قال: جاءتنى امراه بعد ما ادخل القرمطى صاحب الشامه و اصحابه بغداد، فقالت لى: انى اريد ان تعالج شيئا فى كتفى، قلت: و ما هو؟ قالت: جرح، قلت: انا كحال، و هاهنا امراه تعالج النساء، و تعالج الجراحات، فانتظرى مجيئها. فقعدت، و رايتها مكروبه كئيبه باكيه، فسألتها عن حالها، و قلت: ما سبب جراحتك؟ فقالت: قصتى تطول، فقلت: حدثينى بها و صادقينى، و قد خلا من كان عندى، فقالت: كان لى ابن غاب عنى، و طالت غيبته، و خلف على اخوات له، فضقت و احتجت و اشتقت اليه، و كان شخص الى ناحيه الرقه، فخرجت الى الموصل و الى بلد و الى الرقه، كل ذلك اطلبه، و اسال عنه، فلم ادل عليه ، فخرجت عن الرقه فى طلبه، فوقعت فى عسكر القرمطى، فجعلت اطوف و اطلبه، فبينا انا كذلك إذ رايته فتعلقت به، فقلت: ابنى! فقال: أمى! فقلت: نعم، قال:

مـا فعـل أخواتی؟ قلت: بخير، و شـكوت ما نالنا بعـده من الضـيق، فمضـی بی الی منزله، و جلس بين يـدی، و جعل يسائلنی عن أخبارنـا، فخبرته، ثم قـال: دعينی من هـذا و أخبرينی مـا دينـک؟ فقلت: يا بنی اما تعرفنی! فقال: و كيف لا اعرفک! فقلت: و لم تسألنی من دينی و أنت تعرفنی و تعرف دينی! فقـال: كـل مـا كنـا فيه باطل، و الـدين ما نحن فيه الان، فاعظمت ذلک و عجبت منه، فلما رآنی كـذلک خرج و تركنی ثم وجه الی بخبز و لحم و ما يصـلحنی، و قال: اطبخيه، فتركته و لم امسه، ثم عاد فطبخه، و اصـلح امر منزله، فـدق البـاب داق، فخرج اليه فإذا رجل يسأله، و يقول له: هـذه القادمه عليک تحسن ان تصـلح من امر النساء شيئـا؟ فسألنی فقلت: نعم، فقال: امضـی معی، فمضـيت فأدخلنی دارا، و إذا امراه تطلق، فقعـدت بين يـديها، و جعلت اكلمها، فلا تكلمنی، فقال لی الرجل الـذی جاء بی إليها: ما عليک من كلامها، اصـلحی امر هذه، و دعی كلامها، فاقمت حتی ولدت غلاما، و اصـلحت من شانه، و جعلت اكلمها و اتلطف بها و اقول لها: يا هذه، لا تحتشمينی، فقد وجب حقی عليک، أخبرينی خبرک و قصـتک و من والد هذا الصبی، فقالت: تسالیننی عن ابيه لتطالبيه بشیء يهبه لک! فقلت: لا، و لكن أحب ان اعلم خبرک، فقالت لی: انی امراه هاشـميه-و رفعت راسـها، فرايت احسن النـاس وجهـا-و ان هؤلاـء القوم أتونا، فـذبحوا ابی و أمی و اخوتی و اهلی جميعـا، ثم أخـذنی رئيسـهم، فاقمت عنـده خمسه ايام، ثم أخرجنی، فـدفعنی الی اصـحابه، فقال: طهروها فأرادوا قتلی، فبكيت و كان بين يديه رجل من قواده، فقال: هبها لی، فقال: خذها، فأخذنی، و كان بحضرته ثلاثه انفس قيام من اصحابه، فسلوا سيوفهم، و قالوا: لا نسلمها إليک، اما ان تدفعها إلينا، و الا قتلناها، و أرادوا قتلی، و ضجوا، فدعاهم رئيسهم القرمطی، و سألهم عن خبرهم فخبروه، فقال: تكون لكم اربعتكم، فأخذونی، فانا مقيمه معهم اربعتهم، و الله ما ادری ممن هو هذا الولد منهم!

قـالت: فجـاء بعـد المسـاء رجـل فقالت لی: هنیه فهناته بالمولود، فأعطانی سبیکه فضه، و جاء آخر و آخر، أهنئ کل واحـد منهم فیعطینی سبیکه فضه، فلمـا کـان فی السـحر جـاء جمـاعه مع رجـل و بین یـدیه شـمع، و علیه ثیاب خز تفوح منه رائحه المسک، فقالت لی: هنیه، فقمت الیه، فقلت: بیض الله وجهک، و الحمد لله الذی رزقک هذا الابن، و دعوت له، فأعطانی سبیکه فیها الف درهم، و بـات الرجل فی بیت، و بت مع المرأه فی بیت، فلما اصـبحت قلت للمرأه: یا هـذه، قـد وجب علیک حقی، فالله الله فی، خلصـینی! قـالت: مم أخلصـک؟ فخبرتها خبر ابنی، و قلت لها: انی جئت راغبه الیه، و انه قال لی کیت و کیت، و لیس فی یـدی منه شـیء، و لی بنـات ضـعاف خلفتهن باسوا حال، فخلصـینی من هاهنا لاصل الی بناتی، فقالت: علیک بالرجل الـذی جاء آخر القوم، فسـلیه ذلک، فانه یخلصک فاقمت یومی الی ان أمسـیت، فلما جاء تقدمت الیه، و قبلت یده و رجله، و قلت: یا سـیدی قد وجب حقی علیک، و قد أغنانی الله علی یدیک بما أعطیتنی، و لی بنات ضـعاف فقراء، فان أذنت لی ان امضـی فاجیئک ببناتی حتی یخـدمنک و یکن بین یـدیک! فقـال: و تفعلین؟ قلت: نعم، فـدعا قوما من غلمانه، فقال: امضوا معها حتی تبلغوا بها موضـع کذا و کذا، ثم اترکوها و ارجعوا. فحملونی علی دابه، و مضوا بی قالت: فبینما نحن نسـیر، و إذا انا بابنی یرکض، و قد کنا سـرنا عشـره فراسـخ-فیمـا خبرنی به القوم الـذین معی-فلحقنی و قـال: یـا فـاعله، زعمت انک تمضـین و تجیئین ببناتک! و سل سـیفه لیضـربنی، فمنعه القوم، فلحقنی طرف السـیف، فوقع فی کتفی، و سل القوم سـیوفهم، فارادوه، فتنحی عنی و ساروا بی حتی بلغوا بی الموضع الذی سـماه لهم صاحبهم، فترکونی و مضوا، فتقدمت الی هاهنا و قد طفت لعلاج جرحی، فوصف لی هذا الموضع، فجئت الی هاهنـا قـالت: و لمـا قـدم امیر المؤمنین بـالقرمطی و بالأسـاری من اصـحابه خرجت لانظر الیهم، فرایت ابنی فیهم علی جمل،

عليه برنس و هو يبكى و هو فتى شـاب، فقلت له: لاـ خفف الله عنـک و لاـ خلصـک! قال المتطبب: فقمت معها الى المتطببه لما جاءت، و اوصيتها بها، فعالجت جرحها و أعطتها مرهما، فسالت المتطببه عنها بعد منصرفها، فقالت: قد وضعت يدى على الجرح، و قلت: انفحى، فنفحت فخرجت الريـح من الجرح من تحت يـدى، و مـا أراها تبرا منه، و مضت فلم تعـد إلينا. و لإحـدى عشـره بقيت من شوال من هذه السـنه، قبض القاسم بن عبيد الله على الحسين بن عمرو النصرانى، و حبسه، و ذلک انه لم يزل يسعى فى امره الى المكتفى، و يقدح فيه عنده، حتى امره بالقبض عليه، و هرب كاتب الحسين ابن عمرو حين قبض على الحسين المعروف بالشيرازى، فطلب و كبست منازل جيرانه، و نودى: من وجده فله كذا و كذا، فلم يوجد و لسبع بقين منه صرف الحسين بن عمرو الى منزله، على ان يخرج من بغـداد. و فى الجمعه التى بعدها خرج الحسـين بن عمرو و حدر الى ناحيه واسط على وجه النفى، و وجـد الشـيرازى كـاتبه لثلاـث خلون من ذى القعـده. و لليلتين خلتـا من شـهر رمضـان من هـذه السـنه امر المكتفى بإعطاء الجند أرزاقهم و التـأهب للشـخوص لحرب القرمطى بناحيه الشام، فاطلق للجنـد فى دفعه واحـده مائه الف دينار، و ذلک ان اهل مصـر كتبوا الى المكتفى يشـكون مـا لقوا من ابن زكرويه المعروف بصاحب الشامه، و انه قـد اخرب البلاد، و قتل الناس، و ما لقوا من أخيه قبله و قتلهمـا رجـالهم، و انه لم يبق منهم الاـ العـدد اليسـير. و لخمس خلون من شـهر رمضـان اخرجت مضـارب المكتفى، فضربت بباب الشماسيه. و لسبع خلون منه خرج المكتفى فى السحر الى مضربه بباب الشماسيه، و معه قواده و غلمانه و جيوشه. و لاثنتى عشره ليله من شهر رمضان، رحل المكتفى من مضربه بباب الشماسيه فى السحر، و سلک طريق الموصل

و للنصف من شـهر رمضان منها مضى ابو الأغر الى حلب، فنزل وادى بطنان قريبا من حلب، و نزل معه جميع اصحابه، فنزع-فيما ذكر- جماعه من اصحابه ثيابهم، و دخلوا الوادى يتبردون بمائه، و كان يوما شديد الحر، فبينا هم كذلك إذ وافى جيش القرمطى المعروف بصاحب الشامه، و قد بدرهم المعروف بالمطوق، فكبسهم على تلك الحال، فقتل منهم خلقا كثيرا و انتهب العسكر، و افلت ابو الأغر فى جماعه من اصحابه، فدخل حلب، و افلت معه مقدار الف رجل، و كان فى عشره آلاف بين فارس و راجل، و كان قد ضم اليه جماعه ممن كان على باب السلطان من قواد الفراغنه و رجالهم، فلم يفلت منهم الا اليسير ثم صار اصحاب القرمطى الى باب حلب، فحاربهم ابو الأغر و من بقى معه من اصحابه و اهل البلد، فانصرفوا عنه بما أخذوا من عسكره من الكراع و السلاح و الأموال و الأمتعه بعد حرب كانت بينهم، و مضى المكتفى بمن معه من الجيش حتى انتهى الى الرقه، فنزلها، و سرح الجيوش الى القرمطى جيشا بعد جيش. و لليلتين خلتا من شوال ورد مدينه السلام كتاب من القاسم بن عبيد الله، يخبر فيه ان كتابا ورد عليه من دمشق من بدر الحمامى صاحب ابن طولون، يخبر فيه انه واقع القرمطى صاحب الشامه، فهزمه و وضع فى اصحابه السيف، و مضى من افلت منهم نحو الباديه، و ان امير المؤمنين وجه فى اثره الحسين بن حمدان بن حمدون و غيره من القواد. و ورد أيضا فى هذه الأيام-فيما ذكر-كتاب من البحرين من أميرها ابن بانوا، يذكر فيه انه كبس حصنا للقرامطه، فظفر بمن فيه. و لثلاث عشره خلت من ذى القعده منها-فيما ذكر-ورد كتاب آخر من ابن بانوا من البحرين، يذكر فيه انه واقع قرابه لأبى سعيد الجنابى، و ولى عهده من بعده على اهل طاعته، فهزمه و كان مقام هذا المهزوم بالقطيف فوجد بعد ما انهزم اصحابه قتيلا بين القتلى، فاحتز راسه، و انه دخل القطيف فافتتحها

و من كتب صاحب الشامه الى بعض عماله: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله احمد بن عبد الله المهدى المنصور بالله الناصر لدين الله القائم بأمر الله الحاكم بحكم الله، الداعى الى كتاب الله، الذاب عن حرم الله، المختار من ولد رسول الله امير المؤمنين و امام المسلمين، و مذل المنافقين خليفه الله على العالمين، و حاصد الظالمين، و قاصم المعتدين، و مبيد الملحدين، و قاتل القاسطين، و مهلك المفسدين، و سراج المبصرين، و ضياء المستضيئين، و مشتت المخالفين، و القيم بسنه سيد المرسلين، و ولد خير الوصيين، صلى الله عليه و على اهل بيته الطيبين، و سلم كثيرا، الى جعفر بن حميد الكردى: سلام عليک، فانى احمد إليک الله الذى لا اله الا هو، و اساله ان يصلى على جدى محمد رسول الله ص اما بعد، فقد انهى إلينا ما حدث قبلک من اخبار أعداء الله الكفره، و ما فعلوه بناحيتک، و اظهروه من الظلم و العيث و الفساد فى الارض، فاعظمنا ذلک، و رأينا ان ننفذ الى ما هناک من جيوشنا من ينقم الله به من اعدائه الظالمين، الذين يَسْعَوْنَ فِي اَلْأَرْضِ فَساداً و أنفذنا عطيرا داعيتنا و جماعه من المؤمنين الى مدينه حمص، و امددناهم بالعساكر، و نحن فى أثرهم، و قد اوعزنا اليهم فى المصير الى ناحيتک لطلب أعداء الله حيث كانوا، و نحن نرجو ان يجرينا الله فيهم على احسن عوائده عندنا فى أمثالهم، فينبغى ان تشد قلبک و قلوب من معک من أوليائنا، و تثق بالله و بنصره الذى لم يزل يعودناه فى كل من مرق عن الطاعه و انحرف عن الايمان، و تبادر إلينا باخبار الناحيه، و ما يتجدد فيها، و لا تخف عنى شيئا من امرها ان شاء الله سبحانک اللهم، و تحيتهم فيها سلام، و آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ اَلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ اَلْعالَمِينَ، و صلى الله على جدى محمد رسول الله. و على اهل بيته و سلم كثيرا. نسخه كتاب عامل له اليه: بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله احمد الامام المهدى المنصور بالله، ثم الصدر كله على مثال نسخه صدر كتابه الى عامله الذى حكينا فى الكتاب الذى قبل هذا

الكتـاب، الى ولـد خير الوصـيين صـلى الله عليه و على اهل بيته الطيبين و سـلم كثيرا. ثم بعـد ذلك من عامر بن عيسـى العنقائى. سلام على امير المؤمنين و رحمه الله و بركاته، اما بعـد اطال الله بقاء امير المؤمنين، و ادام الله عزه و تاييـده، و نصـره و سـلامته، و كرامته و نعمته و سـعادته، و اسبغ نعمه عليه، و زاد فى إحسانه اليه، و فضله لديه فقد كان وصل كتاب سيدى امير المؤمنين اطال الله بقـاءه، يعلمه فيه ما كان من نفوذ بعض الجيوش المنصوره مع قائـد من قواده الى ناحيتنا لمجاهـده أعـداء الله بنى الفصـيص و الخائن ابن دحيم، و طلبهم حيث كانوا، و الإيقاع بهم و باسبابهم و ضياعهم، و يأمرنى ادام الله عزه عند نظرى فى كتابه بالنهوض فى كل من قدرت عليه من اصـحابى و عشائرى للقائهم و مكانفه الجيش و معاضدتهم و المسـير بسـيرهم، و العمد كل ما يومون اليه و يأمرون به، و فهمته، و لم يصل الى هـذا الكتاب أعز الله امير المؤمنين حتى وافت الجيوش المنصوره، فنالت طرفا من ناحيه ابن دحيم، و انصـرفوا بالكتاب الوارد عليهم من مسرور بن احمد الداعيه ليلقوه بمدينه افاميه ثم ورد على كتاب مسرور بن احمد فى درجه الكتاب الذى اقتصصت ما فيه فى صدر كتابى هذا، يأمرنى فيه بجمع من تهيأ من اصحابى و عشيرتى و النهوض الى ما قبله، و يحـذرنى التخلف عنه و كان ورود كتابه على وقت صـح عنـدنا نزول المارق سـبك عبـد مفلح مدينه عرقه فى زهاء الف رجل، ما بين فارس و راجل و قـد شارف بلـدنا، و اطل على ناحيتنا، و قـد وجه احمـد بن الوليد عبد امير المؤمنين اطال الله بقاءه الى جميع اصحابه، و وجهت الى جميع اصحابى، فجمعناهم إلينا، و وجهنا العيون الى ناحيه عرقه لنعرف اخبار هذا الخائن، و اين يريد، فيكون قصدنا ذلك الوجه، و نرجو ان يظفر الله به، و يمكن منه بمنه و قدرته. و لو لا هذا الحادث، و نزول هذا المارق فى هـذه النـاحيه، و اشـرافه على بلـدنا لما تاخرت فى جماعه اصـحابى عن النهوض الى مـدينه افاميه، لتكون يـدى مع أيـدى القواد المقيمين بهـا لمجاهـده من بتلـك النـاحيه حتى يحكم الله بيننا و هو خير الحاكمين و اعلمت سـيدى امير المؤمنين اطال الله بقاءه السبب فى تخلفى عن

مسرور بن احمد، ليكون على علم منه ثم ان أمرنى ادام الله عزه بالنفوذ الى افاميه كان نفوذى برايه، و امتثلت ما يأمرنى به ان شاء الله اتـم الله على امير المـؤمنين نعمه و ادام عزه و سـلامته، و هنـاه كرامته، و البسه عفـوه و عـافيته. و السـلام على امير المـؤمنين و رحمه الله و بركاته، و الحمد لله رب العالمين، و صـلى الله على محمد النبى و على اهل بيته الطاهرين الاختيار. و فيها وجه القاسم بن عبيـد الله الجيوش الى صـاحب الشـامه، و ولى حربه محمـد بن سـليمان الكـاتب الـذى كـان اليه ديوان الجيش، و ضم جميع القواد اليه، و امرهم بالسـمع له و الطاعه، فنفـذ من الرقه فى جيش كثيف، و كتب الى من تقدمه من القواد بالسـمع له و الطاعه و فيها ورد رسولا صاحب الروم، أحـدهما خادم، و الآخر فحل، يسأله الفـداء بمن فى يـده من المسـلمين اسـير، و معهما هـدايا من صـاحب الروم و أسـارى من المسـلمين بعث بهم اليه، فأجبنا الى ما سالا، و خلع عليهما. و حـج بالناس فى هـذه السـنه الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس ابن محمد.

ثم دخلت

سنه احدى و تسعين و مائتين

اشاره

ذكر الخبر عما كان فيها من الأمور الجليله

ذكر خبر الوقعه بين اصحاب السلطان و صاحب الشامه

فمن ذلـك مـا كـان من امر الوقعه بين اصـحاب السـلطان و صاحب الشامه. ذكر الخبر عن هـذه الوقعه: قال ابو جعفر: قـد مضـى ذكرى شخوص المكتفى من مدينه السلام نحو صاحب الشامه لحربه و مصيره الى الرقه، و بثه جيوشه فيما بين حلب و حمص، و توليته حرب صاحب الشامه محمد بن سـليمان الكاتب و تصييره امر جيشه و قواده اليه، فلما دخلت هذه السنه كتب وزيره القاسم بن عبيـد الله الى محمـد ابن سـليمان و قواد السـلطان يـأمره و إيـاهم بمناهضه ذى الشامه و اصـحابه، فساروا اليه حتى صاروا الى موضع بينهم و بين حمـاه- فيمـا قيـل-اثنـا عشـر ميلاـ فلقوا به اصـحاب القرمطى فى يوم الثلاثاء لست خلون من المحرم، و كان القرمطى قدم اصـحابه و تخلف هو فى جماعه من اصحابه، و معه مال قد كان جمعه، و جعل السواد وراءه، فالتحمت الحرب بين اصـحاب السـلطان و اصـحاب القرمطى، و اشـتدت، فهزم اصحاب القرمطى، و قتلوا، و اسر من رجالهم بشر كثير، و تفرق الباقون فى البـوادى، و تبعهم اصـحاب السـلطان ليله الأربعـاء لسـبع خلـون من المحرم فلمـا راى القرمطى مـا نزل باصـحابه من الفلـول و الهزيمه حمل-فيما قيل- أخا له يكنى أبا الفضل مالا، و تقدم اليه ان يلحق بالبوادى الى ان يظهر فى موضع، فيصـير اليه، و ركب هو و ابن عمه المسـمى المـدثر و المطوق صاحبه و غلام له رومى، و أخذ دليلا، و سار يريد الكوفه عرضا فى البريه، حتى انتهى الى موضع يعرف بالداليه من اعمال طريق الفرات،

فنفد ما كان معهم من الزاد و العلف، فوجه بعض من كان معه ليأخذ له ما يحتاجون اليه، فدخل الداليه المعروفه بداليه ابن طوق لشراء حاجه، فأنكروا زيه، و سئل عن امره فمجمج، فاعلم المتولى مسلحه هذه الناحيه بخبره، و هو رجل يعرف بابى خبزه خليفه احمد بن محمد بن كشمرد عامل امير المؤمنين المكتفى على المعاون بالرحبه و طريق الفرات فركب فى جماعه، و سال هذا الرجل عن خبره، فاخبره ان الشامه خلف رابيه هنالك فى ثلاثه نفر. فمضى اليهم، فاخذهم و صار بهم الى صاحبه، فتوجه بهم ابن كشمرد و ابو خبزه الى المكتفى بالرقه، و رجعت الجيوش من الطلب بعد ان قتلوا و أسروا جميع من قدروا عليه من أولياء القرمطى و اشياعه، و كتب محمد بن سليمان الى الوزير بالفتح: بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدمت كتبى الى الوزير اعزه الله فى خبر القرمطى اللعين و اشياعه، بما أرجو ان يكون قد وصل ان شاء الله و لما كان فى يوم الثلاثاء لست ليال خلون من المحرم رحلت من الموضع المعروف بالقروانه، نحو موضع يعرف بالعليانه، فى جميع العسكر من الأولياء، و زحفنا بهم على مراتبهم فى القلب و الميمنه و الميسره و غير ذلك، فلم ابعد ان وافانى الخبر بان الكافر القرمطى انفذ النعمان ابن أخى اسماعيل بن النعمان احد دعاته فى ثلاثه آلاف فارس، و خلق من الرجاله، و انه نزل بموضع يعرف بتمنع، بينه و بين حماه اثنا عشر ميلا، فاجتمع اليه جميع من كان بمعره النعمان و بناحيه الفصيصى و سائر النواحى من الفرسان و الرجاله، فاسررت ذلك عن القواد و الناس جميعا و لم اظهره، و سالت الدليل الذى كان معى عن هذا الموضع، و كم بيننا و بينه، فذكر انه سته اميال، فتوكلت على الله عز و جل، و تقدمت اليه فى المسير نحوه، فمال بالناس جميعا، و سرنا حتى وافيت الكفره، فوجدتهم على تعبئه، و رأينا طلائعهم فلما نظروا إلينا مقبلين زحفوا نحونا، و سرنا اليهم، فافترقوا سته كراديس، و جعلوا على ميسرتهم-على ما أخبرنى من ظفرت به من رؤسائهم- مسرورا العليصى و أبا الحمل و غلام هارون العليصى، و أبا

العذاب و رجاء و صافى و أبا يعلى العلوى، فى الف و خمسمائه فارس، و كمنوا كمينا فى أربعمائه فارس خلف ميسرتهم بإزاء ميمنتنا، و جعلوا فى القلب النعمان العليصى و المعروف بابى الحطى، و الحمارى و جماعه من بطلانهم فى الف و أربعمائه فارس و ثلاثه آلاف راجل، و فى ميمنتهم كليبا العليصى و المعروف بالسديد العليصى و الحسين بن العليصى و أبا الجراح العليصى و حميد العليصى، و جماعه من نظرائهم فى الف و أربعمائه فارس، و كمنوا مائتى فارس، فلم يزالوا زفا إلينا و نحن نسير نحوهم غير متفرقين، متوكلين على الله عز و جل و قد استحثثت الأولياء و الغلمان و سائر الناس غيرهم، و وعدتهم فلما راى بعضنا بعضا حمل الكردوس الذى كان فى ميسرتهم، ضربا بالسياط، فقصد الحسين بن حمدان، و هو فى جناح الميمنه، فاستقبلهم الحسين-بارك الله عليه و احسن جزاءه-بوجهه و بموضعه من سائر اصحابه برماحهم، فكسروها فى صدورهم، فانفلوا عنهم، و عاود القرامطه الحمل عليهم، فأخذوا السيوف، و اعترضوا ضربا للوجوه، فصرع من الكفار الفجره ستمائه فرس فى أول وقعه، و أخذ اصحاب الحسين خمسمائه فرس و أربعمائه طوق فضه، و ولوا مدبرين مفلولين، و اتبعهم الحسين، فرجعوا عليه، فلم يزالوا حمله و حمله، و فى خلال ذلك يصرع منهم الجماعه بعد الجماعه، حتى افناهم الله عز و جل، فلم يفلت منهم الا اقل من مائتى رجل.
و حمل الكردوس الذى كان فى ميمنتهم على القاسم بن سيما و يمن الخادم و من كان معهما من بنى شيبان و بنى تميم، فاستقبلوهم بالرماح حتى كسروها فيهم، و اعتنق بعضهم بعضا، فقتل من الفجره جماعه كثيره و حمل عليهم فى وقت حملتهم خليفه بن المبارك و لؤلؤ، و كنت قد جعلته جناحا لخليفه فى ثلاثمائه فارس، و جميع اصحاب خليفه، و هم يعاركون بنى شيبان و تميم، فقتل من الكفره مقتله عظيمه، و اتبعوهم، فاخذ بنو شيبان منهم ثلاثمائه فرس و مائه طوق، و أخذ اصحاب خليفه مثل ذلك، و زحف النعمان و من معه فى القلب إلينا، فحملت و من معى، و كنت بين القلب و الميمنه، و حمل خاقان

و نصر القشوری و محمد بن کمشجور و من کان معهم فی المیمنه، و وصیف موشکیر و محمد بن إسحاق بن کنداجیق و ابنا کیغلغ و المبارک القمی و ربیعه بن محمد و مهاجر بن طلیق و المظفر بن حاج و عبد الله بن حمدان و حی الکبیر و وصیف البکتمری و بشر البکتمری و محمد بن قراطغان. و کان فی جناح المیمنه جمیع من حمل علی من فی القلب و من انقطع ممن کان حمل علی الحسین بن حمدان، فلم یزالوا یقتلون الکفار فرسانهم و رجالتهم حتی قتلوا اکثر من خمسه امیال و لما ان تجاوزت المصاف بنصف میل خفت ان یکون من الکفار مکیده فی الاحتیال علی الرجاله و السواد، فوقفت الی ان لحقونی و جمعتهم و جمعت الناس، الی و بین یدی المطرد المطرد المبارک، مطرد امیر المؤمنین، و قد حملت فی الوقت الاول، و حمل الناس و لم یزل عیسی النوشری ضابطا للسواد من مصاف خلفهم مع فرسانه و رجالته علی ما رسمته له، لم یزل من موضعه الی ان رجع الناس جمیعا الی من کل موضع، و ضربت مضربی فی الموضع الذی وقفت فیه، حتی نزل الناس جمیعا، و لم أزل واقفا الی ان صلیت المغرب، حتی استقر العسکر باهله، و وجهت فی الطلائع ثم نزلت، و اکثرت حمد الله علی ما هنانا به من النصر، و لم یبق احد من قواد امیر المؤمنین و غلمانه و لا العجم و غیرهم غایه فی نصر هذه الدوله المبارکه فی المناصحه لها الا بلغوها، بارک الله علیهم جمیعا! و لما استراح الناس خرجت و القواد جمیعا لنقیم خارج العسکر الی ان یصبح الناس خوفا من حیله تقع، و اسال الله تمام النعمه و ایزاع الشکر، و انا-أعز الله سیدنا الوزیر- راحل الی حماه، ثم اشخص الی سلمیه بمن الله تعالی و عونه، فمن بقی من هؤلاء الکفار مع الکافر فهم بسلمیه، فانه قد صار إلیها منذ ثلاثه ایام، و احتاج الی ان یتقدم الوزیر بالکتاب الی جمیع القواد و سائر بطون العرب من بنی شیبان و تغلب و بنی تمیم، یجزیهم جمیعا الخیر علی ما کان فی هذه الوقعه، فما بقی احد منهم-صغیر و لا کبیر-غایه، و الحمد لله علی ما تفضل به، و ایاه اسال تمام النعمه

و لما تقدمت فی جمع الرءوس، وجد راس ابی الحمل و راس ابی العذاب و ابی البغل و قیل ان النعمان قد قتل، و قد تقدمت فی طلبه، و أخذ راسه و حمله مع الرءوس الی حضره امیر المؤمنین ان شاء الله. و فی یوم لا-ثنین الأربع بقین من المحرم، ادخل صاحب الشامه الی الرقه ظاهرا للناس علی فالج، علیه برنس حریر و دراعه دیباج، و بین یدیه المدثر و المطوق علی جملین. ثم ان المکتفی خلف عساکره مع محمد بن سلیمان، و شخص فی خاصته و غلمانه و خدمه، و شخص معه القاسم بن عبید الله من الرقه الی بغداد، و حمل معه القرمطی و المدثر و المطوق و جماعه من أساری الوقعه، و ذلک فی أول صفر من هذه السنه. فلما صار الی بغداد عزم-فیما ذکر-علی ان یدخل القرمطی مدینه السلام مصلوبا علی دقل، و الدقل علی ظهر فیل، فامر بهدم طاقات الأبواب التی یجتاز بها الفیل، ان کانت اقصر من الدقل، و ذلک مثل باب الطاق و باب الرصافه و غیرهما. ثم استسمج المکتفی-فیما ذکر-فعل ما کان عزم علیه من ذاک، فعمل له دمیانه- غلام یا زمان- کرسیا، و رکب الکرسی علی ظهر الفیل، و کان ارتفاعه عن ظهر الفیل ذراعین و نصف ذراع-فیما قیل- و دخل المکتفی مدینه السلام بغداد صبیحه یوم الاثنین للیلتین خلتا من شهر ربیع الاول، و قدم الأسری بین یدیه علی جمال مقیدین، علیهم دراریع حریر و برانس حریر، و المطوق فی وسطهم، غلام ما خرجت لحیته، قد جعل فی فیه خشبه مخروطه، و شدت الی قفاه کهیئه اللجام، و ذلک انه لما ادخل الرقه کان یشتم الناس إذا دعوا علیه، و یبزق علیهم، ففعل ذلک به لئلا- یشتم إنسانا. ثم امر المکتفی ببناء دکه فی المصلی العتیق من الجانب الشرقی، تکسیرها عشرون ذراعا فی عشرین ذراعا، و ارتفاعها نحو من عشره اذرع، و بنی

لها درج يصعد منها إليها و كان المكتفى خلف مع محمد بن سليمان عساكره بالرقه عند منصرفه الى مدينه السلام، فتلقط محمد بن سليمان من كان فى تلك الناحيه من قواد القرمطى و قضاته و اصحاب شرطه، فاخذهم و قيدهم، و انحدر و القواد الذين تخلفوا معه الى مدينه السلام على طريق الفرات، فوافى باب الأنبار ليله الخميس لاثنتى عشره خلت من شهر ربيع الاول، و معه جماعه من القواد، منهم خاقان المفلحى و محمد بن إسحاق بن كنداجيق و غيرهما. فامر القواد الذين ببغداد بتلقى محمد بن سليمان و الدخول معه، فدخل بغداد و بين يديه نيف و سبعون أسيرا، حتى صار الى الثريا، فخلع عليه، و طوق بطوق من ذهب و سور بسوارين من ذهب، و خلع على جميع القواد القادمين معه، و طوقوا و سوروا و صرفوا الى منازلهم، و امر بالأسرى الى السجن. و ذكر عن صاحب الشامه انه أخذ و هو فى حبس المكتفى سكرجه من المائده التى تدخل اليه فكسرها، و أخذ شظيه منها فقطع بها بعض عروق نفسه، فخرج منه دم كثير، ثم شد يده فلما وقف المولى خدمته على ذلك ساله: لم فعل ذلك؟ فقال: هاج بى الدم فاخرجته فترك حتى صلح، و رجعت اليه قوته. و لما كان يوم الاثنين لسبع بقين من شهر ربيع الاول امر المكتفى القواد و الغلمان بحضور الدكه التى امر ببنائها، و خرج من الناس خلق كثير لحضورها، فحضروها، و حضر احمد بن محمد الواثقى و هو يومئذ يلى الشرطه بمدينه السلام و محمد بن سليمان كاتب الجيش الدكه، فقعدا عليها، و حمل الأسرى الذين جاء بهم المكتفى معه من الرقه و الذين جاء بهم محمد بن سليمان و من كان فى السجن من القرامطه الذين جمعوا من الكوفه، و قوم من اهل بغداد كانوا على راى القرامطه، و قوم من الرفوغ من سائر البلدان من غير القرامطه- و كانوا قليلا-فجيء بهم على جمال، و احضروا الدكه، و وقفوا على جمالهم، و وكل بكل رجل منهم عونان، فقيل: انهم كانوا ثلاثمائه و نيفا و عشرين، و قيل ثلاثمائه و ستين، و جيء بالقرمطى الحسين بن زكرويه المعروف

بصاحب الشامه، و معه ابن عمه المعروف بالمدثر على بغل فى عماريه، و قد اسبل عليهما الغشاء، و معهما جماعه من الفرسان و الرجاله، فصعد بهما الى الدكه و اقعدا، و قدم اربعه و ثلاثون إنسانا من هؤلاء الأسارى، فقطعت ايديهم و ارجلهم، و ضربت أعناقهم واحدا بعد واحد، كان يؤخذ الرجل فيبطح على وجهه فيقطع يمنى يديه، و يحلق بها الى اسفل ليراها الناس، ثم تقطع رجله اليسرى، ثم يسرى يديه، ثم يمنى رجليه، و يرمى بما قطع منه الى اسفل، ثم يقعد فيمد راسه، فيضرب عنقه، و يرمى برأسه و جثته الى اسفل و كانت جماعه من هؤلاء الأسرى قليله يضجون و يستغيثون، و يحلفون انهم ليسوا من القرامطه. فلما فرغ من قتل هؤلاء الأربعه و الثلاثين النفس-و كانوا من وجوه اصحاب القرمطى- فيما ذكر-و كبرائهم قدم المدثر، فقطعت يداه و رجلاه و ضربت عنقه، ثم قدم القرمطى فضرب مائتى سوط، ثم قطعت يداه و رجلاه، و كوى فغشى عليه، ثم أخذ خشب فأضرمت فيه النار، و وضع فى خواصره و بطنه فجعل يفتح عينيه ثم يغمضهما، فلما خافوا ان يموت ضربت عنقه، و رفع راسه على خشبه، و كبر من على الدكه و كبر سائر الناس فلما قتل انصرف القواد و من كان حضر ذلك الموضع للنظر الى ما يفعل بالقرمطى. و اقام الواثقى فى جماعه من اصحابه فى ذلك الموضع الى وقت العشاء الآخره، حتى ضرب اعناق باقى الأسرى الذين احضروا الدكه، ثم انصرف. ۳ فلما كان من غد هذا اليوم حملت رءوس القتلى من المصلى الى الجسر، و صلب بدن القرمطى فى طرف الجسر الأعلى ببغداد، و حفرت لأجساد القتلى فى يوم الأربعاء آبار الى جانب الدكه، و طرحت فيها و طمت، ثم امر بعد ايام بهدم الدكه ففعل. و لاربع عشره خلت من شهر ربيع الآخر وافى بغداد القاسم بن سيما منصرفا عن عمله بطريق الفرات، و معه رجل من بنى العليص من اصحاب القرمطى صاحب الشامه، دخل اليه بأمان، و كان احد دعاه القرمطى،

يكنى أبا محمد و كان سبب دخوله فى الامان ان السلطان راسله، و وعده الاحسان ان هو دخل فى الامان، و ذلك انه لم يكن بقى من رؤساء القرامطه بنواحى الشام غيره، و كان من موالى بنى العليص، فر وقت الوقعه الى بعض النواحى الغامضه، فافلت ثم رغب فى الدخول فى الامان و الطاعه خوفا على نفسه، فوافى هو و من معه مدينه السلام، و هم نيف و ستون رجلا، فاومنوا و احسن اليهم، و وصلوا بمال حمل اليهم، و اخرج هو و من معه الى رحبه مالك بن طوق مع القاسم بن سيما، و اجريت لهم الأرزاق، فلما وصل القاسم بن سيما الى عمله و هم معه، أقاموا معه مده، ثم اجمعوا على الغدر بالقاسم بن سيما، و ائتمروا به، و وقف على ذلك من عزمهم، فبادرهم و وضع السيف فيهم فابارهم، و اسر جماعه منهم، فارتدع من بقى من بنى العليص و مواليهم، و ذلوا، و لزموا ارض السماوه و ناحيتها مده حتى راسلهم الخبيث زكرويه، و اعلمهم ان مما اوحى اليه، ان المعروف بالشيخ و أخاه يقتلان، و ان امامه الذى يوحى اليه يظهر بعدهما و يظفر.

[أخبار متفرقه]

و فى يوم الخميس لتسع خلون من جمادى الاولى زوج المكتفى ابنه محمدا و يكنى أبا احمد بابنه ابى الحسين القاسم بن عبيد الله على صداق مائه الف دينار و فى آخر جمادى الاولى من هذه السنه ورد-فيما ذكر-كتاب من ناحيه جبى، يذكر فيه ان جبى و ما يليها جاءها سيل فى واد من الجبل، فغرق نحوا من ثلاثين فرسخا، غرق فى ذلك خلق كثير، و غرقت المواشى و الغلات، و خرجت المنازل و القرى، و اخرج من الغرقى الف و مائتا نفس، سوى من لم يلحق منهم' و فى يوم الأحد غره رجب خلع المكتفى على محمد بن سليمان كاتب الجيش و على جماعه من وجوه القواد، منهم محمد بن إسحاق بن كنداجيق، و خليفه بن المبارك المعروف بابى الأغر و ابنا كيغلغ، و بندقه بن كمشجور و غيرهم من القواد، و امرهم بالسمع و الطاعه لمحمد بن سلمان، و خرج محمد بن

سلیمان و الخلع علیه حتی نزل مضربه بباب الشماسیه، و عسکر هنالک، و عسکر معه جماعه القواد الذین اخرجوا و برزوا، و کان خروجهم ذلک قاصدین لدمشق و مصر لقبض الاعمال من هارون بن خمارویه، لما تبین للسلطان من ضعفه و ضعف من معه و ذهاب رجاله بقتل من قتل منهم القرمطی. ثم رحل لست خلون من رجب محمد بن سلیمان من باب الشماسیه و من ضم الیه من الرجال، و هم زهاء عشره آلاف رجل، و امر بالجد فی المسیر. و لثلاث بقین من رجب قرئ فی الجامعین بمدینه السلام کتاب ورد من اسماعیل بن احمد من خراسان، یذکر فیه ان الترک قصدوا المسلمین فی جیش عظیم و خلق کثیر، و انه کان فی عسکرهم سبعمائه قبه ترکیه، و لا یکون ذلک الا للرؤساء منهم، فوجه الیه برجل من قواده فی جیش ضمه الیه، و نودی فی الناس بالنفیر، فخرج من المطوعه ناس کثیر، و مضی صاحب العسکر نحو الترک بمن معه، فوافاهم المسلمون و هم غارون، فکبسوهم مع الصبح، فقتل منهم خلق کثیر، و انهزم الباقون، و استبیح عسکرهم، و انصرف المسلمون الی موضعهم سالمین غانمین. و فی شعبان منها ورد الخبر ان صاحب الروم وجه عشره صلبان معها مائه الف رجل الی الثغور، و ان جماعه منهم قصدت نحو الحدث، فأغاروا و سبوا من قدروا علیه من المسلمین، و احرقوا. و فی شهر رمضان منها ورد کتاب من القاسم بن سیما من الرحبه علی السلطان. یذکر فیه ان الاعراب الذین استأمنوا الی السلطان و الیه من بنی العلیص و موالیهم ممن کان مع القرمطی نکثوا و غدروا، و انهم عزموا علی ان یکبسوا الرحبه فی یوم الفطر، عند اشتغال الناس بصلاه العید، فیقتلوا من یلحقون، و ان یحرقوا و ینهبوا، و انی اوقعت علیهم الحیله حتی قتلت منهم و اسرت خمسین و مائه نفس، سوی من غرق منهم فی الفرات، و انی قادم بالأسری و فیهم جماعه من رؤسائهم و برءوس من قتل منهم. و فی آخر شهر رمضان من هذه السنه ورد کتاب من ابی معدان من الرقه- فیما

قيل- باتصال الاخبار به من طرسوس ان الله اظهر المعروف بغلام زرافه فی غزاه غزاها الروم فی هذا الوقت بمدينه تدعی انطاليه، و زعموا انها تعادل قسطنطينيه، و هذه المدينه علی ساحل البحر، و ان غلام زرافه فتحها بالسيف عنوه، و قتل-فيما قيل-خمسه آلاف رجل، و اسر شبيها بعدتهم، و استنقذ من الأسارى اربعه آلاف انسان و انه أخذ للروم ستين مركبا، فحملها ما غنم من الفضه و الذهب و المتاع و الرقيق، و انه قدر نصيب كل رجل حضر هذه الغزاه، فكان الف دينار فاستبشر المسلمون بذلك و بادرت بكتابی هذا ليقف الوزير علی ذلك. و كتب يوم الخميس لعشر خلون من شهر رمضان و اقام الحج للناس فی هذه السنه الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس ابن محمد.

ص:١١٧

ثم دخلت

سنه اثنتين و تسعين و مائتين

ذكر ما كان فيها من الاحداث الجليله فمن ذلك ما كان من توجيه نزار بن محمد من البصره الى السلطان ببغداد رجلا ذكر انه اراد الخروج على السلطان، و صار الى واسط، و ان نزارا وجه فى طلبه من قبض عليه بواسط، و احدره الى البصره، و انه أخذ بالبصره قوما، ذكر انهم بايعوه فوجه نزار جميعهم فى سفينه الى بغداد، فوقفوا فى فرضه البصريين، و وجه جماعه من القواد الى فرضه البصريين، فحمل هذا الرجل على الفالج، و بين يديه ابن له صبى على جمل، و معه تسعه و ثلاثون إنسانا على جمال، و على جماعتهم برانس الحرير و دراريع الحرير، و اكثرهم يستغيث و يبكى، و يحلف انه برىء، و انه لا- يعرف مما ادعى عليه شيئا، و جازوا بهم فى التمارين و باب الكرخ و الخلد حتى وصلوا الى دار المكتفى، فامر بردهم، و حبسهم فى السجن المعروف بالجديد. و فى المحرم منها اغار اندرونقس الرومى على مرعش و نواحيها، فنفر اهل المصيصه و اهل طرسوس، فاصيب ابو الرجال بن ابى بكار فى جماعه من المسلمين. و فى المحرم منها صار محمد بن سليمان الى حدود مصر لحرب هارون بن خمارويه، و وجه المكتفى دميانه غلام يا زمان من بغداد، و امره بركوب البحر و المضى الى مصر و دخول النيل، و قطع المواد عمن بمصر من الجند، فمضى و دخل النيل حتى وصل الى الجسر، فأقام به، و ضيق عليهم و زحف اليهم محمد بن سليمان فى الجيوش على الظهر حتى دنا من الفسطاط، و كاتب القواد الذين بها، فكان أول من خرج اليه بدر الحمامى- و كان رئيس القوم- فكسرهم ذلك، ثم تتابع من يستامن اليه من قواد المصريين و غيرهم، فلما راى ذلك هارون و بقيه من معه، زحفوا الى محمد بن سليمان، فكانت بينهم

وقعات-فيما ذكر-ثم وقع بين اصحاب هارون فی بعض الأيام عصبيه فاقتتلوا، فخرج هارون ليسكتهم، فرماه بعض المغاربه بزانه فقتله. و بلغ محمد بن سليمان الخبر، فدخل هو و من معه الفسطاط، و احتوى على دور آل طولون و أسبابهم، و اخذهم جميعا و هم بضعه عشر رجلا، فقيدهم و حبسهم، و استصفى أموالهم، و كتب بالفتح، و كانت الوقعه فی صفر من هذه السنه. و كتب الى محمد بن سليمان فی اشخاص جميع آل طولون و أسبابهم من القواد، و الا يترک أحدا منهم بمصر و لا بالشام، و ان يبعث بهم الى بغداد. ففعل ذلک. و لثلاث خلون من شهر ربيع الاول منها سقط الحائط الذى على راس الجسر الاول من الجانب الشرقى من الدار التى كانت لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر على الحسين بن زكرويه القرمطى، و هو مصلوب بقرب ذلک الحائط، فطحنه، فلم يوجد بعد منه شیء. ۴ و فی شهر رمضان منها ورد الخبر على السلطان بان قائدا من قواد المصريين يعرف بالخليجى، يسمى ابراهيم، تخلف عن محمد بن سليمان فی آخر حدود مصر مع جماعه استمالهم من الجند و غيرهم، و مضى الى مصر مخالفا للسلطان، و صار معه فی طريقه جماعه تحب الفتنه، حتى كثر جمعه فلما صار الى مصر اراد عيسى النوشرى محاربته و كان عيسى النوشرى العامل على المعونه بها يومئذ، فعجز عن ذلک لكثره من مع الخليجى، فانحاز عنه الى الإسكندريه و اخلى مصر فدخلها الخليجى و فيها ندب السلطان لمحاربه الخليجى و اصلاح امر المغرب فاتكا مولى المعتضد، و ضم اليه بدرا الحمامى، و جعله مشيرا عليه فيما يعمل به، و ضم اليه جماعه من القواد و جندا كثيرا. و لسبع خلون من شوال منها خلع على فاتک و بدر الحمامى لما ندبا اليه من

الخروج الى مصر، و امرا بسرعه الخروج ثم شخص فاتک و بدر الحمامی لاثنتی عشره خلت من شوال. و للنصف من شوال منها دخل مدينه طرسوس رستم بن بردوا واليا عليها و على الثغور الشاميه. و فيها كان الفداء بين المسلمين و الروم، و أول يوم من ذلک كان لست بقين من ذى القعده منها، فكان جمله من فودى به من المسلمين- فيما قيل- ألفا و نحوا من مائتى نفس ثم غدر الروم، فانصرفوا، و رجع المسلمون بمن بقى معهم من أسارى الروم، فكان عهد الفداء و الهدنه من ابى العشائر و القاضى ابن مكرم، فلما كان من امر اندرونقس ما كان من غارته على اهل مرعش و قتله أبا الرجال و غيره، عزل ابو العشائر و ولى رستم، فكان الفداء على يديه، و كان المتولى امر الفداء من قبل الروم رجل يدعى اسطانه. و حج بالناس فى هذه السنه الفضل بن عبد الملک بن عبد الله بن العباس ابن محمد.

ص:١٢٠

ثم دخلت

سنه ثلاث و تسعين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من ورود الخبر لخمس بقين من صفر، بان الخليجى المتغلب على مصر، واقع احمد بن كيغلغ و جماعه من القواد بالقرب من العريش، فهزمهم اقبح هزيمه، فندب للخروج اليه جماعه من القواد المقيمين بمدينه السلام، فيهم ابراهيم بن كيغلغ، فخرجوا. و لسبع خلون من شهر ربيع الاول منها، وافى مدينه السلام قائد من قواد طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار مستأمنا، يعرف بابى قابوس، مفارقا عسكر السجزيه، و ذلك ان طاهر بن محمد- فيما ذكر- تشاغل باللهو و الصيد، و مضى الى سجستان للصيد و النزهه، فغلب على الأمر بفارس الليث ابن على بن الليث و سبكرى مولى عمرو بن الليث، و دبر الأمر فى عمل طاهر و الاسم له، فوقع بينهم و بين ابى قابوس تباعد، ففارقهم و صار الى باب السلطان، فقبله السلطان، و خلع عليه و على جماعه معه و حباه و اكرمه، فكتب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الى السلطان، يسأله رد ابى قابوس اليه، و يذكر انه استكفاه بعض اعمال فارس، و انه جبى المال، و خرج به معه، و يسال ان لم يرد اليه ان يحسب له ما ذهب به من مال فارس مما صودر عليه، فلم يجبه السلطان الى شىء من ذلك .

ذكرا الخبر عن ظهور أخى الحسين بن زكرويه

و فى هذا الشهر من هذه السنه ورد الخبر ان أخا للحسين بن زكرويه المعروف بصاحب الشامه ظهر بالداليه من طريق الفرات فى نفر، و انه اجتمع اليه نفر من الاعراب و المتلصصه، فسار بهم نحو دمشق على طريق البر، و عاث بتلك الناحيه، و حارب أهلها، فندب للخروج اليه الحسين بن حمدان بن

حمدون، فخرج فى جماعه كثيره من الجند، و كان مصير هذا القرمطى الى دمشق فى جمادى الاولى من هذه السنه ثم ورد الخبر ان هذا القرمطى صار الى طبريه فامتنعوا من ادخاله، فحاربهم حتى دخلها، فقتل عامه من بها من الرجال و النساء، و نهبها، و انصرف الى ناحيه الباديه. و فى شهر ربيع الآخر ورد الخبر بان الداعيه الذى بنواحى اليمن صار الى مدينه صنعاء، فحاربه أهلها، فظفر بهم، فقتل أهلها، فلم ينفلت منهم الا القليل، و تغلب على سائر مدن اليمن.

عاد الخبر الى ما كان من امر أخى ابن زكرويه

فذكر عن محمد بن داود بن الجراح انه قال: انفذ زكرويه بن مهرويه بعد ما قتل ابنه صاحب الشامه رجلا كان يعلم الصبيان بقريه تدعى الزابوقه من عمل الفلوجه، يسمى عبد الله بن سعيد، و يكنى أبا غانم، فتسمى نصرا ليعمى امره، فدار على احياء كلب يدعوهم الى رايه، فلم يقبله منهم احد سوى رجل من بنى زياد، يسمى مقدام بن الكيال، فانه استغوى له طوائف من الاصبغيين المنتمين الى الفواطم و سواقط من العليصيين و صعاليك من سائر بطون كلب، و قصد ناحيه الشام، و عامل السلطان على دمشق و الأردن احمد بن كيغلغ، و هو مقيم بمصر على حرب ابن خليج، الذى كان خالف محمد بن سليمان، و رجع الى مصر، فغلب عليها، فاغتنم ذلك عبد الله بن سعيد هذا، و سار الى مدينتى بصرى و اذرعات من كورتى حوران و البثنيه، فحارب أهلها ثم آمنهم، فلما استسلموا قتل مقاتلتهم، و سبى ذراريهم، و استصفى أموالهم، ثم سار يؤم دمشق، فخرج اليه جماعه ممن كان مرسوما بتشحينها من المصريين كان خلفهم احمد بن كيغلغ مع صالح بن الفضل، فظهروا عليهم، و اثخنوا فيهم ثم اغتروهم ببذل الامان لهم، فقتلوا صالحا، و فضوا عسكره، و لم يطمعوا فى مدينه دمشق، و كانوا قد صاروا إليها، فدافعهم أهلها عنها، فقصدوا نحو طبريه مدينه جند الأردن، و لحق بهم جماعه افتتنت من

الجنـد بـدمشق، فواقعهم يوسف بن ابراهيم بن بغامردى عامل احمد بن كيغلغ على الأردن، فكسـروه و بذلوا الامان له، ثم غدروا به، فقتلوه و نهبوا مـدينه الأردن، و سـبوا النساء، و قتلوا طائفه من أهلها، فانفـذ السـلطان الحسـين بن حمدان لطلبهم و وجوها من القـواد، فورد دمشق و قـد دخـل أعـداء الله طـبريه، فلمـا اتصـل خـبره بهم عطفوا نحو السـماوه، و تبعهم الحسـين يطلبهم فى بريه السـماوه، و هم ينتقلون من مـاء الى مـاء، و يعورونه حتى لجئوا الى المـاءين المعروفين بالـدمعانه و الحـاله، و انقطع الحسـين من اتباعهم لعدمه الماء، فعاد الى الرحبه و اسرى القرامطه مع غاويهم المسـمى نصـرا الى قريه هيت، فصـبحوها و أهلها غارون لتسع بقين من شـعبان مع طلوع الشمس، فنهب ربضها، و قتل من قدر عليه من أهلها، و احرق المنازل، و انتهب السفن التى فى الفرات فى غرضـتها، و قتـل من اهـل البلـد-فيمـا قيـل- زهـاء مائتى نفس ما بين رجل و امراه و صبى، و أخـذ ما قـدر عليه من الأموال و المتاع، و اوقر-فيما قيل-ثلاثه آلاف راحله، كانت معه زهاء مائتى كر حنطه بالمعـدل و من البر و العطر و السـقط جميع ما احتاج اليه، و اقـام بهـا بقيه اليوم الـذى دخلهـا و الـذى بعـده، ثم رحـل عنهـا بعـد المغرب الى البريه و انما أصاب ذلك من ربضـها، و تحصن منه اهل المدينه بسورها، فشـخص محمد بن إسحاق بن كنداجيق الى هيت فى جماعه من القواد فى جيش كثيف بسبب هـذا القرمطى، ثم تبعه بعـد ايـام مؤنس الخـازن. و ذكر عن محمـد بن داود، انه قـال: ان القرامطه صـبحوا هيت و أهلهـا غارون، فحماهم الله منه بسورها، ثم عجل السـلطان محمد بن إسـحاق بن كنداجيق نحوهـم، فلم يقيموا بها الا ثلاثا، حتى قرب محمد بن إسـحاق منهم، فهربوا منه نحو الماءين، فنهض محمـد نحوهم، فوجـدهم قـد عوروا المياه بينه و بينهم، فانفـذت اليه من الحضـره الإبل و الروايا و الزاد و كتب الى الحسـين ابن حمـدان بالنفوذ من جهه الرحبه اليهم ليجتمع هو و محمد بن إسـحاق على الإيقاع بهم، فلما احس الكلبيون باشراف الجند عليهم، ائتمروا بعدو الله

المسمى نصرا، فوثبوا عليه، و فتكوا به، و تفرد بقتله رجل منهم يقال له الذئب ابن القائم، و شخص الى الباب متقربا بما كان منه، و مستأمنا لبقيتهم، فأسنيت له الجائزه، و عرف له ما أتاه، و كف عن طلب قومه، فمكث أياما ثم هرب، و ظفرت بطلائع محمد بن إسحاق برأس المسمى بنصر، فاحتزوه و ادخلوه مدينه السلام، و اقتتلت القرامطه بعده، حتى وقعت بينهما الدماء، فصار مقدام بن الكيال الى ناحيه طيّئ مفلتا بما احتوى عليه من الحطام، و صارت فرقه منهم كرهت أمورهم الى بنى اسد المقيمين بنواحى عين التمر، فجاوروهم و أرسلوا الى السلطان وفدا يعتذرون مما كان منهم، و يسألون اقرارهم فى جوار بنى اسد، فأجيبوا الى ذلك، و حصلت على الماءين بقيه الفسقه المستبصره فى دين القرامطه. و كتب السلطان الى حسين بن حمدان فى معاودتهم باجتثاث اصولهم، فانفذ زكرويه اليهم داعيه له من اكره اهل السواد يسمى القاسم بن احمد بن على، و يعرف بابى محمد، من رستاق نهر تلحانا، فاعلمهم ان فعل الذئب بن القائم قد اتقره عنهم، و ثقل قلبه عليهم، و انهم قد ارتدوا عن الدين، و ان وقت ظهورهم قد حضر و قد بايع له بالكوفه اربعون الف رجل، و فى سوادها أربعمائه الف رجل، و ان يوم موعدهم الذى ذكره الله فى كتابه فى شان موسى كليمه ص، و عدوه فرعون إذ يقول: « مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ اَلزِّينَهِ وَ أَنْ يُحْشَرَ اَلنّاسُ ضُحًى » و ان زكرويه يأمرهم ان يخفوا امرهم، و يظهروا الانقلاع نحو الشام، و يسيروا نحو الكوفه حتى يصبحوها فى غداه يوم النحر، و هو يوم الخميس لعشر تخلو من ذى الحجه سنه ثلاث و تسعين و مائتين، فإنهم لا يمنعون منها. و انه يظهر لهم، و ينجز لهم وعده الذى كانت رسله تأتيهم به، و ان يحملوا القاسم بن احمد معهم فامتثلوا امره، و وافوا باب الكوفه، و قد انصرف الناس عن مصلاهم مع إسحاق بن عمران عامل السلطان بها، و كان الذين وافوا باب الكوفه فى هذا اليوم-فيما ذكر-ثمانمائه فارس او نحوها، راسهم الذبلانى ابن مهروبه من اهل الصوعر و قيل انه من اهل جنبلاء، عليهم الدروع و الجواشن و الإله الحسنه، و معهم جماعه من الرجاله على الرواحل، فاوقعوا

بمن لحقوه من العوام، و سلبوا جماعه، و قتلوا نحوا من عشرين نفسا، و بادر الناس الى الكوفه فدخلوها، و تنادوا السلاح فنهض إسحاق بن عمران فى اصحابه، و دخل مدينه الكوفه من القرامطه زهاء مائه فارس من الباب المعروف بباب كنده، فاجتمعت العوام و جماعه من اصحاب السلطان، فرموهم بالحجاره و حاربوهم، و القوا عليهم الستر، فقتل منهم زهاء عشرين نفسا، و أخرجوهم من المدينه، و خرج إسحاق بن عمران و من معه من الجند، فصافوا القرامطه الحرب و امر إسحاق بن عمران اهل الكوفه بالتحارس لئلا يجد القرامطه غره منهم، فيدخلوا المدينه، فلم يزل الحرب بينهم الى وقت العصر يوم النحر، ثم انهزمت القرامطه نحو القادسيه، و اصلح اهل الكوفه سورهم و خندقهم، و قاموا مع اصحاب السلطان يحرسون مدينتهم ليلا و نهارا. و كتب إسحاق بن عمران الى السلطان يستمده، فندب للخروج اليه جماعه من قواده، منهم طاهر بن على بن وزير و وصيف بن صوارتكين التركى و الفضل بن موسى بن بغا، و بشر الخادم الافشينى و جنى الصفوانى و رائق الخزرى. و ضم اليه جماعه من غلمان الحجر و غيرهم فشخص اولهم يوم الثلاثاء للنصف من ذى الحجه، و لم يراس واحد منهم، كل واحد منهم رئيس على اصحابه. و امر القاسم بن سيما و غيره من رؤساء الاعراب بجمع الاعراب من البوادى بديار مضر و طريق الفرات و دقوقاء و خانيجار و غيرها من النواحى، لينهضوا الى هؤلاء القرامطه إذ كان اصحاب السلطان متفرقين فى نواحى الشام و مصر، فمضت الرسائل بذلك اليهم، فحضروا ثم ورد الخبر فيها بان الذين شخصوا مددا لإسحاق بن عمران خرجوا الى زكرويه فى رجالهم، و خلفوا إسحاق بن عمران بالكوفه مع من معه من رجاله ليضبطها، و صاروا الى موضع بينه و بين القادسيه اربعه اميال، يعرف بالصور و هى فى البريه فى العرض، فلقيهم زكرويه هنالك فصافوه يوم الاثنين لتسع بقين من ذى الحجه. و قد قيل كانت الوقعه يوم الأحد لعشر بقين منه، و جعل اصحاب السلطان بينهم و بين سوادهم نحوا من ميل، و لم يخلفوا أحدا من المقاتله عنده، و اشتدت

الحرب بينهم و كانت الدبره أول هذا اليوم على القرمطى و اصحابه حتى كادوا ان يظفروا بهم، و كان زكرويه قد كمن عليهم كمينا من خلفهم، و لم يشعروا به فلما انتصف النهار خرج الكمين على السواد فانتهبه، و راى اصحاب السلطان السيف من ورائهم، فانهزموا اقبح هزيمه، و وضع القرمطى و اصحابه السيف فى اصحاب السلطان، فقتلوهم كيف شاءوا، و صبر جماعه من غلمان الحجر من الخزر و غيرهم، و هم زهاء مائه غلام، و قاتلوا حتى قتلوا جميعا بعد نكايه شديده نكوها فى القرامطه، و احتوت القرامطه على سواد اصحاب السلطان فحازوه، و لم يفلت من اصحاب السلطان الا من كان فى دابته فضل فنجا به، او من اثخن بالجراح، فطرح نفسه فى القتلى، فتحامل بعد انقضاء الوقعه حتى دخل الكوفه و أخذ للسلطان فى هذا السواد، مما كان وجه به مع رجاله من الجمازات، عليها السلاح و الإله زهاء ثلاثمائه جمازه، و من البغال خمسمائه بغل. و ذكر ان مبلغ من قتل من اصحاب السلطان فى هذه الوقعه سوى غلمانهم و الحمالين و من كان فى السواد الف و خمسمائه رجل، فقوى القرمطى و اصحابه بما أخذوا فى هذه الوقعه، و تطرف بيادر كانت الى جانبه، فاخذ منها طعاما و شعيرا، و حمله على بغال السلطان الى عسكره، و ارتحل من موضع الوقعه نحوا من خمسه اميال فى العرض الى موضع يقرب من الموضع المعروف بنهر المثنيه، و ذلك ان روائح القتلى آذتهم. و ذكر عن محمد بن داود بن الجراح انه قال: وافى باب الكوفه الاعراب الذين كان زكرويه راسلهم، و قد انصرف المسلمون عن مصلاهم مع إسحاق بن عمران، فتفرقوا من جهتين، و دخلوا ابيات الكوفه، و قد ضربوا على القاسم بن احمد داعيه زكرويه قبه، و قالوا: هذا ابن رسول الله ص، و دعوا: يا لثارات الحسين! يعنون الحسين بن زكرويه المصلوب بباب جسر مدينه السلام، و شعارهم: يا احمد يا محمد-يعنون ابنى زكرويه المقتولين. و أظهروا الاعلام البيض، و قدروا ان يستغووا رعاع الكوفيين بذلك القول، فاسرع إسحاق بن عمران و من معه المبادره نحوهم، و دفعهم و قتل من ثبت له منهم،

و حضـر جماعه من آل ابى طالب، فحاربوا مع إسحاق بن عمران، و حضر جماعه من العامه، فحاربوا فانصرف القرامطه خاسئين، و صـاروا الى قريه تـدعى العشـيره من آخر عمـل طسوج السـالحين و نهر يوسف ممـا يلى البر من يومهم، و انفـذوا الى عـدو الله زكرويه بن مهرويه من اسـتخرجه من نقير فى الارض، كان متطمرا فيه سـنين كثيره بقريه الـدريه و اهل قريه الصوعر يتلفونه على ايـديهم، و يسـمونه ولى الله فسـجدوا له لمـا راوه، و حضـر معه جماعه من دعاته و خاصـته، و اعلمهم ان القاسم بن احمـد اعظم النـاس عليهم منه، و انه ردهم الى الـدين بعـد خروجهم منه، و انهم إذا امتثلـوا امره انجز مواعيـدهم، و بلغهم آمـالهم. و رمز لهم رموزا، و ذكر فيها آيات من القرآن، نقلها عن الوجه الـذى انزلت فيه، و اعترف لزكرويه جميع من رسخ حب الكفر فى قلبه، من عربى و مولى و نبطى و غيرهم انه رئيسـهم المقدم، و كهفهم و ملاذهم، و أيقنوا بالنصـر و بلوغ الأمل و سار بهم و هو محجوب عنهم يـدعونه السـيد، و لا يبرزونه لمن فى عسـكرهم، و القاسم يتولى الأمور دونه، و يمضـيها على رايه الى مؤاخر سـقى الفرات من عمـل الكـوفه و اعلمهم ان اهـل السـواد قـاطبه خـارجون اليه، فأقـام هنالـك نيفـا و عشـرين يومـا، يبث رسـله فى السـواديين مسـتلحقين، فلم يلحـق بهم من السواديين الاـ من لحقته الشـقوه، و هم زهـاء خمسـمائه رجـل بنسـائهم و أولاـدهم، و سـرب اليه السـلطان الجنـود، و كتـب الى كـل من كـان نفـذ نحـو الأنبـار و هيت لضـبطها خوفـا من معـاوده المقيمين، كـانوا بالمـائين إليها بالانصـراف نحو الكوفه، فعجـل اليهم جماعه من القواد منهم، بشـر الافشـينى و جنى الصـفوانى و نحرير العمرى، و رائق فتى امير المؤمنين و الغلمـان الصـغار المعروفين بالحجريه، فاوقعوا بأعـداء الله بقرب قريه الصوعر، فقتلوا رجالتهم و جماعه من فرسانهم، و أسـلموا بيوتهم فى ايديهم، فدخلوها، و تشاغلوا بها، فعطفت القرامطه عليهم فهزموهم و ذكر عن بعض من ذكر انه حضر مجلس محمـد بن داود بن الجراح، و قـد ادخل اليه قوم من القرامطه، منهم سـلف زكرويه، فكان مما حدثه ان قال: كان زكرويه مختفيا فى منزلى فى سرداب فى دارى عليه باب حديد،

و كان لنا تنور ننقله، فإذا جاءنا الطلب وضعنا التنور على باب السرداب، و قامت امراه تسجره، فمكث كذلك اربع سنين، و ذلك فى ايام المعتضد و كان يقول: لا اخرج و المعتضد فى الأحياء ثم انتقل من منزلى الى دار قد جعل فيها بيت وراء باب الدار، إذا فتح باب الدار انطبق على باب البيت، فيدخل الداخل فلا يرى باب البيت الذى هو فيه، فلم يزل هذه حاله حتى مات المعتضد، فحينئذ انفذ الدعاه، و عمل فى الخروج. و لما ورد خبر الوقعه التى كانت بين القرمطى و اصحاب السلطان بالصوعر على السلطان و الناس، اعظموه، و ندب للخروج الى الكوفه من ذكرت من القواد، و جعلت الرئاسه لمحمد بن إسحاق بن كنداج، و ضم اليه جماعه من اعراب بنى شيبان و النمر زهاء الفى رجل، و أعطوا الأرزاق.

[أخبار متفرقه]

و لاثنتى عشره بقيت من جمادى الاولى قدم بغداد من مكه جماعه نحو العشره، فصاروا الى باب السلطان، و سألوه توجيه جيش الى بلدهم، لانهم على خوف من الخارج بناحيه اليمن ان يطأ بلدهم، إذ كان قد قرب منها بزعمهم. و فى يوم الجمعه لاثنتى عشره ليله خلت من رجب، قرئ على المنبر ببغداد كتاب ورد على السلطان، ان اهل صنعاء و غيرهم من مدن اليمن اجتمعوا على الخارجى الذى كان تغلب عليها، فحاربوه و هزموه، و فلوا جموعه، فانحاز الى موضع من نواحى اليمن، ثم خلع السلطان لثلاث خلون من شوال على مظفر ابن حاج، و عقد له على اليمن، فخرج ابن حاج لخمس خلون من ذى القعده، و مضى الى عمله باليمن، فأقام بها حتى مات. و لسبع بقين من رجب من هذه السنه، اخرج مضرب المكتفى، فضرب بباب الشماسيه على ان يخرج الى الشام بسبب ابن الخليج، فوردت خريطه لست بقين منه من مصر من قبل فاتك، يذكر انه و القواد زحفوا الى الخليجى، و كانت بينهم حروب كثيره، و ان آخر حرب جرت بينهم و بينه قتل فيها اكثر اصحابه،

ثم انهزم الباقون، فظفروا بهم، و احتووا على معسكرهم، فهرب الخليجى حتى دخل الفسطاط، فاستتر بها عند رجل من اهل البلد، و دخل الأولياء الفسطاط. فلما استقروا بها دل على الخليجى، و على من كان استتر معه ممن شايعه، فقبض عليهم و حبسهم قبله، فكتب الى فاتك فى حمل الخليجى و من أخذ معه الى مدينه السلام، فردت مضارب المكتفى التى اخرجت الى باب الشماسه، و وجه فى رد خزائنه، فردت و قد كانت جاوزت تكريت. ثم وجه فاتك بالخليجى من مصر و جماعه ممن اسر معه مع بشر مولى محمد بن ابى الساج الى مدينه السلام. فلما كان فى يوم الخميس للنصف من شهر رمضان من هذه السنه ادخل مدينه السلام من باب الشماسيه، و قدم بين يديه احدى و عشرون رجلا على جمال، و عليهم برانس و دراريع حرير، منهم ابنا بينك-فيما قيل-و ابن اشكال الذى كان صار الى السلطان من عسكر عمرو الصفار فى الامان، و صندل المزاحمى الخادم الأسود. فلما وصل الخليجى الى المكتفى، فنظر اليه امر بحبسه فى الدار، و امر بحبس الآخرين فى الحديد، فوجه بهم الى ابن عمرويه، و كانت اليه الشرطه ببغداد، ثم خلع المكتفى على وزيره العباس بن الحسن خلعا، لحسن تدبيره فى هذا الفتح، و خلع على بشر الافشينى. و لخمس خلون من شوال ادخل بغداد راس القرمطى المسمى نصرا الذى كان انتهب هيت منصوبا على قناه و لسبع خلون من شوال ورد الخبر مدينه السلام ان الروم أغاروا على قورس، فقاتلهم أهلها، فهزموهم، و قتلوا اكثرهم، و قتلوا رؤساء بنى تميم، و دخلوا المدينه، و احرقوا مسجدها، و استاقوا من بقى من أهلها. و حج بالناس فى هذه السنه الفضل بن عبد الملك الهاشمى.

ص:١٢٩

ثم دخلت

سنه اربع و تسعين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث الجليله

فمما كان فيها من ذلك دخول ابن كيغلغ طرسوس غازيا فى أول المحرم، و خرج معه رستم، و هى غزاه رستم الثانيه، فبلغوا سلندو، ففتح الله عليهم، و صاروا الى آلس، فحصل فى ايديهم نحو من خمسه آلاف راس، و قتلوا من الروم مقتله عظيمه، و انصرفوا سالمين .

خبر زكرويه بن مهرويه القرمطى

و لاثنتى عشره خلت من المحرم ورد الخبر مدينه السلام ان زكرويه بن مهرويه القرمطى ارتحل من الموضع المعروف بنهر المثنيه، يريد الحاج، و انه وافى موضعا بينه و بين واقصه اربعه اميال. و ذكر عن محمد بن داود انهم مضوا فى البر من جهه المشرق، حتى صاروا بالماء المسمى سلمان و صار ما بينهم و بين السواد مفازه، فأقام بموضعه يريد الحاج ينتظر القافله الاولى، و وافت القافله واقصه لست-او سبع-خلون من المحرم، فانذرهم اهل المنزل، و اخبروهم ان بينهم و بينهم اربعه اميال. فارتحلوا و لم يقيموا، فنجوا و كان فى هذه القافله الحسن بن موسى الربعى و سيما الابراهيمى، فلما امعنت القافله فى السير صار القرمطى الى واقصه، فسألهم عن القافله فاخبروه انها لم تقم بواقصه، فاتهمهم بإنذارهم إياهم، فقتل من العلافين بها جماعه، و احرق العلف، و تحصن أهلها فى حصنهم، فأقام بها أياما، ثم ارتحل عنها نحو زباله. و ذكر عن محمد بن داود انه قال: ان العساكر سارت فى طلب زكرويه نحو عيون الطف، ثم انصرفت عنه لما علمت بمكانه بسلمان، و نفذ علان بن كشمرد مع قطعه من فرسان الجيش متجرده على طريق جاده مكه نحو زكرويه، حتى نزلوا السبال، فمضى نحو واقصه حتى نزلها بعد ان جازت القافله

الاولى، و مر زكرويه فى طريقه بطوائف من بنى اسد، فأخذها من بيوتها معه، و قصد الحاج المنصرفين عن مكه، و قصد الجاده نحوهم. و وافى خبر الطير من الحوفه لاربع عشر بقيت من المحرم من هذه السنه بان زكرويه اعترض قافله الخراسانيه يوم الأحد لإحدى عشره خلت من المحرم بالعقبه من طريق مكه، فحاربوه حربا شديدا، فساءلهم: و قال: ا فيكم السلطان؟ قالوا: ليس معنا سلطان، و نحن الحاج، فقال لهم: فامضوا فلست أريدكم فلما سارت القافله تبعها فاوقع بها، و جعل اصحابه ينخسون الجمال بالرماح، و يبعجونها بالسيوف، فنفرت، و اختلطت القافله، و أكب اصحاب الخبيث على الحاج يقتلونهم كيف شاءوا، فقتلوا الرجال و النساء، و سبوا من النساء من أرادوا، و احتووا على ما كان فى القافله، و قد كان لقى بعض من افلت من هذه القافله علان بن كشمرد، فسأله عن الخبر، فاعلمه ما نزل بالقافله الخراسانيه، و قال له: ما بينك و بين القوم الا قليل، و الليله او فى غد توافى القافله الثانيه، فان رأوا علما للسلطان قويت انفسهم و الله الله فيهم! فرجع علان من ساعته، و امر من معه بالرجوع، و قال: لا اعرض اصحاب السلطان للقتل، ثم اصعد زكرويه، و وافته القافله الثانيه. و قد كان السلطان كتب الى رؤساء القافلتين الثانيه و الثالثه و من كان فيهما من القواد و الكتاب مع جماعه من الرسل الذين تنكبوا طريق الجاده بخبر الفاسق و فعله بالحاج، و يأمرهم بالتحرز منه، و العدول عن الجاده نحو واسط و البصره، او الرجوع الى فيد او الى المدينه، الى ان يلحق بهم الجيوش. و وصلت الكتب اليهم فلم يسمعوا و لم يقيموا، و لم يلبثوا و تقدم اهل القافله الثانيه و فيها المبارك القمى و احمد بن نصر العقيلى و احمد بن على بن الحسين الهمذانى، فوافوا الفجره، و قد رحلوا عن واقصه، و عوروا مياهها، و ملئوا بركها و بئارها بجيف الإبل و الدواب التى كانت معهم، مشققه بطونها، و وردوا منزل العقبه فى يوم الاثنين لاثنتى عشره خلت من المحرم، فحاربهم اصحاب القافله الثانيه و كان ابو العشائر مع اصحابه فى أول القافله و مبارك القمى فيمن معه فى ساقتها، فجرت بينهم حرب شديده حتى كشفوهم، و أشرفوا على الظفر بهم، فوجد الفجره من ساقتهم غره، فركبوهم من جهتها، و وضعوا رماحهم فى جنوب ابلهم

و بطونها، فطحنتهم الإبل و تمكنوا منهم، فوضعوا السيف فيهم فقتلوهم عن آخرهم، الا من استعبدوه ثم انفذوا الى ما دون العقبه باميال فوارس لحقوا المفلته من السيف، فأعطوهم الامان، فرجعوا فقتلوهم اجمعين، و سبوا من النساء ما أحبوا، و اكتسحوا الأموال و الأمتعه و قتل المبارك القمى و المظفر ابنه، و اسر ابو العشائر، و جمع القتلى، فوضع بعضهم على بعض، حتى صاروا كالتل العظيم ثم قطعت يدا ابى العشائر و رجلاه، و ضربت عنقه، و اطلق من النساء من لم يرغبوا فيه، و افلت من الجرحى قوم وقعوا بين القتلى، فتحاملوا فى الليل و مضوا، فمنهم من مات، و منهم من نجا و هم قليل و كان نساء القرامطه يطفن مع صبيانهم فى القتلى يعرضون عليهم الماء، فمن كلمهم أجازوا عليه. و قيل انه كان فى القافله من الحاج زهاء عشرين الف رجل، قتل جميعهم غير نفر يسير ممن قوى على العدو، فنجا بغير زاد و من وقع فى القتل و هو مجروح، و افلت بعد، او من استعبدوه لخدمتهم. و ذكر ان الذى أخذوا من المال و الأمتعه الفاخره فى هذه القافله قيمه الفى الف دينار. و ذكر عن بعض الضرابين انه قال: وردت علينا كتب الضرابين بمصر انكم فى هذه السنه تستغنون، قد وجه آل ابن طولون و القواد المصريون الذين أشخصوا الى مدينه السلام، و من كان فى مثل حالهم فى حمل ما لهم بمصر الى مدينه السلام، و قد سبكوا آنيه الذهب و الفضه و الحلى نقارا، و حمل الى مكه ليوافوا به مدينه السلام مع الحاج، فحمل فى القوافل الشاخصه الى مدينه السلام، فذهب ذلك كله. و ذكر ان القرامطه بينا هم يقتلون و ينهبون هذه القافله يوم الاثنين، إذ اقبلت قافله الخراسانيه، فخرج اليهم جماعه من القرامطه، فواقعوهم، فكان سبيلهم سبيل هذه فلما فرغ زكرويه من اهل القافله الثانيه من الحاج. و أخذ أموالهم، و استباح حريمهم، رحل من وقته من العقبه بعد ان ملا البرك و الابار بها بالجيف من الناس و الدواب و كان ورد خبر قطعه على القافله

الثانيه من قوافل السلطان مدينه السلام فى عشيه يوم الجمعه لاربع عشره بقيت من المحرم، فعظم ذلك على الناس جميعا و على السلطان، و ندب الوزير العباس بن الحسن بن أيوب محمد بن داود بن الجراح الكاتب المتولى دواوين الخراج و الضياع بالمشرق و ديوان الجيش للخروج الى الكوفه، و المقام بها لانفاذ الجيوش الى القرمطى فخرج من بغداد لإحدى عشره بقيت من المحرم، و حمل معه اموالا كثيره لاعطاء الجند. ثم سار زكرويه الى زباله فنزلها، و بث الطلائع امامه و وراءه خوفا من اصحاب السلطان المقيمين بالقادسيه ان يلحقوه، و متوقعا ورود القافله الثالثه التى فيها الأموال و التجار ثم سار الى الثعلبيه، ثم الى الشقوق، و اقام بها بين الشقوق و البطان فى طرف الرمل فى موضع يعرف بالطليح، ينتظر القافله الثالثه، و فيها من القواد نفيس المولدى و صالح الأسود، و معه الشمسه و الخزانه و كانت الشمسه جعل فيها المعتضد جوهرا نفيسا. و فى هذه القافله، كان ابراهيم ابن ابى الاشعث- و اليه كان قضاء مكه و المدينه و امر طريق مكه و النفقه فيه لمصالحه- و ميمون بن ابراهيم الكاتب- و كان اليه امر ديوان زمام الخراج و الضياع- و احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن الهزلج، و الفرات بن احمد بن محمد بن الفرات، و الحسن بن اسماعيل قرابه العباس بن الحسن- و كان يتولى بريد الحرمين- و على بن العباس النهيكى. فلما صار اهل هذه القافله الى فيد بلغهم خبر الخبيث زكرويه و اصحابه، و أقاموا بفيد أياما ينتظرون تقويه لهم من قبل السلطان، و قد كان ابن كشمرد رجع من الطريق الى القادسيه فى الجيوش التى أنفذها السلطان معه و قبله و بعد. ثم سار زكرويه الى فيد، و بها عامل السلطان، يقال له حامد بن فيروز، فالتجا منه حامد الى احد حصنيها فى نحو من مائه رجل كانوا معه فى المسجد، و شحن الحصن الآخر بالرجال، فجعل زكرويه يراسل اهل فيد، و يسألهم ان يسلموا اليه عاملهم و من فيها من الجند، و انهم ان فعلوا ذلك آمنهم فلم

يجيبوه الى ما سال و لما لم يجيبوه حاربهم، فلم يظفر منهم بشىء. قال: فلما راى انه لا طاقه له بأهلها، تنحى فصار الى النباج، ثم الى حفير ابى موسى الأشعرى. و فى أول شهر ربيع الاول انهض المكتفى وصيف بن صوارتكين- و معه من القواد جماعه- فنفذوا من القادسيه على طريق خفان، فلقيه وصيف يوم السبت لثمان بقين من شهر ربيع الاول، فاقتتلوا يومهم، ثم حجز بينهم الليل، فباتوا يتحارسون، ثم عاودهم الحرب، فقتل جيش السلطان منهم مقتله عظيمه، و خلصوا الى عدو الله زكرويه، فضربه بعض الجند بالسيف على قفاه و هو مول ضربه اتصلت بدماغه فاخذ أسيرا و خليفته و جماعه من خاصته و اقربائه، فيهم ابنه و كاتبه و زوجته، و احتوى الجند على ما فى عسكره. و عاش زكرويه خمسه ايام ثم مات، فشق بطنه، ثم حمل بهيئته، و انصرف بمن كان بقى حيا فى يديه من اسرى الحاج.

[أخبار متفرقه]

و فيها غزا ابن كيغلغ من طرسوس، فأصاب من العدو اربعه آلاف راس سبى و دواب و مواشى كثيره و متاعا و دخل بطريق من البطارقه اليه فى الامان، و اسلم و كان شخوصه من طرسوس لهذه الغزاه فى أول المحرم من هذه السنه. و فيها كاتب اندرونقس البطريق السلطان يطلب الامان، و كان على حرب اهل الثغور من قبل صاحب الروم، فاعطى ذلك، فخرج، و اخرج نحوا من مائتى نفس من المسلمين كانوا اسرى فى حصنه، و كان صاحب الروم قد وجه اليه من يقبض عليه، فاعطى المسلمين الذين كانوا فى حصنه اسرى السلاح، و اخرج معهم بعض بنيه، فكبسوا البطريق الموجه اليه للقبض عليه ليلا فقتلوا ممن معه خلقا كثيرا، و غنموا ما فى عسكره و كان رستم قد خرج فى اهل الثغور فى جمادى الاولى قاصدا اندرونقس ليتخلصه، فوافى رستم قونيه بعقب الوقعه و علم البطارقه بمسير المسلمين اليهم فانصرفوا، و وجه اندرونقس ابنه الى رستم، و وجه رستم كاتبه و جماعه من البحريين،

فباتوا فی الحصن، فلما أصبحوا خرج اندرونقس و جمیع من معه من أساری المسلمین، و من صار الیهم منهم، و من وافقه علی رایه من النصاری، و اخرج ماله و متاعه الی معسکر المسلمین، و خرب المسلمون قونیه، ثم قفلوا الی طرسوس و اندرونقس و أساری المسلمین و من کان مع اندرونقس من النصاری. و فی جمادی الآخره منها کانت بین اصحاب حسین بن حمدان بن حمدون و جماعه من اصحاب زکرویه کانوا هربوا من الوقعه التی اصابه فیها ما اصابه، و أخذوا طریق الفرات یریدون الشام، فاوقع بهم وقعه، فقتل جماعه منهم، اسر جماعه من نسائهم و صبیانهم. و فیها وافی رسل ملک الروم احدهم خال ولده الیون و بسیل الخادم، و معهم جماعه باب الشماسیه بکتاب منه الی المکتفی یسأله الفداء بمن فی بلاده من المسلمین، من فی بلاد الاسلام من الروم، و ان یوجه المکتفی رسولا الی بلاد الروم لیجمع الأسری من المسلمین الذین فی بلاده، و لیجتمع هو معه علی امر یتفقان علیه، و یتخلف بسیل الخادم بطرسوس لیجتمع الیه الأسری من الروم فی الثغور لیصیرهم مع صاحب السلطان الی موضع الفداء فأقاموا بباب الشماسیه أیاما، ثم ادخلوا بغداد و معهم هدیه من صاحب الروم عشره من أساری المسلمین، فقبلت منهم و اجیب صاحب الروم الی ما سال. و فیها أخذ رجل بالشام- زعم انه السفیانی-فحمل هو و جماعه معه من الشام الی باب السلطان، فقیل انه موسوس. و فیها أخذ الاعراب بطریق مکه رجلین یعرف أحدهما بالحداد و الآخر بالمنتقم، و ذکر ان المعروف بالمنتقم منهما أخو امراه زکرویه، فدفعوهما الی نزار بالکوفه، فوجههما نزار الی السلطان، فذکر عن الاعراب انهما کانا صارا إلیهما یدعوانهم الی الخروج علی السلطان. و فیها وجه الحسین بن حمدان من طریق الشام رجلا یعرف بالکیال مع

ستين رجلا من اصحابه الى السلطان كانوا استأمنوا اليه من اصحاب زكرويه. و فيها وصل الى بغداد اندرونقس البطريق و فيها كانت وقعه بين الحسين بن حمدان و اعراب كليب و النمر و اسد و غيرهم، اجتمعوا عليه فى شهر رمضان منها، فهزموه حتى بلغوا به باب حلب و فيها حاصر اعراب طيّئ وصيف بن صوارتكين بفيد، و كان وجه أميرا على الموسم، فحوصر ثلاثه ايام، ثم خرج اليهم، فواقعهم فقتل منهم قتلى، ثم انهزمت الاعراب و رحل وصيف من فيد بمن معه من الحاج. و حج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمى.

ثم دخلت

سنه خمس و تسعين و مائتين

اشاره

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث فمن ذلك ما كان من خروج عبد الله بن ابراهيم المسمعى عن مدينه أصبهان الى قريه من قراها على فراسخ منها و انضمام نحو من عشره آلاف من الأكراد و غيرهم-فيما ذكر-اليه مظهرا الخلاف على السلطان فامر بدر الحمامى بالشخوص اليه، و ضم اليه جماعه من القواد و نحو من خمسه آلاف من الجند' و فيها كانت وقعه للحسين بن موسى على اعراب طيّئ الذين كانوا حاربوا وصيف بن صوارتكين على غره منهم، فقتل من رجالهم-فيما قيل-سبعين، و اسر من فرسانهم جماعه. و فيها توفى ابو ابراهيم اسماعيل بن احمد عامل خراسان و ما وراء النهر فى صفر منها، لاربع عشره خلت منه، و قام ابنه احمد بن اسماعيل بن احمد فى عمل ابيه مقامه، و ولى اعمال ابيه و ذكر ان المكتفى لاربع ليال خلون من شهر ربيع الآخر قعد، فعقد بيده لواء و دفعه الى طاهر بن على بن وزير، و خلع عليه و امره بالخروج باللواء الى احمد بن اسماعيل. و فيها وجه منصور بن عبد الله بن منصور الكاتب الى عبد الله بن ابراهيم المسمعى، و كتب اليه يخوفه عاقبه الخلاف اليه، فتوجه اليه، فلما صار اليه ناظره، فرجع الى طاعه السلطان، و شخص فى نفر من غلمانه، و استخلف على عمله بأصبهان خليفه، و معه منصور بن عبد الله، حتى صار الى باب السلطان، فرضى عنه المكتفى، و وصله و خلع عليه و على ابنه. و فيها اوقع الحسين بن موسى بالكردى المتغلب كان على نواحى الموصل، فظفر باصحابه، و استباح عسكره و أمواله، و افلت الكردى فتعلق بالجبال فلم يدرك

ص:١٣٧

و فيهـا فتـح المظفر بن حـاج بعض مـا كان غلب عليه بعض الخوارج باليمن، و أخـذ رئيسا من رؤسائهم يعرف بالحكيمى و فيها لثلاث عشـره ليله بقيت من جمادى الآخره امر خاقان المفلحى بالشـخوص الى اذربيجان لحرب يوسف بن ابى الساج، و ضم اليه نحو اربعه آلاف رجل من الجند و لثلاث عشـره بقيت من شـهر رمضان دخل بغداد رسول ابى مضر زياده الله بن الاغلف، و معه فتح الأعجمى، و معه هدايا وجه بها الى المكتفى. و فيها تم الفداء بين المسـلمين و الروم فى ذى القعده، و كانت عده من فودى به من الرجـال و النسـاء ثلاثمـائه آلاف نفس. و فى ذى القعـده لاثنتى عشـره ليله خلت منها توفى المكتفى بالله، و كانت خلافته ست سـنين و سـته اشهر و تسعه عشر يوما، و كان يوم توفى ابن اثنتين و ثلاثين سنه يومئذ، و كان ولد سنه اربع و ستين و مائتين، و يكنى أبا محمد، و أمه أم ولد تركيه تسمى جيجك و كان ربعه جميلا، رقيق اللون، حسن الشعر، وافر الحمه، وافر اللحيه.

خلافه المقتدر بالله

ثم بويع جعفر بن المعتضد بالله، و لما بويع جعفر بن المعتضد لقب المقتدر بالله و هو يومئذ ابن ثلاث عشره سنه و شهر واحد و احد و عشرين يوما و كان مولده ليله الجمعه لثمان بقين من شهر رمضان من سنه اثنتين و ثمانين و مائتين، و كنيته ابو الفضل، و أمه أم ولد يقال لها شغب، فذكر كان فى بيت المال يوم بويع خمسه عشر الف الف دينار و لما بويع المقتدر غسل المكتفى و صلى عليه، و دفن فى موضع من دار محمد بن عبد الله بن طاهر. و فيها كانت بين عج بن حاج و الجند وقعه فى اليوم الثانى من ايام منى، قتل فيها جماعه، و جرح منهم، بسبب طلبهم جائزه بيعه المقتدر، و هرب الناس الذين كانوا بمنى الى بستان ابن عامر، و انتهب الجند مضرب ابى عدنان ربيعه بن محمد بمنى. و كان احد أمراء القوافل، و أصاب المنصرفين من مكه فى منصرفهم فى الطريق من القطع و العطش امر غليظ، مات من العطش- فيما قيل-منهم جماعه و سمعت بعض من يحكى ان الرجل كان يبول فى كفه، ثم يشربه. و حج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك الهاشمى.

ثم دخلت

سنه ست و تسعين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث فمن ذلك ما كان من اجتماع جماعه من القواد و الكتاب و القضاه على خلع المقتدر، و تناظرهم فيمن يجعل فى موضعه، فاجتمع رأيهم على عبد الله بن المعتز و ناظروه فى ذلك، فأجابهم الى ذلك على الا يكون فى سفك ذلك دم و لا حرب، فاخبروه ان الأمر يسلم اليه عفوا، و ان جميع من وراءهم من الجند و القواد و الكتاب قد رضوا به فبايعهم على ذلك، و كان الراس فى ذلك محمد بن داود ابن الجراح و ابو المثنى احمد بن يعقوب القاضى، و واطا محمد بن داود بن الجراح جماعه من القواد على الفتك بالمقتدر و البيعه لعبد الله بن المعتز، و كان العباس بن الحسن على مثل رأيهم فلما راى العباس امره مستوثقا له مع المقتدر، بدا له فيما كان عزم عليه من ذلك، فحينئذ وثب به الآخرون فقتلوه، و كان الذى تولى قتله بدر الأعجمى و الحسين بن حمدان و وصيف بن صوارتكين، و ذلك يوم السبت لإحدى عشره ليله بقيت من شهر ربيع الاول. و لما كان من غد هذا اليوم-و ذلك يوم الأحد-خلع المقتدر القواد و الكتاب و قضاه بغداد، و بايعوا عبد الله بن المعتز، و لقبوه الراضى بالله. و كان الذى أخذ له البيعه على القواد و تولى استحلافهم و الدعاء باسمائهم محمد بن سعيد الأزرق كاتب الجيش. و فى هذا اليوم كانت بين الحسين بن حمدان و بين غلمان الدار حرب شديده من غدوه الى انتصاف النهار. و فيه انفضت الجموع التى كان محمد بن داود جمعها لبيعه ابن المعتز عنه، و ذلك ان الخادم الذى يدعى مؤنسا حمل غلمانا من غلمان الدار فى شذوات،

فصاعد بها و هم فيها فى دجله، فلما حاذوا الدار التى فيها ابن المعتز و محمد بن داود صاحوا بهم، و رشقوهم بالنشاب، فتفرقوا، و هرب من فى الدار من الجند و القواد و الكتاب، و هرب ابن المعتز، و لحق بعض الذين بايعوا ابن المعتز بالمقتدر، فاعتذروا بانه منع من المصير اليه، و اختفى بعضهم فأخذوا و قتلوا و انتهب العامه دور ابن داود و العباس بن الحسن، و أخذ ابن المعتز فيمن أخذ. و فى يوم السبت لاربع بقين من شهر ربيع الاول منها سقط الثلج ببغداد من غدوه الى قدر صلاه العصر، حتى صار فى الدور و السطوح منه نحو من اربعه أصابع، و ذكر انه لم ير ببغداد مثل ذلك قط. و فى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول منها، سلم محمد بن يوسف القاضى و محمد بن عمرويه و ابو المثنى و ابن الجصاص و الأزرق كاتب الجيش فى جماعه غيرهم الى مؤنس الخازن، فترك أبا المثنى فى دار السلطان، و نقل الآخرين الى منزله، فافتدى بعضهم نفسه، و قتل بعضهم، و شفع فى بعض فاطلق. و فيها كانت وقعه بين طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث و سبكرى غلام عمرو بن الليث، فاسر سبكرى طاهرا، و وجهه مع أخيه يعقوب بن محمد الى السلطان و فيها وجه القاسم بن سيما مع جماعه من القواد و الجند فى طلب حسين بن حمدان بن حمدون، فشخص لذلك حتى صار الى قرقيسيا و الرحبه و الداليه، و كتب الى أخى الحسين عبد الله بن حمدان بن حمدون بطلب أخيه، فالتقى هو و اخوه بموضع يعرف بالأعمى بين تكريت و السودقانيه بالجانب الغربى من دجله، فانهزم عبد الله، و بعث الحسين يطلب الامان، فاعطى ذلك و لسبع بقين من جمادى الآخره منها وافى الحسين بن حمدان بغداد، فنزل باب حرب، ثم صار الى دار السلطان من غد ذلك اليوم، فخلع عليه و عقد له على قم و قاشان. و لست بقين من جمادى الآخره، خلع على ابن دليل النصرانى كاتب يوسف

ابن ابی الساج و رسوله، و عقد لیوسف بن ابی الساج علی المراغه و اذربیجان، و حملت الیه الخلع، و امر بالشخوص الی عمله. و للنصف من شعبان منها خلع علی مؤنس الخادم، و امر بالشخوص الی طرسوس لغزو الصائفه، فنفذ لذلک و خرج فی عسکر کثیف و جماعه من القواد و غلمان الحجر. و حج بالناس فیها الفضل بن عبد الملک الهاشمی.

ص:۱۴۲

ثم دخلت

سنه سبع و تسعين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث فمن ذلك ما كان من غزو مؤنس الخادم الصائفه بلاد الروم من ثغر ملطيه فى جيش كثيف، و معه ابو الأغر السلمى و ظفر بالروم، و اسر اعلاجا فى آخر سنه ست و تسعين و مائتين، و ورد الخبر بذلك على السلطان لست خلون من المحرم. و فيها صار الليث بن على بن الليث الصفار الى فارس فى جيش، فتغلب عليها، و طرد عنها سبكرى، و ذلك بعد ما ولى السلطان سبكرى بعد ما بعث سبكرى طاهر بن محمد الى السلطان أسيرا، فامر المقتدر مؤنسا الخادم بالشخوص الى فارس لحرب الليث بن على، فشخص إليها فى شهر رمضان منها. و فيها وجه أيضا المقتدر القاسم بن سيما لغزوه الصائفه ببلاد الروم فى جمع كثير من الجند فى شوال منها. و فيها كانت بين مؤنس الخادم و الليث بن على بن الليث وقعه هزم فيها الليث، ثم اسر و قتل من اصحابه جماعه كثيره، و استامن منهم الى مؤنس جماعه كثيره، و دخل اصحاب السلطان النوبندجان، و كان الليث قد تغلب عليها. و اقام الحج فيها للناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن عبيد الله ابن العباس بن محمد.

ثم دخلت

سنه ثمان و تسعين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث فمن ذلك ما كان فيها من غزو القاسم بن سيما ارض الروم الصائفه. و فيها وجه المقتدر وصيف كامه الديلمى فى جيش و جماعه من القواد لحرب سبكرى غلام عمرو بن الليث و فيها كانت بين سبكرى و وصيف كامه وقعه هزمه فيها وصيف، و اخرجه من عمل فارس، و دخل وصيف كامه و من معه فارس، و استامن اليه من اصحاب سبكرى جماعه كثيره، فاسر رئيس عسكره المعروف بالقتال، و مضى سبكرى هاربا الى احمد بن اسماعيل بن احمد بما معه من الأموال و الذخائر فاخذ ما معه اسماعيل بن احمد، و قبض عليه فحبسه. و فيها كانت بين احمد بن اسماعيل بن احمد و محمد بن على بن الليث وقعه بناحيه بست و الرخج، اسره فيها احمد بن اسماعيل. و حج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك.

ص:۱۴۴

ثم دخلت

سنه تسع و تسعين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث فمن ذلك ما كان من غزو رستم بن برود الصائفه من ناحيه طرسوس. و هو والى الثغور من قبل بنى نفيس، و معه دميانه فحاصر حصن مليح الأرمنى، ثم رحل عنه، و احرق ارباض ذى الكلاع و فيها ورد رسول احمد بن اسماعيل بن احمد بكتاب منه الى السلطان يخبر فيه انه فتح سجستان، و ان اصحابه دخلوها، و اخرجوا من كان بها من اصحاب الصفار، و ان المعدل بن على بن الليث صار اليه بمن معه من اصحابه فى الامان، و كان المعدل يومئذ مقيما بزرنج، فصار الى احمد بن اسماعيل و هو مقيم ببست و الرخج، فوجه به ابن اسماعيل و بعياله و من معه الى هراه، و بين سجستان و بست الرخج ستون فرسخا، فوردت الخريطه بذلك على السلطان يوم الاثنين لعشر خلون من صفر. و فيها وافى بغداد العطير صاحب زكرويه و معه الأغر- و هو أيضا احد قواد زكرويه- مستأمنا. و فى ذى الحجه منها غضب على على بن محمد بن الفرات لاربع خلون منه، و حبس و وكل بدوره و دور اهله و أخذ كل ما وجد له و لهم، و انتهت دوره و دور بنى اخوته و أهلهم، و استوزر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان. و حج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك.

ثم دخلت

سنه ثلاثمائه

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحـداث فمن ذلك ما كان من ورود بغـداد رسول من العامل على برقه، و هى من عمل مصـر، الى ما خلفها باربع فراسخ، ثم ما بعد ذلك من عمل المغرب بخبر خارجى خرج عليه، و انه ظفر بعسـكره، و قتل خلقا من اصحابه، و معه آذان و انوف من قتله فى خيوط و اعلاـم من اعلام الخارجى ۳ و فى هذه السـنه كثرت الامراض و العلل ببغداد فى الناس، و ذكر ان الكلاب و الـذئاب كلبت فيها بالباديه، فكانت تطلب الناس و الـدواب و البهائم، فإذا عضت إنسانا اهلكته. و حـج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك الهاشمى.

ص:۱۴۶

ثم دخلت

سنه احدى و ثلاثمائه

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحـداث فمن ذلك عزل المقتدر محمد بن عبيد الله عن الوزاره و حبسه اياه مع ابنيه عبد الله و عبد الواحد و تصـييره على بن عيسـى بن داود بن الجراح له وزيرا و فيها كثر أيضا الوباء ببغداد، فكان بها منه نوع سـموه حنينا، و منه نوع سـموه الماسرا، فاما الحنين فكانت سليمه، و اما الماسرا فكانت طاعونا قتاله ٣ و فيها احضـر دار الوزير على بن عيسى رجل- ذكر انه يعرف بالحلاج و يكنى أبـا محمـد- مشـعوذ، و معه صـاحب له، سـمعت جمـاعه من النـاس يزعمون انه يـدعى الربوبيه فصـلب هو و صاحبه ثلاثه ايام، كل يوم من ذلك من اوله الى انتصافه، ثم ينزل بهما، فيؤمر بهما الى الحبس، فحبس مده طويله، فـافتتن بـه جمـاعه منهـم نصـر القشـورى و غيره، الى ان ضـج النـاس، و دعـوا على من يعيبه، و فحش امره، و اخرج من الحبس، فقطعت يـداه و رجلاـه، ثم ضـربت عنقه، ثم احرق بالنـار. و فيهـا غزا الصائفه الحسـين بن حمـدان بن حمـدون، فورد كتاب من طرسوس يـذكر فيه انه فتح حصونا كثيره، و قتل من الروم خلقا كثيرا. و فيها قتل احمد بن اسـماعيل بن احمد صاحب خراسان و ما وراء النهر، قتله غلام له تركى-اخص غلمانه به-ذبحا، هو و غلامان معه، دخلوا عليه فى قبته، ثم هربوا فلم يـدركوا. و فيها وقع الاختلاف بين نصر بن احمـد بن اسـماعيل بن احمـد و عم ابيه إسـحاق بن احمد، فكان مع نصـر بن احمد غلمان ابيه و كتابه و جمـاعه من قواده و الأـموال و الكراع و السـلاح، و انحـاز بعـد قتل ابيه الى بخارى و إسـحاق بن احمـد بسـمرقند و هو عليل من نقرس به، فدعا الناس

بسمرقند الى مبايعته على الرئاسه عليهم، و بعث كل واحد منهما الى السلطان كتبه خاطبا على نفسه، عمل اسماعيل بن احمد، و انفذ إسحاق كتبه-فيما ذكر- الى عمران المرزبانى لإيصالها الى السلطان، ففعل ذلك، و انفذ نصر بن احمد ابن اسماعيل كتبه الى حماد ابن احمد، ليتولى إيصالها الى السلطان، ففعل. و فيها كانت وقعه بين نصر بن احمد بن اسماعيل و اصحابه من اهل بخارى و إسحاق بن احمد عم ابيه و اصحابه من اهل سمرقند، لاربع عشره بقيت من شعبان منها، هزم فيها نصر و اصحابه إسحاق و اهل سمرقند و من كان قد انضم اليه من اهل تلك النواحى، و تفرقوا عنه هاربين، و كانت هذه الوقعه بينهم على باب بخارى و فيها زحف اهل بخارى الى اهل سمرقند بعد ما هزموا إسحاق بن احمد و من معه، فكانت بينهم وقعه اخرى ظفر فيها أيضا اهل بخارى باهل سمرقند، فهزموهم، و قتلوا منهم مقتله عظيمه، و دخلوا سمرقند قسرا، و أخذوا إسحاق بن احمد أسيرا، و ولوا ما كان اليه من عمل ابنا لعمرو بن نصر بن احمد. و فيها دخل اصحاب ابن البصرى من اهل المغرب برقه، و طرد عنها عامل السلطان. و ولى ابو بكر محمد بن على بن احمد بن ابى زنبور الماذرائى اعمال مصر و خراجها. و فيها قتل ابو سعيد الجنابى الخارج كان بناحيه لبحرين و هجر، قتله -فيما قيل-خادم له و فيها كثرت الامراض و العلل ببغداد، و فشا الموت فى أهلها، و كان اكثر ذلك-فيما قيل-فى الحربيه و اهل الارباض و فيها وافى قائد من قواد ابن البصرى فى البرابره و المغاربه الإسكندريه و فيها ورد كتاب تكين عامل السلطان من مصر يسأله. المدد. و حج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك.

ص:١۴٨

ثم دخلت

سنه اثنتين و ثلاثمائه

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث فمن ذلك ما كان من اشخاص الوزير على بن عيسى بن عبد الباقى فى الفى فارس فيها لغزو الصائفه، معونه لبشر خادم ابن ابى الساج و هو والى طرسوس من قبل السلطان الى طرسوس، فلم يتيسر لهم غزو الصائفه، فغزوها شاتيه فى برد شديد و ثلج. و فيها تنحى الحسن بن على العلوى الاطروش بعد غلبته على طبرستان عن آمل، و صار الى سالوس فأقام بها و وجه صعلوك صاحب الرى اليه جيشا، فلم يكن لجيشه بها ثبات، و عاد الحسن بن على إليها، و لم ير الناس مثل عدل الاطروش و حسن سيرته و اقامته الحق. و فيها دخل حباسه صاحب ابن البصرى الإسكندريه، و غلب عليها، و ذكر انه وردها فى مائتى مركب فى البحر. و فيها وافى حباسه صاحب ابن البصرى موضعا من فسطاط مصر على مرحله، يقال لها سفط، ثم رجع منه الى وراء ذلك، فنزل منزلا بين الفسطاط و الإسكندريه. و فيها شخص مؤنس الخادم الى مصر لحرب حباسه، و قوى بالرجال و السلاح و المال. و فيها لسبع بقين من جمادى الاولى قبض على الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص و على ابنيه، و استصفى كل شىء له، ثم حبس و قيد. و فيها كانت وقعه بمصر بين اصحاب السلطان و حباسه و اصحابه لست بقين من جمادى الاولى منها، فقتل من الفريقين جماعه، و جرحت منهم

جماعه ثم اخرى بعد ذلك بيوم نحو التى كانت فى هذه، ثم ثالثه بعد ذلك فى جمادى الآخره منها و لاربع عشره بقيت من جمادى الآخره منها. ورد كتاب بوقعه كانت بينهم، هزم اصحاب السلطان فيها المغاربه و فيها ورد كتاب من بشر عامل السلطان على طرسوس على السلطان، يذكر فيه غزوه ارض الروم، و ما فتح فيها من الحصون، و ما غنم و سبى، و انه اسر من البطارقه مائه و خمسين، و ان مبلغ السبى نحو من الفى راس و لإحدى عشره بقيت من رجب ورد الخبر من مصر ان اصحاب السلطان لقوا حباسه و اهل المغرب يقاتلونهم، فكانت الهزيمه على المغاربه، فقتلوا منهم و أسروا سبعه آلاف رجل، و هرب الباقون مفلولين، و كانت الوقعه يوم الخميس بسلخ جمادى الآخره. و فيها انصرف حباسه و من معه من المغاربه عن الإسكندريه راجعين الى المغرب بعد ما ناظر-فيما ذكر- حباسه عامل السلطان بمصر على الدخول اليه بالأمان، و جرت بينهما فى ذلك كتب و كان انصرافه-فيما ذكر- لاختلاف حدث بين اصحابه فى الموضع الذى شخص منه. و فيها اوقع يانس الخادم بناحيه وادى الذئاب، و ما قرب من ذلك الموضع بمن هنالك من الاعراب، فقتل منهم مقتله عظيمه، ذكر انه قتل منهم سبعه آلاف رجل، و نهب بيوتهم، و أصاب فى بيوتهم من اموال التجار و امتعتهم التى كانوا أخذوها بقطع الطريق عليهم ما لا يحصى كثرته. و لست خلون من ذى الحجه هلكت بدعه مولاه المأمون و حج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك. و فى اليوم الثانى و العشرين من ذى الحجه منها خرج اعراب من الحاجر على ثلاثه فراسخ مما يلى البر على المنصرفين من مكه، فقطعوا عليهم الطريق،

و أخـذوا ما معهم من العين و اسـتاقوا من جمالهم ما أرادوا، و أخـذوا-فيما قيل-مائتين و ثمانين امراه حرائر سوى من أخذوا من المماليك و الإماء. تم الكتاب، و هو آخر تاريـخ ابن جرير الطبرى رحمه الله، و قـد ضـمنا هـذا الكتاب أبوابا من اوله الى آخره، حيث انتهينا اليه من يومنا هذا، فما كان متأخرا ذكرناه بروايه سماع ان اخر الله فى الأجل

ص:١٥١

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب في طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.



مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹